

مسيرة الجهاد الاسلامي في فلسطين

بيت المقدس
للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

من منشورات حركة الجهاد الاسلامي
في فلسطين

مسيرة الجهاد الإسلامي
في فلسطين

الطبعة الأولى
ذو الحجة ١٤٠٩، تموز ١٩٨٩

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــداء

إلى روح مولانا الشيـخ الشهيد عز الدين القسام
إلى شهداء الانتفاضة المباركة في فلسطين
وإلى كل السائرين على درب ذات الشوكة

حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

مقدمة

هل حان الوقت للحديث عن حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين؟

الإرهاصات والمخاض، التاريخ والايديولوجيا، التيار والتنظيم، هل حان الوقت للحديث عن الحلم والمشروع والمستقبل؟ أم أن الوقت لا زال مبكراً، مبكراً بالنسبة لحركة سرية!! وهل نحن حقاً حركة سرية؟! أم أن هذا زمن مضى وانتهى؟! أم أننا أصلاً لم نكن كذلك؟! أسئلة كثيرة وكبيرة لا يجيب عنها هذا الكتاب الذي لا يكفي لسرد التحديات أمام الحركة منذ الحلم الأول والحوار الأول في منتصف السبعينات حتى أصبحت أحد أهم ثلاثة قوى داخل الوطن المحتل وعلى طريق المشروع الإسلامي المعاصر ثورياً ومستقلاً، ظافراً أو منتصراً بإذن الله.

أسئلة كثيرة وكبيرة يدور الكتاب حول بعضها أو يقترب منها.. يصمت عن البعض الآخر رغم أنه يُقدم إجابة واضحة حول ما هو أساسي وضروري للباحثين والدارسين والمهتمين التي جعلتنا أخطاءهم المتكررة ـ وهم يكتبون عنا ـ في اشتباك ذهني ونفسي دائم معهم.

نحن لم نخرج من «فتح» رغم أن قليلاً أو بعضاً من إخواننا عاشوا التجربة الوطنية بكامل أبعادها، كما لم نخرج من «تنظيم» الاخوان المسلمين كما ظن كثيرون رغم أن بعض كوادرنا الهامة عاشت التجربة، ومع أن التجربة الإسلامية الحديثة والمعاصرة والمناخ الديني ـ إن صح التعبير ـ كانت من أهم العوامل المؤثرة أو لنقل كانت «المحضن».

ورغم عمق التجربة الإسلامية وتأثيرها الهام ومع إطلالتنا على التجربة الوطنية إلا أننا لم نكن امتداداً أو انشقاقاً تنظيمياً لأحد أو عن أحد ولم يجتمع عشرة أو عشرون من مثقفي الطبقة الوسطى ليشكلوا حزباً فوقياً، لم نكن «جبهة شعبية» تخرج من حركة القومين العرب ولا «فتح» تخرج من رحم الإخوان المسلمين وبقايا الأحزاب الوطنية.

كان جيل البعث في الحركة الإسلامية المعاصرة الذي جاء دوره بعد غياب شمس الخلافة (١٩٢٤م) وتبلور منذ العام ١٩٢٨م يؤدي رسالته تياراً وتنظيماً ولكنه بعد استشهاد البنا يتحول إلى جيل المحنة والتردد.. وبعد نكبة صيف السابع والستين وسقوط بيت المقدس.. ذلك السقوط المدوي والزلزال في تاريخ الأمة وواقعها ووجدانها.. يتشكل شيئاً فشيئاً؛ الجيل الثالث: جيل الوعي والثورة ليواجه التحدي بعد سقوط البدائل، من عذابات هذا الجيل جئنا ومن بين أنقاض الزلزال.. كانت ليالي الحلم قاسية.. كان السؤال الفلسطيني محور اللغز الذي كان علينا أن نفك

طلاسمه.. بكينا.. صرخنا.. تصدعت رؤوسنا.. كنا نبني حرفاً فوق الحرف حتى تكتمل اللفظة لنبكي من جديد فرحاً في لحظة الكشف والوصل والتقاء التاريخ بالمطلق فوق بيت المقدس.

لم نأتِ من السياسة إلى الإسلام كما سألنا البعض مرة ولم نأت من فلسطين إلى القرآن بل توهم بعضنا في يومٍ بعيد أن فلسطين مجرد قبضة من تراب ولا تزيد.. الذي حدث أننا ونحن في ذروة المعاناة وفي أشد الفكر والجهد والعذاب.. في لحظات وجد ودعاء كنا فيها الأقرب إلى الله. شاهدنا فلسطين.. شاهدناها في قلب القرآن.. شاهدنا رحلة الإسراء ذات الساعات القليلة صورة إلهية لتاريخنا الممتد ألف وأربعمائة عام من مكة والمدينة إلى بيت المقدس، من محمد ﷺ والقرآن يتنزل إلى محمد ﷺ والقرآن قد اكتمل منهجاً قوياً وفاعلاً من بني قريظة إلى الليكود... من حراء إلى كامب ديفيد ومن وعد الأولى إلى وعد الآخرة، من «جاسوا خلال الديار» إلى «... ليسؤوا وجوهكم...»، من القرآن إلى القرآن، تعانقنا.. صرخنا من الفرح.. بدا كل شيء بعد ذلك مجرد وقت.. مجرد وقت فقد اكتشفنا كلمة السر.

* * *

لم نكن وسطاً حسابياً بين الإسلام والوطنية كما قال

مسؤول في المخابرات الإسرائيلية لأحدنا قبل سنوات. . . منذ سنواتنا الأولى: «أيها. . . أنتم الأسوأ من كل ما سبق، أنتم الذين تجمعون بين الإسلام والوطنية ولذا ليس من سبيل معكم سوى اجتثاثكم من جذوركم» لم نكن ذلك الوسط الحسابي ولكنه الجدل الممتد من المطلق إلى التاريخ. . من القرآن إلى فلسطين، الجدل الذي لا يعرف فواصل العجزة.

لم تكن الرحلة سهلة، الرحلة كانت مسكونة بالألغام وبالأشواك ولكن زادنا من الإيمان والثقة جعلنا دوماً ضد اليأس:

﴿إنه لا ييأس من روح الله إلا القومُ الكافرون﴾

[سورة يوسف: آية ٨٧].

﴿. . . ومن يقنط من رحمةِ ربه إلا الضالون﴾

[سورة الحجر: آية ٥٦]

وضد الخوف:

﴿الذين قال لهم الناسُ إن الناسَ قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل﴾

[سورة آل عمران: آية ١٧٣]

وضد التراجع:

﴿. . . ومن ينقلب على عقبيهِ فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين﴾

[سورة آل عمران: آية ١٤٤]

ولقد أرهق هذا من لم يفهمونا أكثر مما أرهقنا!، بعضهم ظن أنها ظاهرة عابرة لأنهم لم يفهموا حركة التاريخ ومنطق التاريخ ولم يدركوا سر السؤال الذي جئنا للإجابة عليه، بعضهم هلّل في البداية: «هذا هو الإسلام الحقيقي الذي انتظرناه» ثم انصرف أو انتظر كيف وكم سيستفيد من هذه الظاهرة لأنه أيضاً لم يدرك أن هذه الحركة لا يمكن أن تُرتهن لغير الله ولغير المشروع الإسلامي الواعد والمستقل عن كافة الأشكال الغامضة أو البنى المنهارة، ولأننا أدركنا أن الأمر بات مجرد وقت واننا نسابق الزمن فقد حفرنا الصخر بأظافرنا وجوعنا وفقرنا. . . حتى أن كثيرين سيعجبون كيف تحول الحلم إلى واقع سياسي مؤثر يتنامى كل يوم في غياب الإمكان المادي ـ رغم الفتنة والإغراءات ـ ولكنها بركة الايديولوجيا والإرادة والدم.

* * *

وبعد هل هذا الكتاب تلخيص للرحلة إذن؟. . لا. . إن صح التعبير فهو صورة فوتوغرافية تحمل بعداً واحداً. . ترشد وتدل على أبعاد أخرى ولكن الدراسة المتكاملة تحتاج إلى مزيد من الجهد، هذا ويضم الكتاب:

١ ـ تقرير عام عن مسيرة حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين.

٢ ـ بعض البيانات التي أصدرتها الحركة منذ اندلاع

الانتفاضة / الثورة في حين تعذر الحصول على البعض الآخر أو نصها بالكامل. وتكمن أهمية هذه البيانات وأهمية دراستها في أنها تلقي الضوء على جانب من ايديولوجيا وبرامج الحركة.

٣ ـ أحاديث صحيفة لإثنين من قادة الحركة تشمل جوانب من تاريخ ورؤى وسياسات الحركة. ؟

بسم الله الرحمن الرحيم

في مساء ٢ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٨٧م، كان الشيـخ مصباح الصوري أحد مقاتلي حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين يسقط شهيداً برصاص رجال المخابرات الإسرائيليـة، كان الشيـخ البـطل يطوي الصدر على أجزاء القرآن الثلاثين سورة سورة، وآية آية، وهو يسقط مضرجاً في دمه في ذلك المساء التشريني مخلفاً وراءه سنوات طويلة من الجهاد والمقاومة. كان قد خرج عام ١٩٨٥ إلى الحرِّية بعد خمسة عشر عاماً من الاعتقال وبعد أن أفلت من حكم بالسجن مدى الحياة، كان قد التحق مبكراً ــ ومن داخل السجن ــ بصفوف حركة الجهـاد الإسلامي والتي واصل القتال في صفوفها بعد خروجه ليعتقل بعد عام من الحرِّية والجهاد. وبعد عام آخر تماماً، يقود الشيـخ المجاهد عملية الهروب الشهيرة من داخل سجن غزة مـع خمسة من إخوانه المجاهدين. وعلى مدى خمسة شهور، ينشر مصباح وإخوانه الذعر في صفوف العدو حتى تحوَّلت غزة إلى الجحيم ــ كما قال أحدهم ــ بل وصل الأمر أن طالب أحد أعضاء الكنيست بالانسحاب من غزة بلا قيد أو شرط على أثر أحد عمليات الجهاد الإسلامي التي شارك الشيـخ مصباح بالتخطيط لها.

كان مصباح أول الأبطال الهاربين من السجن موعداً مـع الشهادة في ذلك المساء التشريني الخالد، لم تمض سوى أيام قليلة وفي مساء

الثلاثاء ٦ أكتوبر (تشرين الأول)، كان أبطال الجهاد الإسلامي محمد الجمل، سامي الشيخ خليل، أحمد حلس، زهدي (فايز) قريقع يخوضون معركة ضارية ضد جنود الاحتلال ورجال مخابراته، فيقتلون منهم ويصيبون قبل أن يسقط الأبطال الأربعة لينضموا إلى مصباح في قافلة الشهداء التي لا تنتهي.

كان يوم السادس من أكتوبر ١٩٨٧ يوم تحول هام في حياة الشعب الفلسطيني. كان دم الشهداء الخمسة يفعل في الجماهير فعل السحر، فقد سارت إليهم جبال فلسطين واندفعت نحوهم أنهارها وتدفقت ينابيعها بالدم المتجدد، وبكتهم الناس، كل الناس مشت في جنائزهم وسارت إلى قبورهم وتعددت الروايات في الشارع الفلسطيني وعلى ألسنة الجماهير الباكية والغاضبة حول رائحة المسك وحول الطيور التي ظلَّلت جنائزهم وقبورهم، وحول وحول... وحمل الأطفال الذين ولدوا في تلك الأيام والأسابيع المجيدة أسماء الشهداء!

وبدمهم الطاهر دخلت الأمة ودخلت فلسطين ودخلت حركة الجهاد الإسلامي مرحلة جديدة من مراحل نضالها... بدمهم دخلنا جميعاً إلى «الانتفاضة ـ الثورة».. دخل الشعب الفلسطيني مرحلة جديدة من مراحل نضاله الصعب والطويل ودخلت حركة الجهاد الإسلامي مرحلتها الثالثة خلال سنوات قليلة من تواجدها فوق ساحة التماس بين تمام الحق وتمام الباطل.. تمام الحق ممثلاً بمنهج الله وعباده المؤمنين أولي البأس الشديد وتمام الباطل الممثل ببني إسرائيل وهجمة الغرب الصليبية وأدواتهم وبدائلهم في المنطقة.

* * *

مع مطلع الثمانينات كان أبناء حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين يحدِّدون هويتهم وموقفهم ودورهم.. وفي زمن الغياب كانوا

يحلمون بعودة الإسلام إلى دوره التاريخي فوق أقدس الساحات.. في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس، وكان خيارهم أن يكونوا رأس حربة ضد المشروع الاستعماري الصليبي ـ الصهيوني. ومع مطلع الثمانينات، كانوا ينتشرون فوق أرض الإسراء والمعراج كقدر إلهي يحملون منهجاً واضحاً محدداً لفهم الإسلام والعالم والواقع ويعيدون صياغة الأشياء ضمن نظرية إسلامية ثورية واضحة المعالم.

لقدِ استطاعت الحركة خلال فترة قصيرة أن تبني كوادرها التي سيكون لها دورها الفاعل والنشط لاحقاً، والأهم أنها استطاعت ومبكراً أن تلتحم بالجماهير وأن تكتشف عظمة هذه الجماهير وبالمقابل كانت الجماهير تكتشف صدق الحركة ومصداقيتها واستعدادها للتفاني والتضحية. وقد تميزت هذه المرحلة الأولى بالنشاط الجماهيري والتعبوي والإعلامي والسياسي المكثّف ووصلت بذلك إلى كافة الساحات: المساجد، البيوت، الشوارع، المدارس، المعاهد، والجامعات، الجمعيات والمؤسسات والنقابات... واستطاعت تشكيل تيار إسلامي جماهيري جهادي وهي تحاول رسم ملامح المرحلة القادمة والخروج من حالة الغياب الإسلامي المذهل على الساحة الفلسطينية عبر عقود الخمسينات والستينات السبعينات إلى التماس في صراع مباشر مع الظاهرة الإسرائيلية وعبر شعارها الاستراتيجي «القضية الفلسطينية هي القضية المركزية للحركة الإسلامية المعاصرة»، هذا الشعار الذي بدأ غريباً بل وغريباً جداً على أسماع البعض في الساحة الإسلامية قبل أن تمضي سنوات ويتسابق إليه كثيرون! خلال شهور قليلة كان هناك تيار جهادي يتشكل في الشارع الفلسطيني المتعطش للإسلام المجاهد. وفي أول تجربة انتخابية طلابية له في الجامعة الإسلامية بغزة مع بداية العام الدراسي ٨١/٨٢ كان يحقّق نسبة ١٦,٥ ٪ مقابل ٢٢ ٪ لتحالف فتح واليسار.

كما تميزت هذه المرحلة بالأوراق والمنشورات السرية العديدة التي أصدرتها الحركة وبطريقة لم تكن تعودتها الساحة من قبل، إضافة إلى إصدار نشرات ومجلات وطباعة كتب، ومن ضمنها كانت هذه النشرات والمجلات:

١ ـ مجلة «النور» الإسلامي التي وصل توزيعها إلى أرقام قياسية نسبة إلى الطريقة التي كانت توزع بها وكان واضحاً على صفحاتها الدعوة إلى المنهج وبلورة نظرية إسلامية ثورية كما كانت موضوعة القضية الفلسطينية كقضية مركزية وكهم إسلامي يومي إضافة إلى موضوع الوحدة الإسلامية، من أهم القضايا التي ناقشتها المجلة.

٢ ـ نشرة «الحقيقة» وكانت تصدرها «الحركة الطلابية الإسلامية» في الوطن المحتل والتي تمثل الفرع الطلابي العام لحركة الجهاد الإسلامي وكانت تهتم بمناقشة القضايا الطلابية ومتابعة المشاكل الجامعية إضافة إلى قضايا إسلامية عامة.

٣ ـ مجلة «صوت المستضعفين» وهي مجلة سرية صدرت عن الحركة داخل الساحة الطلابية أيضاً.

٤ ـ مجلة «الطليعة الإسلامية» وهي المجلة الإسلامية التي كانت تصدر في لندن وفور صدورها كان يعاد طبعها في القدس بنفس الشكل والطريقة ويتم توزيعها في كافة أنحاء الوطن المحتل، وكان لهذه المجلة والتي وزعت بأعداد كبيرة صدى وتأثير كبير على الساحة الفلسطينية مما دفع سلطات الاحتلال إلى مطاردة موزعيها واعتقالهم ومحاكمتهم في أشهر محاكمة لمجلة وموزعيها في تاريخ الوطن المحتل والتي عرفت أيامها بقضية الطليعة الإسلامية.

٥ ــ نشرة «البيان» وقد صدرت في مرحلة لاحقة كبديل عن نشرة «الحقيقة» وكانت من أهم النشرات التي صدرت عن «الحركة الطلابية الإسلامية في الوطن المحتل» ووصل توزيعها الذروة بالنسبة لأوراق الجهاد الإسلامي وربما لأي مطبوعة في ساحة الوطن المحتل وعالجت أهم القضايا الإسلامية والفلسطينية والطلابية.

٦ ــ «صوت الجماعة الإسلامية» وهي نشرة أسبوعية كانت تصدرها «الجماعة الإسلامية في الجامعة الإسلامية بغزة» وهي تمثل كتلة الجهاد الإسلامي الطلابية داخل الجامعة وعلى صغر حجمها حيث كانت صحيفة من ورقة واحدة إلا أنها كانت تناقش في العدد الواحد العديد من القضايا. و«صوت الجماعة الإسلامية» كنشرة «البيان» صدرت في مرحلة لاحقة في ٨٤ ــ ١٩٨٥، وإضافة إلى هذه المجلات والنشرات فقد عمدت الحركة إلى طباعة أو إعادة طباعة العديد من الدراسات والكتب لكبار المفكرين الإسلاميين والتي تميزت بأهميتها الخاصة على مستوى تعميق المنهج وتحديد الرؤية الإسلامية، والإعداد الجهادي للأمة. كما أصدرت الحركة عدداً من الدراسات المنهجية في سلسلة «دفاتر إسلامية» وسلسلة «نحو طلائع إسلامية واعية»، كان منها:

١ ــ القضية الفلسطينية قضية مركزية.. لماذا؟

٢ ــ معركة بيروت: التجربة الفلسطينية من منظور إسلامي.

٣ ــ فتح من الانطلاقة إلى البقاع.

٤ ــ هل في الإسلام ثورة؟ مقال في المصطلح.

٥ ــ المد والجزر في المسيرة الإسلامية.

٦ ــ ملامـح الذات المنشودة.

كما استمرت طيلة هذه المرحلة الندوات ودروس العلم والدعوة والتثقيف في المساجد والبيوت والجامعات والجمعيات وكـان مسجد الشيـخ الشهيد عز الدين القسام والكائن في شمال قطاع غزة والذي يعتبر من أكبر المساجد في القطاع، بؤرة جهادية لا تتوقف فيه الحركة، وكانت خطبـة الجمعة والصـلاة التي يؤمها العـالم المجاهـد الشيـخ عبد العزيز عودة مناسبة أسبوعية لاجتماع أعداد غفيرة من أبناء الشعب الفلسطيني المسلم لأداء الصلاة والاستماع إلى خطبة الجمعة التي طالما تميزت بجرأتها ومنهجيتها وشمـولها لكـافة القضـايا عـلى الساحتـين الإسلامية والفلسطينية. وإذا كان مسجد «عز الدين القسام» هو الملتقى الأسبوعي للجماهير مـع الشيـخ المجاهد فبقية أيام الأسبوع كانت تشهد حركته في جميـع أنحاء فلسطين، داعياً وواعظاً ومحرضاً على الجهاد في سبيل الله ومقاومة الاحتلال، وعندما تعرض لمحاولة اغتيال آثمة، هبت الجماهير تعلن غضبها واحتجاجها وسارت إلى المستشفى الذي رقد فيه وإلى المسجد الذي لم يتخلف عنه تعلن دعمها ومساندتها واستمرارها على نهـج الجهاد والثورة، وهتفت الجامعة الإسلامية ممثلة في كافة اتجاهاتها الطلابية وبصوت واحد «كلنا عبد العزيز عودة. . إسلام ووعي وثورة».

في تلك المرحلة أيضاً، أخرجت حركة الجهاد الإسلامي الجماهير إلى صلاة العيد في العراء في تظاهرات دينية سياسية لم تكن تخفي دلالتها على أحد، مما دفـع سلطات الاحتلال لاحقاً إلى مداهمة مصلي العيد ومنـع الصلاة بقوة السلاح. وفي ليلة القدر من كل عام، كانت حركة الجهاد الإسلامي تحيـي هذه الليلة العظيمة بمهرجان واحتفال إسلامي في ساحات المسجد الأقصى يحضره الآلاف من أبناء الشعب حيث تتلى

آيات القرآن ويتناول الخطباء والدعاة قضايا الأمة بالشرح والتحليل، ويغني الجميع أناشيد الجهاد والثورة.

وفي كافة المناسبات، كانت الحركة تقف في صف الجماهير تتقدمها وتدفعها إلى الأمام، وعلى سبيل المثال لا الحصر، كان للحركة دورها الريادي البارز في انتفاضة أبريل (نيسان) **١٩٨٢** أثر حادثة إطلاق النار من أحد جنود الاحتلال داخل المسجد الأقصى ووقعت الحركة بياناتها ودعواتها باسم «أبناء الانتفاضة الإسلامية في فلسطين»، كما أصدرت منشورات سرية باسم «حركة أبناء القرآن» و«أبناء الأقصى». وأثر الحادث نفسه قاد الشيخ عبد العزيز عودة الاعتصام الجماهيري داخل المسجد العمري الكبير في غزة بعد أن دعت الحركة أبناء القطاع وعبر مكبرات الصوت في المساجد للتوجه إلى المسجد العمري الكبير حيث التحقت الجماهير بالشيخ وإخوانه.

ولم تكن سلطات الاحتلال لتصمت أمام هذه الروح الثورية الجهادية، فقامت في شهري آب (أغسطس) وأيلول (سبتمبر) **١٩٨٣** بحملة اعتقالات واسعة بين صفوف الحركة، ضمت الأخ الدكتور فتحي ابراهيم الشقاقي وخمسة وعشرين من إخوانه، وكانت هذه الاعتقالات أول اعتقالات جماعية ضد أي تجمع إسلامي في الضفة الغربية وقطاع غزة تقوم به السلطات الإسرائيلية منذ عدوان ١٩٦٧. ورغم عمليات التعذيب الوحشية التي مارستها السلطة ورجال مخابراتها إلا أنها لم تستطع أن تتوصل إلى هيكلية وبنية التنظيم كما كانوا يسعون طيلة فترة التحقيق التي استمرت أكثر من خمسة شهور. وفي نفس الوقت قامت السلطات بفرض الإقامة الجبرية على الشيخ عبد العزيز عودة، وبعض الإخوة الذين اتهمتهم بعضوية الحركة، كما منعت الشيخ من دخول الجامعة الإسلامية حيث كان يعمل محاضراً ومدرساً للشريعة الإسلامية.

ولكن، وعلى طريقة أن الضربات التي لا تقتلني تقويني، فقد كانت هذه الاعتقالات نقطة تحول جديدة في مسار الحركة دفعت الجماهير إلى الالتفاف حولها، وقد كان العام الذي تلى هو عام الانتقال الفعلي إلى مرحلة الجهاد المسلح الذي وصل ذروته في العامين ٨٦ ــ ١٩٨٧. فقد استطاعت الحركة رغم الضغوط غير العادية ــ على كافة المستويات ــ أن تشكل أداتها العسكرية الفاعلة، لتجسد بفعلها المسلح شعارها الاستراتيجي «القضية الفلسطينية هي القضية المركزية للحركة الإسلامية». ولم يخفف هذا من طبيعة النشاط الجماهيري والتعبوي والسياسي الذي ساد في المرحلة الأولى، بل أعطاه زخماً وقوة دفع جديدة ومصداقية أكيدة.

في مطلع آذار (مارس) ١٩٨٦ اعتقلت السلطات الإسرائيلية الأخ الدكتور فتحي الشقاقي بتهمة علاقته بمجموعة مسلحة كانت قد نفذت منذ عام ١٩٨٤ ثماني عمليات عسكرية ضد قوات الاحتلال، تلا ذلك بشهرين اعتقال الشيخ مصباح الصوري ومجموعة من إخوانه بتهمة القيام بعملية عسكرية ضد قوات الاحتلال وحيازة السلاح والإعداد لعمليات عسكرية أخرى وشهد نفس العام عدة عمليات طعن وقتل ضد المستوطنين الإسرائيليين، وفي ١٥/١٠/٨٦ نفذت سرايا الجهاد الإسلامي عمليتها الجريئة قرب حائط البراق في القدس ضد لواء جفعاتي فقتلت وأصابت حوالي السبعين من أفراد العدو، وقد اعتقل على أثرها منفذو العملية الأبطال، كما تم اعتقال كوادر وفعاليات أخرى من أبناء حركة الجهاد الإسلامي في الضفة الغربية.

وفي أيار (مايو) ١٩٨٧ نفذ أبطال الجهاد الإسلامي في سجن غزة المركزي أجرأ عملية هروب من سجون الاحتلال منذ عام ١٩٦٧،

حيث استطاع ستة من المجاهدين بقيادة الشيـخ مصباح الصوري والأخ محمد الجمل ورغم الظروف الأمنية الصعبة التي تحيط بالسجن الإفلات من قبضة السجان وكان خيارهم البطولي: الشهادة، فاستمروا يعملون وفي ظل ظروف أمنية صعبة وحرجة أيضاً لمدة خمسة شهور، نشروا الرعب أثناءها في صفوف العدو فقاموا بقتل أحد المستوطنين. ثم نفذ سامي الشيـخ خليل وفي وضـح النهار عملية اغتيال قائد الشرطة العسكرية في قطاع غزة بعد أن تسابق مـع أحد إخوانه أيهم يقوم بتنفيذ العملية البطولية، ففاز بها سامي. وفي السادس من أكتوبر كان الأبطال على موعد مـع خيارهم، كانوا على موعد مـع الشهادة الحمراء على أبواب الشجاعية الباسلة فخاضوا معركتهم الضارية ضد جنود الاحتلال ورجال مخابراته. واستيقظت الأمة لتزف أبناءها الذين قتلوا واقفين ليهبوها الحياة، ولندخل جميعاً بدمهم إلى الانتفاضة ــ الثورة.

وفي نفس الفترة كانت مجموعة أخرى من مجموعـات الجهاد الإسلامي تقوم بتصفية بعض العملاء والخونة، وتشن نفس المجموعة هجوماً بالرشاشات على سيارة للمخابرات الإسرائيلية فتقتل وتجرح من فيها. كما كانت مجموعة جهادية أخرى بقيادة الأخ المهندس سليمان الزهيري تجهز في الضفة الغربية لتفجير سيارة في أحد المراكز العسكرية الهامة داخل الكيان الصهيوني وكانت الأخت المجاهدة عطاف عليَّان عـلى موعـد لقيادة العمليـة الاستشهاديـة قبل أن تكتشف سلطات الاحتلال المجموعة المجاهدة التي أعدَّت وجهَّزت للعملية.

* * *

وهكذا كنا ندخل بـالأمة ومـع الأمـة إلى المرحلة الثـالثة.. الانتفاضة ــ الثورة إثر سلسلة من العمليات البطولية التي نفذتها حركة الجهاد الإسلامي على امتداد الوطن المحتل بكثافة لم يشهدها الوطن من

فترة طويلة. لقد كان العام الذي سبق الانتفاضة ــ من أكتوبر (تشرين أول) ١٩٨٦ إلى أكتوبر (تشرين أول) ١٩٨٧ ــ كان حقاً عام الدم الإسلامي والشهادة الحمراء الذي أعطى الأمة ثقتها بنفسها، وفجر في داخلها مخزون الطاقة المؤمنة فاندفعت وبقوة استثنائية إلى الأمام.. إلى الانتفاضة المستمرة.. إلى بوّابات الأقصى ودوماً نحو وعد الآخرة، نحو وجه الله الكريم.

لقد كان يوم السادس من أكتوبر (تشرين أول) هو بداية التفجير، فلم تتوقف الأمة منذ ذلك اليوم وحتى ما أعلن عنه كبداية رسمية للانتفاضة ٨ ديسمبر (كانون أول) ١٩٨٧، ما توقفت عن الغضب والتظاهر والتصادم مع جنود الاحتلال.

في مساء ذلك اليوم.. زفت حركة الجهاد الإسلامي إلى الأمة استشهاد الفرسان الأبطال محمد الجمل وسامي الشيخ خليل وأحمد حلس وفايز (زهدي) قريقع وأخاهم الذي سبقهم بأيام قليلة الشيخ مصباح الصوري. وفي الأيام التالية كانت آلاف المنشورات التي وزعتها الحركة وهي تحمل صور الشهداء تغطي شوارع الوطن وتدعو الجماهير الفلسطينية للثأر والتصدي. وفي صلاة الجمعة كان الشيخ المجاهد عبد العزيز عودة ومن على منبر القسام يدعو في خطبة «الشهادة» الجماهير الفلسطينية إلى نبذ الخوف وأوهام التردد واقتفاء أثر الشهداء ودعا إلى ضرورة الالتزام بخيار الشهادة في مواجهة العدو الصهيوني.

ومر أسبوع آخر من المسيرات إلى قبور الشهداء والتظاهر والصدام العنيف مع جنود الاحتلال، وغطت صور الشهداء أعمدة الكهرباء ومداخل الشوارع. وأصدرت حركة الجهاد الإسلامي في ذكرى مرور أسبوع على الشهادة كتيِّباً صغيراً عن الشهداء الخمسة حمل اسم «انطلاقة الدم والشهادة» وتم توقيعه باسم «المقاومة الإسلامية في

فلسطين» وهو الاسم الذي اختاره تجمع إسلامي آخر بعد ذلك بشهور عنواناً لمشاركته في الانتفاضة.

في هذا الوقت كانت السلطات تعتقل العشرات من أبناء الجهاد الإسلامي بتهمة التخطيط والمشاركة والمساعدة في سلسلة عمليات الجهاد الإسلامي، كما كانت تستدعي الأخ الدكتور فتحي الشقاقي من سجن نفحة الصحراوي للتحقيق معه من جديد بتهمة الاتصال بالشهداء أثناء ممارسة نشاطاتهم ومتابعة هذه النشاطات من داخل السجن.. وشهدت تلك الفترة أشد أنواع التعذيب ضد أبناء الإسلام في غرف تحقيق العدو.. في تلك الليالي التشرينية الباردة، كان نافذ عزَّام وابراهيم النجار والدكتور محمد الهندي وعبد الله السبع وعبد الله الزق وآخرون وآخرون.. كانوا وهم تحت سياط الجلاد نجوماً تتلألأ في سماء الوطن.. كانت أجسادهم النحيلة تنزف في الغرف الصغيرة من ذلك السجن الصغير فيما كان أخوانهم خارج الأسوار وفي السجن الكبير يسقطون جرحى في مواجهات دامية شهدت الجامعة الإسلامية أعنفها، كانت الانتفاضة قد تفجرت حقَّاً.. وكان أول قرار بالإبعاد والنفي من الوطن تصدره سلطات الاحتلال ضد الشيخ المجاهد عبد العزيز عودة في ١٧ نوفمبر (تشرين ثاني) ١٩٨٧. هذا الشيخ الذي استمر قبل عملية الشجاعية وبعدها يدعو الجماهير للنهوض والتمرد والثورة في مواجهة المحتل، والذي رأت سلطات الاحتلال أن العمل الإسلامي المسلح والتمرد الشعبي قد جاءا نتيجة لتعاليمه ودعواته للجهاد. وما أن انتشر خبر إبعاد الشيخ حتى هبت الجماهير تعلن رفضها للقرار.. وامتد الصدام إلى الضفة الغربية.. وفي مسجد القسام ومن على منبر الشيخ وقف مجاهد ملثم يلقي خطبة الجهاد التاريخية في مسجد غص بالجموع الغفيرة التي جاءت من كل مكان إلى مسجد القسام، لتنظر إلى

منبر الشيخ فتبكي لأنها لا تراه، ولكن صرخات المجاهد الملثم من فوق المنبر كانت كافية أن تصل بالغضب إلى أوجه، فتخرج الجماهير إلى الشوارع في تظاهرة تاريخية تأخذ كل شيء في طريقها وتضرب جنود الاحتلال الذين أخذوا يفرون أمامها.. وأصدرت حركة الجهاد الإسلامي في ٢٠ نوفمبر (تشرين ثاني) ١٩٨٧ بياناً باسم «الحركة الإسلامية في الوطن المحتل» تدعو فيه الجماهير للتصدي ضد قرار إبعاد الشيخ، وتستمر التظاهرات وينفذ أبطال الجهاد الإسلامي عملية عسكرية ضد جنود الاحتلال في شمالي تل أبيب. وفي الخامس من ديسمبر (كانون أول) يتمكن أحد مقاتلي الجهاد الإسلامي من قتل أحد المستوطنين الإسرائيليين في وسط مدينة غزة، وتتلاحق الأحداث فيقوم مستوطن صهيوني يركب شاحنة ضخمة بمداهمة عدد من الفلسطينيين على الطريق الرئيسي شمال مدينة غزة، فيقتل أربعة منهم ويجرح العديد. ويشاع أن الإسرائيلي هو أخ للمستوطن القتيل، وأن العمل الإجرامي جاء انتقاماً لمقتله، وهكذا يجيء الثامن من ديسمبر (كانون أول) كعلامة جديدة في مسيرة الانتفاضة التي تتعاظم وتمتد ويغذيها كل صباح دم الشهداء.

في نفس ذلك اليوم الثامن من ديسمبر (كانون أول) وقبل توارد خبر استشهاد الفلسطينيين الأربعة كانت حركة الجهاد الإسلامي قد أعدت بياناً استمراراً لنهجها السابق ودفعت به إلى المطبعة قبل أن تقرر وقف طباعة هذا البيان فحادث الشاحنة تصعيد جديد من طرف العدو ويحتاج إلى خطاب جديد ومتميز، لقد كان أبناء حركة الجهاد الإسلامي أول من التقط الرسالة، فقد كانوا جاهزين للفعل في ساحة الفعل ومنذ وقت طويل، لقد كانت حساسيتهم في التقاط المعاني والرموز عالية فقد سحبوا بيانهم السابق من المطبعة وبدأوا الإعداد والتجهيز لخطاب جديد

ولغة جديدة. . وفعل متميز، وهكذا كتب البيـان الأول في مسيرة الانتفاضة (إن كان على البعض أن يؤرخوا لها منذ ٨/١٢/٨٧). يوم الأربعاء ١٢/٩ وتمت طباعته والإعداد لتوزيعه بكميات هائلة الخميس ١٢/١٠ ومن صباح الجمعة ٨٧/١٢/١١ حتى ظهيرة نفس اليوم كان بيان الانتفاضة الأول حاملاً توقيـع «حركة الجهاد الإسلامي» يغطي كل فلسطين داعياً الجماهير للثأر لمقتل الشهداء الأربعة في حادث الشاحنة وداعياً إلى الإضراب والذي كان أول إضراب عام وشامل منذ بداية الانتفاضة.

كانت أياماً مجيدة انطلق المئات والآلاف من أبناء شعبنا يهتفون «لا إله إلا الله»، «الجهاد الجهاد» كما نقلت وكالات الأنباء بل إن مراسل وكالة فرانس برس وصف مخيم جباليا أحـد قلاع الجهـاد الإسلامي في فلسطين وذلك يـوم الأربعاء ٨٧/١٢/٩ بقوله «يبدو مخيم جباليا وكأنه في حالة تمرد، فالحجارة والزجاجات الفارغة تتطاير في شتى الاتجاهات، وهتافات المئات من الشبان الفلسطينيين تتعالى «الجهاد الجهاد». . وعلى بعد عشرات الأمتار يصرخ جندي إسرائيلي «الآن لم يعد أمامنا من خيار فالدماء سوف تسيل».

ومـع بداية أول إضراب السبت ١٢/١٢ سارت الجماهير إلى الشوارع تهتف «الله أكبر. . الله أكبر. . الجهاد. . الجهاد» وبعد أسبوع (الجمعة ١٢/١٨) وزعت حركة الجهاد الإسلامي بيانها الثاني منذ ١٢/٨ تحت عنوان «إلى الأمام يا مسيرة الجهاد المقدس» (انظر بيانات الجهاد الإسلامي في الانتفاضة في الملاحق من هذه الدراسة).

ويعطي قائد المنطقة الجنوبية أسحق مردخـاي أول تفسيراتـه للانتفاضة التي أسماها في البداية «أحداث الشغب» فيقول إن عاملين يقفان وراء هذه الأحداث، الأول قرار إبعاد الشيـخ عبد العزيز عودة،

والثاني حادث المقطورة (الشاحنة). ولكن «أحداث الشغب» هذه كما أسماها مردخاي وشامير وغيرهم تتحول إلى «حرب حقيقية». وكما قال شامير بالحرف الواحد «إنها حرب حقيقية تريد استئصال دولة إسرائيل، إنهم لا يريدون غزة ونابلس فقط إنهم يريدون يافا وحيفا أيضاً» وتتوالى كل يوم أسماء الشهداء.. ويسقط من أبناء الجهاد الإسلامي رائد شحادة وخالد عمار ومحمد اليازوري الذي استشهد وهو يطعن جندياً إسرائيلياً، وصلاح العطار وميسرة البطنيجي الذي استشهد فوق سطح مسجد ابن عثمان في الشجاعية وباسم صباغ ومحمد جرادات وإياد الأشقر الذي استشهد أيضاً وهو يقذف جنود الاحتلال بالحجارة من فوق سطح مسجد القسام وسعدي الشوا الذي استشهد أثناء تمرد معتقلي أنصار ٣ في النقب.. وآخرون كانوا بعضاً من العطاء للعقيدة والوطن.

هذا وقد كانت حركة الجهاد الإسلامي أول من دعا رجال الشرطة من العرب إلى الاستقالة من عملهم مع سلطات الاحتلال كما جاء في بيان وزعته الحركة بكثافة في مدينة القدس بتاريخ ١٩٨٨/١/٢١ كما هددت في نفس البيان بأن كل عربي يبيع الإسرائيليين بيتاً أو أرضاً يعرض نفسه للقتل.

في نفس اليوم ١/٢١ كان أسحق شامير يصرح لصحيفة «بيلد» الألمانية الغربية: «أن م/ ت/ ف وحركة الجهاد الإسلامي مسؤولتان عن الانتفاضة في الضفة الغربية وغزة» ثم يقول «أن نفوذ حركة الجهاد الإسلامي يتزايد في مصر وإسرائيل وهي مدعومة من وسائل الإعلام الغربية وبعض الشخصيات في المجموعة الأوروبية!!!»

وفي مطلع شباط (فبراير) ١٩٨٨ خاض أبناء حركة الجهاد الإسلامي في سيلة الحارثية ويعبد في قضاء جنين معارك بالقنابل الحارقة

ضد جنود الاحتلال وكتبت صحيفة دافار الأربعاء ٢/١٠ «أن قوات الاحتلال اعتقلت الأسبوع الماضي عشرات من الشبان المحسوبين على حركة «الجهاد الإسلامي» في قرية سيلة الحارثية ويعبد في قضاء جنين. وذكرت أن الجنود داهموا القريتين وخاضوا مع الشبان عراكاً صعباً تخللته مطاردة من منزل إلى منزل فيما كان الجنود يقذفون بالزجاجات الحارقة».

وفي يوم الثلاثاء ٨٨/٢/١٦ ذكرت نفس الصحيفة (دافار) أن القوات الإسرائيلية اعتقلت أعضاء في حركة «الجهاد الإسلامي» سبق أن تمكنوا من الفرار أثناء مداهمة قرية دير الغصون بالقرب من طولكرم في خلال الأسبوع الماضي. وذكرت الصحيفة أن المعتقلين «مسؤولون عن كل ما جرى في منطقة طول كرم من تخريب وأعمال شغب».

واستمرت بيانات الجهاد الإسلامي طيلة شهر ديسمبر (كانون أول) ١٩٨٧ وحتى مطلع يناير (كانون ثاني) ١٩٨٨ البيانات الوحيدة الداعية إلى الإضراب والتظاهر حتى تم تشكيل القيادة الوطنية الموحدة في شهر يناير (كانون ثاني) وبدأت بإصدار بياناتها وسرت الإشاعات حول دور الجهاد الإسلامي داخل القيادة الموحدة حتى أن الصحف الإسرائيلية ومنها الجيزوزلم بوست نقلت عن مصدر أمني وصفته بالموثوق أن القيادة الموحدة تتكون من خمسة عشر (١٥) عضواً منهم ثمانية يمثلون حركة الجهاد الإسلامي والباقي يمثلون الفصائل الأخرى، بل وأذاعت القيادة الموحدة عن عضوية الجهاد الإسلامي داخلها، ولكن الحقيقة كانت أن القيادة الموحدة تتكون من فتح والجبهة الشعبية والجبهة الديموقراطية والحزب الشيوعي وأن حركة الجهاد الإسلامي والتي تحمل توجهات سياسية مختلفة تدعو إلى تحرير كامل التراب الفلسطيني لم يكن لها لتوقع على بيانات تدعو إلى مؤتمر دولي أو تفاوض مع العدو أو إقامة دولة فلسطينية فوق جزء من فلسطين المسلمة.

وفي صباح الأحد ١٤/٢/١٩٨٨ استشهد في ليماسول بقبرص اثنان من قادة سرايا الجهاد الإسلامي في فلسطين هما الأخوة أبو حسن قاسم وحمدي (التميمي) وكان برفقتهم الأخ المجاهد مروان كيالي وذلك بفعل عملية إرهابية غادرة دبرتها المخابرات الصهيونية (الموساد).

وقد نعت سرايا الجهاد الإسلامي إلى الأمة هذه الكوكبة الجديدة من الشهداء الأبرار، كما عاهدت الله عز وجل والأمة وكل الشهداء وكل المجاهدين على أن تستمر راية الجهاد مرفوعة خفاقة تحملها السرية تلو السرية حتى تحرير كل فلسطين. وفي اليوم التالي لاستشهادهم خرجت الجماهير الغاضبة في فلسطين تبارك الشهداء وتزفهم إلى المجد، وتلعن بحجارتها العلو والاستكبار الصهيوني ووجهه الإرهابي القبيح. وفي ذكرى الأربعين لاستشهادهم، دعت حركة الجهاد الإسلامي إلى الحداد والإضراب العام في كل المناطق المحتلة التي استجابت بشكل رائع وكان ذلك يوماً مشهوداً.

لقد دخلت حركة الجهاد الإسلامي بالانتفاضة المرحلة الثالثة من مراحل جهادها ونضالها الطويل والصعب. وهي لا تدعي لحظة أنها صنعت الانتفاضة لأن هذا الحديث العبقري والمعجز أكبر من قدرة أي فصيل أو حزب أو تنظيم ولأنها جاءت على خلفية تراكمات نضالية وجهادية استمرت سنوات وشهوراً طويلة. ولكن ما هو واضح للجميع ولا يمكن لمراقب إنكاره أن حركة الجهاد الإسلامي قد سجلت حضوراً فاعلاً وهاماً لم يكن لأي فصيل فلسطيني، كما أن الحركة كانت حاضرة بدم شهداء الشجاعية وبالتظاهرات التي أعقبت استشهادهم وبالتظاهرات التي أعقبت قرار إبعاد الشيخ عبد العزيز عودة، كما كانت حاضرة ببياناتها التي واكبت الحدث يوماً بيوم وكانت دليل الجماهير إلى العمل الجهادي الثوري المبدع.. وليس في هذا إنكار لدور كافة القوى

الوطنية التي كانت حاضرة منذ سنوات في الساحة الفلسطينية، وكان لها دورها النضالي بشكل أو بآخر، ومساهمتها المؤطرة لاحقاً ضمن إطار القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة، وكذلك ليس هذا إنكاراً لدور حركات إسلامية أخرى قدَّمت لاحقاً إلى مسيرة الانتفاضة قوةً وزخماً جديداً.

وهكذا كان شعبنا على موعد مع شرارة الانتفاضة / الثورة في ذلك المساء التشريني الخالد ٦/١٠/٨٧، ولم يكن ما حدث في ذلك المساء إلا تتويجاً لجهود ونضالات استمرت طويلاً، يقول تقرير لوكالة رويتر عقب استشهاد أبطال حركة الجهاد الإسلامي في معركة الشجاعية: «أصبح أربعة من المسلمين الأصوليين قتلوا في معركة بالبنادق مع قوات الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة هذا الشهر أبطالاً للمقاومة الفلسطينية تُعلق صورهم التي نشرتها الصحافة الفلسطينية على جدران المنازل وتثير شجاعة منظمتهم السرية «الجهاد الإسلامي» خيال الشباب في الأحياء الفقيرة في القطاع المزدحم بالسكان، ولا يخفى علمانيون يساريون مخضرمون مثل الزعيم الوطني حيدر عبد الشافي رئيس الهلال الأحمر في غزة إعجابهم بالثوار المسلمين الجدد، ويقول عبد الشافي: «إن قرار هؤلاء المسجونين الهاربين بالبقاء والقتال بدلاً من الفرار بعيداً لا شك أنه أعطى انطباعاً قوياً، لقد احتلت حركة الجهاد مكانة بارزة في محاربة الاحتلال». وفي نفس التقرير نقلت وكالة رويتر عن الجنرال الإسرائيلي عمرام قائد جيش الاحتلال في الضفة الغربية وقائد المنطقة الوسطى من فلسطين المحتلة وصفه لحركة الجهاد الإسلامي بأنها «أنشط قوة محاربة للاحتلال». أما كبرى الصحف العبرية «يديعوت أحرونوت» فقد كتبت في نفس الفترة (تشرين أول/٨٧) أن المسلمين المتعصبين!! «أصبحوا دون شك مشكلة أمنية خطيرة لم تعرف قوى الأمن قبلها منذ احتلال المناطق»، وتقول نفس

الصحيفة: «إن من يقترب عند صلاة يوم الجمعة من مسجد «عز الدين القسام» ويقذف حجراً نحو جماعة المصلين فإن هنالك احتمالاً كبيراً أن يصيب أحد أعضاء الجهاد الإسلامي».

غير أن دخول حركة الجهاد الإسلامي إلى الانتفاضة وتكريس الجهد لتصعيدها لم يكن على حساب قناعات الحركة الأساسية والثابتة. إن الانتفاضة مرحلة في نضال طويل وشاق وشرس، وإن الجهاد المسلح هو الطريق الأكيد لتفكيك هذا المشروع الصهيوني ـ الاستعماري، فلم يتوقف أبناء الجهاد الإسلامي عن محاولة طعن جنود الاحتلال وكانت محاولة محمد اليازوري في شهر الانتفاضة الأول، ومحاولة ياسر الخواجة لطعن أربعة من ضباط العدو على بوابة سجن غزة مجرد نموذجين، كما أن الجميع سمع عن أخبار إحياء الحركة للذكرى الأولى لشهدائها، بإعلان يوم استشهادهم يوماً للمواجهة والثأر وبالقيام بسلسلة من العمليات العسكرية ضد جنود الاحتلال، وقد تمَّ أثر هذه العمليات القبض على العديد من أبناء الجهاد الإسلامي في شهري أكتوبر ونوفمبر (تشرين أول وثاني ١٩٨٨)، وذلك في كل من غزة والقدس وشمالي الضفة الغربية كما هُدمت ونُسفت في حينه تسعة بيوت ينتمي أصحابها لحركة الجهاد الإسلامي.

في نفس الوقت فإن أحد فدائيي الجهاد الإسلامي يقدم مُنذ مطلع ١٩٨٩م للمحاكمة بتهمة إعداد سيارة مفخخة لتفجيرها في أحد الأهداف العسكرية الصهيونية وقد اكتشفت سلطات الاحتلال السيارة والمتفجرات في أكتوبر (تشرين أول) ١٩٨٨ أثر مطاردة لأحد مفجري قنابل يوم المواجهة والثأر ٦/١٠/١٩٨٨.

وبعد فهذه لمحة سريعة وعامة عن مسيرة الدم والشهادة وعن حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين التي شرفها الله سبحانه وتعالى بأن

جعلها نواة للعمل الإسلامي الجهادي فوق أرض الرباط، وهذا الشرف العظيم الذي جاء في ظرفه التاريخي ومرحلته التاريخية لا يعني احتكار حركة الجهاد الإسلامي للجهاد في فلسطين ولا تفردها وحدها على هذا الطريق المقدس، فالحركة في نفس الوقت الذي شكلت فيه نواة للعمل الإسلامي الجهادي كانت امتداد وجزء من حركة إسلامية أوسع وأكبر كان لها دورها الريادي في اخضرار الساحة الفلسطينية بالإسلام وهكذا فحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين لا تمثل كل الساحة الإسلامية وإن كانت رافداً منها وإليها وكونها نواة تاريخية ـ في هذا الظرف والمرحلة التاريخية ـ للعمل الجهادي في فلسطين يجعلها في طليعة المجاهدين الذين يتكاثرون يوماً بعد يوم ولكن لا يعطيها بالضرورة أي حق للتمايز عن الآخرين فهي جزء منهم يتعاظم ويكبر بهم، وبقدر الإيمان والتقوى والالتزام والقدرة والأهلية والاستعداد والإرادة يأخذ كلٌ دوره فوق ساحة الجهاد على أرض الرباط، كونها نواة تاريخية مسألة تأريخ وظرف تاريخي لا أكثر وهي اليوم تسلم قيادها لكل مجاهد قادر ومخلص بدون تمايز الزمان أو المكان أو الأسماء. . تسعى لوحدة كل المجاهدين على درب تحرير فلسطين تحت راية الإسلام العظيم، ومسألة الوحدة بالنسبة لها ليست مسألة تحالفات صغيرة أمام ظرف كبير وإنما التزام شرعي آثم من يتنازل عنه وقضية استراتيجية جاهل من لا يستبصرها أو يستبصر أهميتها وبقدر ما نقترب من الوحدة بقدر ما نقترب من الله ومن الانتصار.

مرة أخيرة. . إن مسيرة الدم والشهادة، سنةُ إلهيةُ لن تتوقف فوق فلسطين. . أرض الرباط. . ووحدهم الشهداء يشهدون نهاية الحرب!!

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

من أوراق «حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين» في الانتفاضة الشعبية المباركة

يشمل هذا القسم من الدراسة على بعض الأوراق والبيانات التي أصدرتها حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين خلال مسيرة الانتفاضة / الثورة، ولظروف خاصة لم يكن بين أيدينا كافة هذه الأوراق والبيانات فاكتفينا بالإشارة إلى بعضها إضافة إلى النص الحرفي لما توفر منها بين أيدينا.

* **الجمعة ١٩٨٧/١٠/٩**: وبعد يومين من البيان الذي أصدرته حركة الجهاد الإسلامي عن تفاصيل معركة الشجاعية التي خاضها مجاهدوها الأبطال ضد جنود جيش الاحتلال الإسرائيلي ومخابراته على أبواب مدينة غزة، أصدرت الحركة بياناً هاماً وجهته إلى جماهير الشعب الفلسطيني تصدرته الآية القرانية: ﴿ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أمواتٌ بل أحياءٌ ولكن لا تشعرون﴾، وجاء عنوان البيان بخط بارز: «ليس المهم متى وكيف أقتل... المهم ماذا يعني قتلي.. إن قتلي شهادة». وقد ازدان البيان بصور الشهداء الأبطال كما تمت الدعوة فيه إلى الإضراب والتظاهر، وجاء في نصه: «عهداً للشهداء أن نجعل دمهم شبحاً يطارد اليهود في كل مكان» كما خاطب الجماهير قائلاً: «هيّئوا الذاكرة لتواريخ عظيمة لاحقة».

* **الجمعة ١٩٨٧/١٠/١٦**: أصدرت حركة الجهاد الإسلامي بياناً (عبارة عن كراس صغير من ثماني صفحات) بعنوان انطلاقة الدم

والشهادة خصصته للحديث عن فلسفة الشهادة في الإسلام واحتوى سيرة حياة الشهداء الأبطال مع صور لهم. وقد تم توقيع البيان باسم «المقاومة الإسلامية في فلسطين».

* **الجمعة ١٩٨٧/١٠/٢٣**: أصدرت الحركة بياناً آخر تحت عنوان «غزة تقول لكم: ماذا تريدون منا.. إذهبوا إلى الجحيم» وخاطب البيان جنود الاحتلال بقوة أن عليهم أن يرحلوا.

* **الجمعة ١٩٨٧/١١/٢٠**: وبعد ثلاثة أيام من إصدار أول قرار بالإبعاد في مسيرة الانتفاضة / الثورة والذي كان بحق الشيخ عبد العزيز عودة أصدرت حركة الجهاد الإسلامي بياناً يندد بقرار الإبعاد ويتحدث عن دور الشيخ المجاهد وعن الجماهير التي التفت حوله وأن هذه الجماهير لن تسلم بالقرار الجائر.

بيان صادر عن حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين *

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات، بل أحياء ولكن لا تشعرون﴾[1].

غزة تقول: ماذا تريدون منا؟ اذهبوا إلى الجحيم..

قد تصمت الشعوب لفترة، ولكنّها لا يمكن أن تظل خرساء[2]...

---

* هذا البيان الذي وزعته حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين المحتلة بتاريخ ١١/١٢/٨٧ هو البيان التاريخي الأول في مسيرة الانتفاضة الشعبية المباركة إذا اعتبرنا أن ٨/١٢ هو يوم انطلاقة الانتفاضة والحقيقة أن هذا اليوم هو الذي عمت فيه الانتفاضة قرى ومدن ومخيمات الوطن المحتل وقبل ذلك بشهرين أي منذ ٦/١٠/٨٧ فقد كانت الانتفاضة أيضاً مستمرة ولكن بوتيرة مختلفة هنا وهناك وبين التاريخين أصدرت حركة الجهاد الإسلامي (كما أشرنا) عدة بيانات داعية للثورة والمواجهة. ومن هنا أهمية تأمل ودراسة هذا البيان الهام.

(١) تصدرت آية الشهادة (البقرة: ١٥٤) البيان الأول في الانتفاضة مشيرة إلى أهم ملاحها ومضمونها ودافعها وآلية استمرارها حيث كان الدم يجلب مزيداً من الدم وكانت الشهادة بوابة لمزيد من التفجير والشهادة..

(٢) واضح أن البيان منذ كلماته الأولى يفتتح مرحلة جديدة مؤكداً أن على المظلومين والمحكومين أن يتكلموا وأن صمتهم كان مؤقتاً ــ لفترة ــ فلا يمكن أن تستمر الشعوب خرساء وقد جاء دورنا لنصرخ وتسمع الدنيا صوتنا.

يا شعبنا المجاهد والموعود بالنصر(٣)

رغم جراحاتنا النازفة، رغم آلامنا المتجددة، رغم أعراسنا، (عرس الشهادة) المتواصلة، ورغم تنكر العالم كله لنا ولتضحياتنا، إلا أننا ننمو ونتفتح، ونتجذر بعيداً في أرضنا المباركة، وتعلو هامتنا لحظة بلحظة لتطول أعناقهم جميعاً(٤).

يا شعبنا المقاوم البطل:

إن كل المؤشرات والدلائل تؤكد صعودنا نحو الشمس، وانحدارهم إلى مزبلة التاريخ(٥).

إنهم اليوم يصرخون بهوس: أنقذونا من هذا الجحيم..

إنهم اليوم يدركون أنهم خاسرون، ولن يطيقوا البقاء بيننا..

---

(٣) في النداء الأول.. في البيان الأول يتضح أن الانتفاضة انطلقت يحذوها الأمل بالنصر ولم تنطلق من بواعث اليأس كما ظن البعض وها هو الخطاب الأول يبشر بأن أفق الانتفاضة هو الاستمرار حتى تحقيق النصر (يا شعبنا المجاهد والموعود بالنصر) ومن المؤكد أن لهذا النداء دلالاته العميقة فالذين سجلوه كانوا على ثقة كبيرة بنصر الله وبقدرة هذا الشعب على الاستمرار حتى النصر.

(٤) الجراح والآلام وقوافل الشهداء لا تربك طريقنا ولا تعيقه بل بها نتبرعم ونكبر (ننمو ونتفتح)، بجراحنا ودمنا نذهب عميقاً في الجذور ونواجه لامبالاة العالم وتنكره بل ونكبر عليه ومن جديد يسكن الإيمان والثقة والعزة والحياة والأمل لغة الانتفاضة التي كانت تحبو حينها.

(٥) ثم يواصل البيان موضحاً أفق المعركة «لنا الشمس ولهم مزبلة التاريخ والجحيم والخسران، نحن عشاق الشهادة وهم أحرص الناس على حياة ولذا فالمستقبل لنا أما هم فيعيشون آخر أيام مغامرة حلم صهيون». هذا هو اليقين الذي سرى في عروق الشعب الفلسطيني ـ رغم قلة إمكاناته وضخامة ما يملك العدو ـ ففجَّر هذه الانتفاضة المباركة، أن هذه المقابلة وكما وضعتها حركة الجهاد الإسلامي كانت هي المقابلة الأقدر على تفجير ما في مكنون الأمة من وعي وموروث.

إنهم اليوم يدركون تماماً أنه ليس لدينا ما نخسره، وأننا أشد عشقاً للشهادة منهم للحياة.

إنهم اليوم جميعاً يرددون ما قاله والد حارس المعسكر: «نريد أن نعيش كما نحن لا أن نموت أبطالاً.

إنهم اليوم يدركون أن المستقبل لنا وأنهم يعيشون آخر أيام مغامرة «حلم صهيون».

لا تبتئس أيها الشعب ولا تيأس(٦).

فإننا نملك وعداً من الله بالنصر والغلبة «ومن أوفى بعهده من الله» وإن التاريخ يؤكد أن فلسطين مقبرة للغزاة ولن يظلوا وإن الواقع الذي يشهده العالم وتشهده ساحة فلسطين بالذات يؤكد أن النموذج الإسلامي الجهادي قادم ليشعل النار بالكيانات المصطنعة وليعيد للعالم والفقراء الوجه المشرق والمقدس.

أيتها الأمهات، أيها الآباء(٧)، يا فرسان هذا الشعب المعذب:

---

(٦) ثم يستمر البيان في التأكيد على المؤشرات والدلالات التي تحرر الشعب من أي حزن ويأس وتنطلق به إلى آفاق النصر في فلسطين بل وتتجاوز ذلك إلى دور الإسلام المجاهد في إسقاط كيانات التجزئة المصطنعة (عربياً وإسلامياً) بل وفي جعل العالم أكثر جمالاً وإشراقاً. والدلائل ما بين النص الإلهي الواعد بالنصر والغلبة.. إلى التاريخ.. إلى الواقع.

(٧) ويتجاوز البيان الخطاب والنداء التقليدي إلى عموم جماهير الشعب الفلسطيني ليخص بالذكر (ربما للمرة الأولى) الأمهات والآباء الذين سيشكلون غطاء ضرورياً وأساسياً ــ هذه المرة ــ لحركة «الشباب» الأبناء، بل سيشاركون هم أنفسهم في العطاء وسيسقط منهم الشهداء في ساحة المواجهة، إن مخاطبة الآباء والأمهات، في البيان الأول هو محاولة لنزع وتخفيف القلق التقليدي في داخل هذا الجيل، إنه إدراك أننا أمام مسيرة طويلة هذه المرة وعلى الأمهات والآباء أن =

شدوا الزناد، وشمروا سواعدكم، واستعدوا لملاقاة ربكم لحظة بلحظة، ولا تجبنوا ورددوا[٨]:

إذا لم يكن من الموت بد فمن العجز أن تموت جباناً

رددوا ما قاله السلف المجاهد:

غداً نلقى الأحبة محمداً وصحبه

يا أهلنا جميعاً:

= يعطوها من جهدهم وصبرهم.. وهذا ما لاحظناه لاحقاً فبعد أن كان الآباء والأمهات يخشون على أبناءهم أصبحوا يدفعونهم ويشاركونهم وبعد إحباط أصحبوا ينظرون إلى أبناءهم كمصدر فخر واعتزاز وأمل وأصبح عادياً أن تستمع إلى عجوز أو شيخ كبير يقف في مسجد أو مجلس عزاء أو في تجمع عام ليصيح: نعترف أننا كنّا جيل الهزيمة.. أنتم بإذن الله جيل النصر تقدموا.. يحميكم ربكم، ومع إدراك الآباء والأمهات وأرباب العائلات بشكل عام ــ هؤلاء الذين كانوا يخافون على مصالحهم وأرزاقهم ــ مع إدراكهم لطبيعة المسيرة الجديدة أصبحوا يعملون ومنذ أسابيع الانتفاضة الأولى بهمة وحيوية في زراعة الخضروات من حول بيوتهم ويقومون بتربية الطيور وكأنهم يزرعون الأمل.. ويساهمون في بناء مجتمع يعتمد على نفسه ويتخلصون من تلك العادات الاستهلاكية التي حاول الاحتلال تكريسها في المجتمع الفلسطيني لأكثر من عشرين عاماً.

(٨) يتواصل الخطاب ليضع الأمة في أقصى حالات المواجهة.. فنحن هنا نشمر عن سواعدنا ونشد الزناد ونستعد لملاقاة الله.. نستعد للموت والشهادة دون خوف أو تردد.. إن كان الواقع الذي حاصرنا به عدونا هو صنو الموت وإن كان علينا جميعاً أن نواجه الموت اليوم أو غداً فلنمت واقفين في عزة ولنصعد إلى الملأ الأعلى حيث رضوان الله.. الحياة بدون كرامة بدون حرية.. تفقد معناها فلندفعها ثمناً لهذه الحرية.

حينما تفقد الحياة معناها يجب أن نتعلم كيف ندفعها ثمناً للنصر والحرية . .

إلى كل الشرفاء والغيورين:
تضامناً منا جميعاً مع أسر الشهداء الأربعة ضحية الحادث الإجرامي المتعمد[٩]

تضامناً منا جميعاً مع أسرتي الشهيدين اللذين سقطا برصاص المجرمين[١٠].

تضامناً منا جميعاً مع أسر عشرات الجرحي من أبنائنا . .

ندعوكم جميعاً لوقفة جماهيرية مشرفة . .
ندعوكم جميعاً أن تصفعوا دنياكم الحقيرة وتبصقوا ألف مرة على حياة في ظل الاحتلال وتعلنوا إضرابكم العام[١١] ابتداء من يوم السبت.

﴿ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين﴾

حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين
بيت المقدس ١٩ ربيع ثاني ١٤٠٨هـ = ١١ ديسمبر (كانون أول) ١٩٨٧م

---

(٩) الشهداء الأربعة هم الذين سقطوا في حادثة المقطورة (الشاحنة) التي داهمتهم على مدخل قطاع غزة يوم ٨٧/١٢/٨.

(١٠) ما بين سقوط الشهداء الأربعة وإصدار البيان الأول في الانتفاضة عن حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين كان قد سقط شهيدين آخرين على طريق الأكثر من خمسمائة شهيد الذين سقطوا للآن كما كان قد سقط بعض الجرحى على طريق الأكثر من عشرة آلاف جريح الذين أصيبوا.

(١١) الإضراب العام السبت ١٢/١٢ كان هو الإضراب العام الأول والمفتوح في مسيرة الانتفاضة والذي شل الحركة في كافة أنحاء الضفة والقطاع.

بيان صادر عن حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

بسم الله الرحمن الرحيم
إلى الأمام يا مسيرة الجهاد المقدس

يقول سبحانه وتعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا أن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين، بل الله مولاكم وهو خير الناصرين﴾[١].

ويقول قائد المجاهدين محمد «صلى الله عليه وسلم»: «خيركم المدافع عن عشيرته ما لم يأثم».

وجاء في الحديث أيضاً: «لا يقفن أحدكم موقفاً يضرب فيه رجل ظلماً، فإن اللعنة تنزل على من حضره حين لم يدفع عنه».

مرحى للعشاق، مرحى للأحرار، مرحى للشرفاء، مرحى للمدافعين عن وطنهم وشعبهم، مرحى لمن تنبض عروقهم بالدم

(١) يبدأ البيان الثاني في مسيرة الانتفاضة مؤكداً على المعاني والقيم الأساسية اللازمة لإشعال واستمرار الانتفاضة وهي عدم طاعة الكافرين الذين تكمن في طاعتهم الخسارة (انظر الآية)؛ الدفاع عن الأهل والعشيرة (انظر الحديث الشريف). مناصرة المظلوم والتأكيد على أن اللعنة تصيب من حضر رجلاً يُظلم ولم ينصره (انظر الحديث)، إن استخدام النص القرآني والحديث الشريف كان يعني تحويل العقيدة إلى أيديولوجيا فاعلة وحاسمة وهل كان لأيديولوجيا أن تملك كل هذا التأثير لو لم تكن هي نفسها العقيدة الإسلامية.. هل يمكن أن نملك وسيلة أخرى أكثر قدرة على التعبئة والتحريض والدعوة للعصيان والتمرد.

والرفض والثورة، مرحى لكل صوت صعد إلى السماء مردداً: الموت لإسرائيل، مرحى لكل ساعد رجم شيطاناً من شياطين إسـرائيل، مرحى لكل أم أو أخت، مرحى لكل شيـخ أو طفل غبر يده أو قدمه في سبيل الله(٢).

مرحى لمن يعيدون إلينا ذاتنا وهويتنا وملامحنا، مرحى لمن زودونا برشفة من حرية، ولحظة عزة وكرامة عاشتها النفوس الأبية..

أيها الشعب القادم لا محالة:

من لا يستطيـع أن ينصر نفسه، لا يستطيـع العالم أن ينصره، ومن لم يكن مستعداً ومؤهلاً للنصر لن يهبه الله النصر، لذلك يجب علينا أن نمضي بلا تردد في طريق النصر ولو تطلب ذلك أن نزحف على بطوننا، جربوا الصيام عن كل أشكال حياتكم الحقيرة والكريهة في ظل الكفر والعربدة، جربوا أن تجوعوا كما جاع نبيكم حتى أكل ورق الشجر، جربوا أن تدفعوا الذل المقيم بينكم. ألم تسمعوا قول نبيكم: «من أعطى الذلة من نفسه طائعاً غير مكره فليس منا».

جربوا أن تقولوا: لا لاستمرار الاحتلال، لا للحلول الـوهمية والاستسلامية، لا للحلول الجزئية، نعم لفلسطين كل فلسطين تحررها ثورة إسلامية(٣)، لقد قالها عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «إني أحب من الرجل إذا سيم الخسف أن يقول: لا بملء فيه (أي فمه)».

---

(٢) بعد عشرة أيام من المواجهة الباسلة في الشـوارع يشيد البيـان بالاستجـابة الجماهيرية المذهلة والتي فاقت كل تصور هذه الاستجابة التي أعادت لنا ذاتنا وهويتنا وملامحنا.. كما أنها زودتنا برشفة حرية (والبقية تأتي) ولحظة عزة وكرامة (والبقية تأتي أيضاً).

(٣) يؤكد البيان بعد ذلك ما يجب أن يفهمه شعبنا في مسيرته الجهادية الشاقة

ألم تلاحظوا أن الشهادتين بدأتا بـ «لا» وليس بـ «نعم» (لا إله إلا الله) أي أن الدين الحقيقي قائم أولاً على الرفض والنفي والثورة.

يا شعبنا المجاهد:

إن الدين الحق هو الشرارة المقدسة والخالدة التي تشتعل في قلب المؤمن فتحيله ثورة عارمة وقدراً من قدر الله يسلطه على الظلمة والمستكبرين ليطيح بهم ويمرغ أنوفهم في التراب «قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم»(٤).

أيها المؤمنون

يجب أن تدركوا جيداً أنكم أمام خيارين لا ثالث لهما: إما أن تطيعوا الله ورسوله وتواصلوا انتفاضتكم المباركة حتى تؤتي ثمارها وتكونوا من الفائزين، وإما أن تطيعوا جنرالات العدو وقياداته وتلتزموا الصمت والهدوء «فتنقلبوا خاسرين».

والطويلة «إن معادلة القوى المهيمنة لا يمكن أن تهبنا حقاً ولا نصراً.. وإن النصر يأتي لمن يستعد له ويكون مؤهلاً لذلك وعلينا أن نستعد للنصر بالصبر.. بالزحف على البطون.. بالصيام عن الحياة الحقيرة.. بالجوع كما جاع محمد (ص) ثم التأكيد أن من أعطى الذلة فليس منا ثم يجدد البيان أفق جهادنا بالشعارات التالية: لا للاحتلال، لا للحلول الوهمية والاستسلامية والجزئية، نعم لتحرير كل فلسطين.. عبر ثورة إسلامية، وحثاً للجماهير على العصيان والرفض يُذكرهم البيان أن أول ركن في الإسلام الشهادتين.. يبدأ بكلمة لا مؤكداً أن الدين الحقيقي قائم أولاً على الرفض والنفي والثورة.

(٤) ويستمر خط التعبئة بالتأكيد بأن الدين الحق يشعل القلب ثورة عارمة ضد الظلم والاستكبار وأن تنفيذ أمر الله بالقتال والجهاد هو طريق عذابهم وهلاكهم (انظر الآية).

فكـر ثم قرر: إمـا أن تطيـع الله ورسـوله أو تـطيـع متسناع ومردخاي وشارون؟(٥)

فتوى شرعية(٦):

إن كل كلمة أو حركة أو عمل مهما كان حجمه ونوعه، يمكن أن يغيظ العدو ويؤذيه فهو عبادة لا بد من تأديتها. وكل عمل يمكن أن يغذي شرايـين الاحتلال ويـطيل عمـره، ويمكن أن لا تعمله حتى لو كلفك ذلك عناء ومشقة فهو حرام ولا يجوز تأديته، وبناء عليه نوجه لإخواننا العمال هذا النداء:

هل تعرف صاحب العمل الذي تحل محله وتعمل بدلاً منه؟

إنه الجندي الذي يطلق الرصاص إلى صدور وقلوب أمهاتنا

---

(٥) بعد كل هذا الإعداد والتهيئة يتم وضـع الأمة أمام خيارين لا ثالث لهما أما طاعة الله ورسوله وبالتالي استمرار الانتفاضة حتى الفوز وإمَّا طاعة قادة العدو ومن ثم الخسران ــ فأين هو خيار المؤمن؟

(٦) إن إعطاء المعركة وجهها الإسلامي مـع العدو تأكيداً لمضمونها وجوهرها المتمثل في الصراع بين عقيدة وحضارة وأمة الإسلام مـع بني إسرائيل وحلفـاءهم يستتبـع التأكيد على الحكم الشرعي فيها يخفي أشكال جهادنا ونضالنا ولأول مرة في الخطاب السياسي الفلسطيني يبرز ــ في هذه المرحلة ــ دور الفتوى الشرعية الذي سيتكرر لاحقاً والذي كان لا بد من التأكيد عليه كدليل وإرشاد لمسيرة جهادنا وهكذا كانت الفتوى الشرعية الأولى في مسيرة الانتفاضة في بيان الجهاد الإسلامي الثاني إلى الأمة تحمل العام والخاص معاً فكل ما يغيظ العدو ويؤذيه أصبـح مطلوباً بل واجبـاً شرعيـاً لا بد من تأديته كما أن علينا وانطلاقاً من ذلك البدء بالتوقف عن العمل لدى الاحتلال... لقد أصبـح العملَ لدى الاحتلال في هكذا ظرف إثم ومخالفة شرعية، ومن المؤكد أن هذا المنطق الديني الشرعي هو القادر على تقديم الإجابة المقنعة المنسجمة من مكنونات الأمة التي تعودت أن تسأل دوماً وقبل كل شيء هل هذا حلال أم حرام. واليوم وجنود الاحتلال يتركون مصانعهم لقمـع انتقاضة شعبنا فلا يجوز أن نحل محلهم.

وأطفالنا وشيوخنا وإخواننا، إنهم الجنود الذين يسوموننا يومياً سوء العذاب والهوان.

هل تعرف أخي العامل ماذا يعني أن يتوقف ستون ألفاً من العمال عن العمل أو ستون ألف جندي؟

من هنا نقول: في مثل هذه الظروف بالذات التي نعيش فيها أحزاناً مقدسة ومطلوبة:

آثم، آثم، آثم كل من يتوجه ليحل محل جندي مقابل دريهمات تغذي نزوة أو تطفىء شهوة، والأرض تحن لدماء شهدائنا وجدران المستشفيات تحنو على الجرحى من أبنائنا..

ستون ألفاً جربوا أن تجلسوا في بيوتكم أسبوعاً كي تعرفوا قيمتكم وخطورتكم.

يا عمال فلسطين

اعزموا وقرروا أن لا تواصلوا حياة العبيد وانظروا جزاءكم وثوابكم وبشراكم في قوله تعالى:

﴿ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ (عطش)، ولا نصب (تعب) ولا مخمصة (جوع) في سبيل الله ولا يطأون موطئاً يغيظ الكفار، ولا ينالون من عدو نيلاً إلا كتب لهم به عمل صالح، إن الله لا يضيع أجر المحسنين﴾.

إلى الأمام يا مسيرة الجهاد المقدس والمبارك..

إلى الأمام فعيون أبنائنا في أصلابنا ترقبك وتحامي من أجلك..

حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

بيت المقدس ٢٦ ربيع ثان ١٤٠٨هـ = ١٨ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٨٧م.

بيان صادر عن حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

إن تكسروا ضلوعي وعظامي فلن تكسروا روحي وإصراري

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك، وحرض المؤمنين، عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا، والله أشد بأساً وأشد تنكيلاً﴾.

لك الله يا شعبنا الفلسطيني، لك الله يا شعبنا الأبـي، لكم الله أيها المرابطون، لكم الله أيها المستضعفون، لكم الله ولكم الوعد الحتمي بالنصر والتمكين وتمريـغ أنوف شارون وشامير وشمرون ورابين وزمرتهم في التراب.

قال ضابط إسرائيلي ـ اكتوى بنار انتفاضتكم ـ : «لأكثر من شهر يرموننا بـالحجارة، ويغلقـون الطرق، ويصـرخون في وجـوهنا ويبصقون عليها، لا يتعبون، ولا يخافون، إن جنودي غير مستعدين لهكذا معركة، أنهم يفكرون بترك المكان».

أيها الوطن الملتهب، أيتها الحجارة المباركة، أيها الشعب المعجز، يا قرى ومدن ومخيمات فلسطين لا تنظروا خلفكم، لا تنظروا تحت أقدامكم. ولا تقيسوا الأمور بالمقاييس الشخصية والعاجزة عن رؤية المستقبل الحلم، الحلم الذي بدأ يتحقق، أمضوا إلى الأمام، إنها معركتكم التي أربكت الجميـع وأخرجت هؤلاء النازيين عن صوابهم، أمضوا في طريقكم فإن الحصار هو طريق الخلاص، وإن الأشياء تولد

من أضدادها، من رحم الليل يبزغ الفجر، ومن مستنقع الذل تشق نبتة الحرية طريقها.

يا أبناء شعبنا النبيل / يجب أن تدركوا طبيعة الدرب، وأن تحدقوا جيداً في الهدف العظيم، أبصقوا في وجه المهزومين الممسوخين أشباه البشر وما هم ببشر الذين يتحدثون عن الربح والخسارة، إن الرابح في هذه المعركة هو الدم والدم الزكي وحده.

مليون ونصف مليون شهيد قدم الشعب الجزائري ثمن حريته، واليوم يبرز شعبنا وهو أعزل إلا من إيمانه وإصراره وتلاحمه وروعته فظهر شعبنا في صورة البطل وعدونا في أبشع صورة كتوأم ــ بل أسوأ ــ لنظام جنوب أفريقيا العنصري نقف عند ٤٠ شهيداً. لا إن هذا الرقم قد نفقده بصمت بشع بين عجلات مصانعهم، وعلى قوارع الطرق في حوادث متفرقة.

أيها الشعب العظيم، إبحث عن ساعدك القوي ولغتك النارية، وامض في درب الشهادة والبطولة. إصنع من سلاسلك سلالم، إصعد في اتجاه الزمن الحقيقي وأنجز وعدك لشهداء الشجاعية ــ الجمل وإخوته ــ بأن تجعل دمهم شبحاً يطارد اليهودي في كل زمان ومكان.

نعم وهذا ما يحدث: إنهم اليوم يستيقظون على صيحات «الله أكبر» الحجارة تملأ أطباق الإفطار، دخان الإطارات المشتعلة تلاحقهم في حماماتهم وغرف نومهم، جنودهم يهربون أمام الدم الفدائي الحارق.

ورغم وقوف العالم موقف المتفرج في أحسن الأحوال فليس أمامنا كشعب مناضل قرر أن يسترد حريته واستقلاله إلا أن نفهم هؤلاء النازيين من خلال وقفة رجل واحد، أنهم لم ولن يكسروا صمودنا

لا بالهراوات ولا بالدبابات، ولن يثنوا إرادتنا لأنها من إرادة الله ويجب أن يدركوا أنهم اليوم يحاربون الله والفلسطينيين فهل لهم طاقة بالله.

هذه الإرادة يجب أن تترجم من خلال الإضراب العام والشامل غداً يوم السبت من كافة أبناء شعبنا «تجاراً، طلاباً، موظفين، عمالاً، وسائقي السيارات» ليعرف العالم لمن الكلمة للشعب الثائر أم لهؤلاء النازيين؟!!

وعلى طلائـع شعبنا وشباب كل حي أو منطقة أن يتصدوا لكل من يتجرأ على تشويش هذا الإضراب العام والشامل.

نعم لحرية الشعوب

نعم لتحرير فلسطين كل فلسطين

نعم للثورة والجهاد في سبيل الله حتى النصر أو الشهادة

حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

بيت المقدس ١٧ جمادى الأول ١٤٠٨هـ = ٨ يناير (كانون الثاني) ١٩٨٨م.

بيان صادر عن حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

بسم الله الرحمن الرحيم

يا جماهير شعبنا المجاهد في فلسطين

مع دخول انتفاضتنا المباركة أسبوعها الثامن والتي هي استمرار للتصاعد الجماهيري الهائل الذي بدأ منذ الأسبوع الأول من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي عقب استشهاد مجموعة أبطال الشجاعية البواسل، بدأت محاولات الدس والتفرقة والإجهاض تتصاعد من هذا الطرف وذاك. وقد لاحظنا في الأيام القليلة الماضية بهذا الخصوص ما يلي:

١ ــ دعوة من وزير الدفاع الصهيوني لإنهاء الانتفاضة وبروز قيادتها المحلية لمفاوضته ــ وحكومته ــ حول مستقبل الضفة والقطاع.

٢ ــ تصريحات من أحد رؤساء البلديات يحدد فيها حل مشكلة الاحتلال بانسحاب القوات الإسرائيلية من الضفة والقطاع أو ضمهما لدولة الكيان الصهيوني.

٣ ــ تصريحات أخرى من قيادات محلية تقليدية وأحد رؤساء البلديات السابقين حول «تجاوز الانتفاضة لدور الزعامات التقليدية»، ولكن المتحدثين وهما جزء من هذه الزعامات، يواصلان دور الوصاية على انتفاضة الشعب ويتحدثان عن «جزئية دور الاتجاهات الدينية» وعن تشكيل حكومة في المنفى وعن... وعن... إلخ.

إننا أمام هذا الموضوع نرى ما يلي:

أولاً: إنَّ الإسلاميين لن يفاوضوا دولة الكيان الصهيوني لا اليوم ولا غداً ولا في أي يوم آخر، ونؤكد على أن صراع شعبنا مع الكيان الصهيوني ودولته مفتوح إلى النهاية.

ثانياً: إننا نرى أن انتفاضة شعبنا الحالية، وهي الأعظم منذ الإضراب العام في ١٩٣٦، قد صنعت بشهدائها وجرحاها وملاحمها الشارعية اليومية واقعاً جديداً تبدو كل المشاريع المطروحة أمامه للحل هزيلة وضعيفة ولا تدل على روح جماهير شعبنا المجاهد والصابر.

ثالثاً: إن الاتجاهات الإسلامية قد خرجت من رحم هذا الشعب المسلم وهي منه وإليه، وتتحرك باتجاه أهدافه وآماله التاريخية العظيمة، وصراعها الوحيد المفتوح هو الصراع مع العدو وأدواته، ودورها سواء في ميدان الجهاد المسلح أو في ميدان الانتفاضة الجماهيرية تعرفه جماهير شعبنا وتقدره منذ عملية باب المغاربة حتى عملية باب الشجاعية، ومنذ إضراب قطاع غزة الشامل في أكتوبر (تشرين أول) حتى إضراب القطاع والضفة الشامل الذي دعت له حركة الجهاد الإسلامي يوم السبت ٩ يناير (كانون الثاني) وما زال مستمراً.

فلنحافظ على وحدة شعبنا المجاهد الباسل

﴿ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز﴾.

حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

بيت المقدس ٢٥ جمادي الأول ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨/١/١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان صادر عن حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

يا جماهير شعبنا المجاهد والصامد في فلسطين المحتلة
يا جماهير أمتنا الإسلامية

تتواصل محاولات إجهاض انتفاضتنا المباركة في عواصم المنطقة والعالم بعد أن أثبتت جماهيرنا بامتدادها العقيدي وبدم أبنائها قدرتها على المواصلة وعلى تصعيد ودفـع العدو بآلته العسكرية الهائلة إلى التراجـع. وفي هذا السياق تتساءل جماهيرنا اليوم ــ من جنين إلى القدس إلى غزة ــ عن جدوى زيارة السيدين فايز أبو رحمة وحنا سنيورة إلى واشنطن ومقابلتهما لوزير الخارجية الأميركي.

إننا نرى في الأفق تكراراً واضحاً لحقبة ما قبل **١٩٤٨** عندما كانت تهدر تضحيات الأمة على أعتاب قاعات المفاوضات في العاصمة البريطانية.

إن الإدارة الأميركية لم تكن لتطلب مقابلة السيدين لولا أنها تحاول تغطية تاريخها الأسود ومواقفها المستمرة في دعم العدو وإطلاق يده لتغوص في دماء شعبنا.

فأي تغيير قد وقـع في موقف الحكومة الأميركية من حقوقنا حتى نمشي لمصافحتها فوق جثث الشهداء وسيل دماء الجرحى، الذين وقعوا برصاص أميركي وأيدي صهيـونية؟ فليغلق البـاب في وجه العـدو الأميركي ولنؤكد على أن حقوق شعبنا الواضحة المعروفة تأتي أولاً، ولا بد أن يعترف بها قبل أي خطوة أخرى.

﴿ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز﴾.

حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين
بيت المقدس ٢٧ يناير ١٩٨٨
٨ جمادي الآخرة ١٤٠٨هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان صادر عن حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

أيها العالم أنصت لحظة واسمع صراخ أطفالنا وأمهاتنا

﴿قل: لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل، وإذن لا تمتعون إلا قليلاً، قل من ذا الذي يعصمكم من الله إن أراد بكم سوءاً أو أراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله ولياً ولا نصيراً﴾.

يا شعبنا المجاهد على أرض فلسطين، يا كل أمهاتنا وآبائنا، يا أهلنا في قرى ومدن ومعسكرات فلسطين المباركة، إنكم تعانون الحيف والظلم والاضطهاد لفترة طويلة، وما حدثت انتفاضتكم المباركة إلا بنفخة من روح الله تعد المستقبل بالمزيد، إن الله سبحانه نزع الرعب من نفوسكم فأصبحتم أحراراً لا تخشون أحداً إلا الله ﴿الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً، وقالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل﴾... وألقى الله مهابتكم في نفوس أعدائكم فهرولوا أمام الأطفال، وارتدوا أمام النساء، وفشل رصاصهم في مواجهة الحجارة، وعجزت كل إمكانياتهم عن مواجهة الصدور الفولاذية العارية.. فلتتسع روحكم للنفحات الإلهية القادمة، ولتتسع أرواحكم للروح الإلهية الجبارة لتملأكم عزةً وشجاعةً وإصراراً ويقيناً بأنكم قادمون قادمون... لا تسمحوا لروح الهزيمة والارتداد أن تسيطر عليكم، إنكم بانتفاضتكم هذه وضعتم أرجلكم على الطريق الصحيح، فلا ترددوا مهما عظمت التكاليف واشتدت الابتلاءات. لا ترددوا حتى لا تضيع اللحظات التاريخية العظيمة، لا ترددوا فكل

يوم تمتد إليه انتفاضتكم يقصر من عمر الاحتلال ومآسينا سنين. . . لا ترددي أماه «أم الشهيد» وتذكري سمية أول شهيدة في الإسلام: ماذا فعلت في حينها؟ وماذا فعل دمها فيما بعد؟ . . . تذكر أيها الوالد الحنون والمكلوم أنك وولدك ومالك ملك الله، وأن الخسارة الحقيقية هي التخلف عن نصرة الحق وتمريغ أنف الظالم في التراب. إننا نقول للجميع ما قاله النبي المجاهد «صلى الله عليه وسلم»: «جراحكم في سبيل الله، ومن قتل منكم فإنه شهيد».

يا أهلنا القابضين على الجمر. . . إن الله يقود معركتكم، ويقف بجانبكم، ويدفع نضالكم وجهادكم في الطريق المرسوم لينتهي إلى نهايته المقدرة والمحتومة بزوالهم ونصركم عليهم، لذلك نطالبكم: طاعة لله، ومعصية لأعدائه أن تستجيبوا لهذه الفتوى الشرعية: أفتى العلماء المجاهدون: «أنه لا يجوز قطعاً تسديد الغرامات المالية لصالح خزينة الكفار والتي تعود رصاصات من جديد إلى صدورنا وقلوبنا من جهة، وتعفيهم من عبء الاحتفاظ بأرقام ضخمة في السجون، وتجعل من جهة أخرى أولياء الأمور حراساً أماميين في المستقبل للجنود من أبنائهم خشية أن يدفعوا غرامات من جديد»: إن غداً السبت هو يوم إضراب عام للاحتجاج والتضامن، ولنقول للعالم كله: أنقذوا أبناءنا من معسكرات النازية. أيها العالم أنصت لحظة واسمع صراخ أطفالنا وأمهاتنا.

لا لسياسة القبضة الهوائية

لا لسياسة الإبعاد الفردية والجماعية

لا للتهديدات الجوفاء ليكودية أو عمالية

نعم للجهاد حتى تحرير فلسطين كل فلسطين

حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

بيت المقدس ــ **٢٩** يناير (كانون الثاني) **١٩٨٨** = **٩** جمادي الثاني **١٤٠٨**هـ

شهداء سرايا الجهاد الإسلامي في فلسطين

وفي ٣٠ جمادي الآخرة ١٤٠٨هـ ـ ١٨/٢/١٩٨٨م أصدرت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين بياناً نعت فيه إلى جماهير شعبنا الفلسطيني المسلم وجماهير أمتنا الإسلامية اثنين من قيادات سرايا الجهاد الإسلامي هم الإخوة «أبو حسن قاسم» محمد البحيص وحمدي (محمد باسم التميمي) ورفيقهم الأخ المجاهد مروان الكيالي الذين اغتالتهم يد الإجرام الصهيوني الغاشم بتفجير سيارتهم يوم الأحد ٢٥ جمادي الثاني ١٤٠٨هـ الموافق ١٤ شباط (فبراير) ١٩٨٨ في ليماسول ـ قبرص. وجاء في البيان:

يا جماهير شعبنا الفلسطيني المجاهد

إن هذه الجريمة النكراء التي ارتكبها العدو المجرم خارج الوطن المحتل إنما هي إضافة جديدة إلى جرائمه اليومية المتواصلة بحق أبناء شعبنا في مدن وقرى ومخيمات الوطن المحتل.

فيا أبناء شعبنا العظيم.. يا صناع المجد والانتصار..

لنواصل ملحمة البطولة والفداء في وجه قتلة الأنبياء، ليكن غداً الجمعة ١ رجب ١٤٠٨هـ الموافق ١٩ شباط (فبراير) ١٩٨٨ يوماً مشهوداً من أيام انتفاضتنا المباركة نزحف فيه رجالاً ونساءاً.. شيوخاً وأطفالاً إلى المساجد لإقامة صلوات الغائب على أرواح شهدائنا وإحياء الجنازات الرمزية لهم من كل مدينة وقرية ومخيم في أرضنا الطاهرة.

لننطلق جميعاً صفاً واحداً وقبضة واحدة تكسر قبضة المحتل.

ولنجدد العهد مع الله عز وجل. ومع شهدائنا الأبرار. وجرحانا ومعتقلينا الأبطال. أننا سنواصل مسيرة الجهاد والعطاء حتى تحرير فلسطين كل فلسطين بإذن الله.

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار (وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار).

حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

بيت المقدس ـ ١٨ فبراير (شباط) ١٩٨٨م = ٣٠ جمادي الثاني ١٤٠٨هـ

بيان صادر عن حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

بسم الله الرحمن الرحيم

يا جماهير شعبنا المجاهد الصابر في فلسطين

يا جماهير أمتنا الإسلامية

حلَّ في بلادنا أمس وزير الخارجية الأميركي، حاملاً معه مشروعاً (جديداً) لإحلال السلام في المنطقة. وقد وصل الوزير الأميركي وبلادنا تموج بالانتفاضة الجماهيرية، وشهداؤنا وجرحانا يسقطون كل دقيقة في شوارع مدننا وقرانا على أيدي جنود العدو الصهيوني المدججين بالسلاح الأميركي، وبأوامر من قيادة دولة العدو التي تتلقى دعماً أميركياً سياسياً واقتصادياً مطلقاً.

وكما هو واضح من بنود المشروع الجديد، فإن ما نفهمه ونلاحظه أن الوزير الأميركي لم يأت لإحقاق الحق ورفع الظلم عن شعبنا وإنما جاء لامتصاص غضبة الجماهير واحتواء ميلادها الجديد في الانتفاضة المباركة التي تهدد الآن الكيان الصهيوني في جذوره، والمصالح الأميركية في كل المنطقة.

إن الحديث عن السلام والتسوية فيما الجبهة الأميركية الصهيونية والغة في دمنا، والمجازر ضد جماهيرنا قائمة في كل زقاق وشارع، ودم إخوتنا القادة لم يجف بعد في ليماسول، إنما هو حديث السراب والخداع، وما هو في الحقيقة إلا استمرار الهجمة ضد أمتنا وحقوقها.

فليمتنع «الزعماء» المحليون عن مد أيديهم للوزير العدو ولتتواصل انتفاضتنا المباركة حتى هزيمة العدو الصهيوني وحلفائه الكاملة.

إننا ندعو جماهير شعبنا الباسل إلى الإضراب العام للأيام الثلاثة القادمة حتى يتيقن الوزير الأميركي وقادة العدو من قدرتنا على المواصلة ومن عزمنا على إلحاق الهزيمة بهم بإذنه تعالى.

﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾.

حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

بي المقدس في ٢٦/٢/١٩٨٨م = ٨ رجب ١٤٠٨هـ

في ذكرى الإسراء والمعراج دعت حركة الجهاد الإسلامي إلى إحياء الذكرى وإعلان يومها يوم فلسطين الإسلامية:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿فإذا جاء وعد الآخرة ليسوؤا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا﴾.

يا جماهير شعبنا الفلسطيني المجاهد...
يا أهلنا في الضفة والقطاع والجليل والمثلث والنقب..

قبل أكثر من خمسين عاماً وفي ليلة الإسراء لعام **١٣٥٥**هـ الموافق **١٢** أكتوبر (تشرين الأول) **١٩٣٦** فوجئت جماهير شعبنا الفلسطيني العظيم بقيادتها آنذاك تخرج عليها ببيان يدعو للإخلاد إلى السكينة والهدوء، استجابة لنداء الزعماء العرب السبعة الذين طالبوا شعبنا بإنهاء الإضراب الشامل الذي سطره الشعب ملحمة للفداء على مدار ستة أشهر.

واليوم، وبعد أن استنفذ عدونا كل أسلحة الحقد والدمار، من إطلاق الرصاص إلى تكسير العظام إلى القتل والتجويع والإبعاد والاعتقال، ووقف عاجزاً أمام قوة إيمانكم وصلابة إرادتكم، فإنه وحلفاءه يحاولون من خلال التحركات العربية والدولية المشبوهة طرح مشاريع تصفوية جديدة تستهدف الالتفاف على انتفاضة شعبنا وإجهاض ثورته المباركة. وينسى هؤلاء المتسلقون على جراحنا، المقامرون بدمائنا أن جماهيرنا قد وعت الدرس جيداً وأنها لن تلدغ من جحر مرتين.

فيا جيل المجد والانتصار

إننا، وعلى طريق إحباط مخططاتهم وإسقاط مؤامراتهم، ولكي نقدم البرهان الساطع على وعي شعبنا وصلابته، ندعوكم في كل ثغر من ثغور وطن الأسراء، أن يكون يوم الإسراء والمعراج: الثلاثاء ٢٧ رجب ١٤٠٨هـ الموافق ١٥ مارس (آذار) ١٩٨٨م يوماً تجدد فيه العهد والعزم على تواصل واستمرار ثورتنا المباركة بعون الله، وتعلن فيه إسلامية قضيتنا على خطى محمد صلى الله عليه وسلم.

فيا أحفاد صلاح الدين وعز الدين القسام...

هذه مواقع أقدام نبيكم التي يدنسها الغزاة تستصرخكم صباح مساء، فلم يبق لها إلا أنتم بحجارتكم المقدسة وصدوركم العارية. إن هذا هو قدركم وهذا هو شموخكم أن تدافعوا وحدكم عن شرف الأمة وتاريخها وعقيدتها في هذا الصراع الحضاري المرير.

فلنواصل الزحف يا كل الأبطال في كل الساحات وكل المواقع...

ولنجعل من يوم الإسراء والمعراج «يوم فلسطين الإسلامية» يوماً مشهوداً من أيام انتفاضتنا المباركة نحتفل فيه بإعلان الإضراب الشامل وبالمسيرات والمظاهرات العارمة في كل شوارع مدن وقرى ومخيمات هذا الوطن وبتصعيد كل أشكال المقاومة ضد الاحتلال.

يا أهل الرباط ويا حماة الأقصى وحراسه..

ليكن شعارنا في ذكرى الإسراء والمعراج «لبيك يا رسول الله».

ولنرهب عدو الله وعدونا بأن نصعد مع آذان المغرب بإذن الله ومشيئته، شيوخاً وأطفالاً ونساءاً على أسطح المنازل وعلى الشرفات والنوافذ، ولتدوي صيحة «الله أكبر» في سماء فلسطين من فوق كل مئذنة ومن على سطح كل بيت حتى ترتعد منها فرائصهم وتنقطع بها أوصالهم. ولنردد جميعاً ذلك الهتاف العظيم:

«الله أكبر.. خُرِبت خيبر» الذي هتف به المصطفى صلى الله عليه وسلم عند دخوله خيبر فاتحاً منتصراً وقد دكت طلائع الإسلام حصون وقلاع إفسادهم الأول ﴿فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولا﴾.

فيا أبناء شعبنا العظيم

هنيئاً لكم وعد الله بالنصر أو الشهادة... لكم المجد كل المجد وأنتم تواجهونهم اليوم فتقتلون صابرين محتسبين مقبلين غير مدبرين..

ولكم المجد كل المجد وأنتم تعلنون للعالم كله أن الشهادة هي خياركم الذي سيوصلكم بإذن الله إلى كل الوطن أو إلى الجنة.

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار

﴿وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار﴾.

﴿وما جعله الله إلا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر إلا من عند الله إن الله عزيز حكيم﴾.

حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

بيت المقدس ـ الثلاثاء ٢٠ رجب ١٤٠٨هـ = ٨ مارس (آذار) ١٩٨٨م

كما دعت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين في نفس ذكرى الإسراء والمعراج الأمة الإسلامية إلى إحياء الذكرى وإعلانها يوم فلسطين الإسلامية:

بسم الله الرحمن الرحيم

يا جماهير أمتنا في أرض الكنانة والسودان.. في باكستان وتركيا.. في المغرب العربي وفي إيران.. يا جماهير أمتنا الإسلامية في كل مكان

بعد أكثر من قرن على انطلاق الغرب الحديث في مشروعه الاستعماري العالمي الذي جعل من أهم أهدافه هزيمة العالم الإسلامي وهدم سور وحدته وزرع الكيان الصهيوني في قلبه من فلسطين، أثبتت جماهير الأمة الإسلامية، وخاصة منذ بداية العقد الأخير، أن المشروع الاستعماري قد فشل في الوصول إلى أهدافه النهائية.

وفي المساجد والجامعات، في الشوارع والمؤسسات، في ساحات العمل السياسي وفي ميادين العمل الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، عادت قوى الإسلام حية فتية ترد الهجمة وتوقع بها الهزائم وتفرض على قواها التراجع.

ومنذ أكثر من ثلاثة أشهر، تدور في شوارع فلسطين، حيث أولى القبلتين ومسرى المصطفى عليه الصلاة والسلام، ومركز القضية الإسلامية المعاصرة، واحدة من أهم معارك الأمة في العقود الأخيرة. فقد خرجت جماهير الشعب الفلسطيني المجاهد برجاله وأطفاله ونسائه، عزلاء إلا من صيحات الله أكبر وحجارة الأرض المقدسة، لصنع ملحمة أخرى في تاريخ صراع الوطن والأمة الإسلامية ضد قوى الاستعمار الغربي ومركز هجمته الممثل بالكيان الصهيوني.

وبالرغم من مرور هذه الأشهر الطوال على الانتفاضة الفلسطينية

الشاملة، فما زال التحرك الإسلامي أقل بكثير من أن يصل إلى مستوى مسؤولية الأمة تجاه فلسطين أو إلى مستوى الحدث وما تملكه الأمة من طاقات وإمكانيات.

إن من المحزن أن يقف المليون ونصف المليون فلسطيني وحدهم في مواجهة الجبهة السياسية الغربية الصهيونية، وفي مواجهة أكثر آلات القمع الحديثة تعقيداً، فيما يكتفي مليار مسلم من شرق القارة الإسلامية إلى غربها بالدعاء وبيانات الإشادة!

إن ما يجري الآن على الأرض المقدسة ليس معركة الشعب الفلسطيني وحده ضد الاستعمار الحديث والكيان الصهيوني، بل معركة الإسلام ومستقبل الأمة كلها في مواجهة قوى الكفر والهيمنة الاستعمارية على العالم. ومن العبث أن يتحدث المسلمون عن الاستقلال الكامل وإنهاء التبعية وعن نهضة حضارية جديدة، فيما مركز الهجمة الاستعمارية في فلسطين قوي يعربد في المنطقة ويفرض عليها «الزمن الإسرائيلي».

لقد جاء الوقت الذي تفيق فيه الأمة من سباتها، وتتحرك من أجل حاضرها ومستقبل أجيالها. ولن يرحم الله ولا التاريخ أبداً أمة تترك طليعتها على بوابات الأقصى ليفترسها العدو، فيما هي مطمئنة قانعة، تشغلها المسائل الهامشية (!).

يا جماهير أمتنا الإسلامية..

في عام ١٩٣٦ وبعد ستة شهور من الإضراب الفلسطيني الشامل ضد الاحتلال البريطاني وفي ليلة الإسراء والمعراج لعام ١٣٥٥هـ، أصدرت سبع دول عربية رسالة وقعها زعماؤها طالبت الشعب الفلسطيني بإنهاء الإضراب والثقة بعدالة بريطانيا (!). وكانت استجابة

قيادة الشعب الفلسطيني حينذاك لإنهاء الإضراب هي بداية المنحنى الذي أدى في النهاية لقيام دولة الكيان الصهيوني.

ونحن ندعوكم في نفس يوم الذكرى، يوم الإسراء والمعراج: الثلاثاء ٢٧ رجب ١٤٠٨هـ الموافق لـ ١٥ مارس (آذار) ١٩٨٨م للالتقاء مع إخوتكم جماهير الشعب الفلسطيني المسلم في الوطن المحتل والتحرك في كل أنحاء العالم الإسلامي من أجل فلسطين وثورة الشعب الفلسطيني المسلم. وإعلان هذا اليوم من فجره إلى عشائه «يوم فلسطين الإسلامية».

ليكن هذا اليوم، عبر المسيرات والتجمعات المسجدية، عبر حركات الاحتجاج والتضامن وتشكيل لجان المساندة، والتخطيط للالتحاق بشعب فلسطين المجاهد، يوماً تثبت فيه الأمة حيويتها، وتظهر فيه للعالم أجمع تصميمها على الوصول إلى بيت المقدس. ﴿ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز﴾.

حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

الثلاثاء ٨ مارس (آذار) ١٩٨٨م = ٢٠ رجب ١٤٠٨هـ

بيان صادر عن حركة
الجهاد الإسلامي في فلسطين

بسم الله الرحمن الرحيم

الله أكبر حي على الجهاد

﴿وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين، وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبّت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين، فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة، والله يحب المحسنين﴾.

إن انطلاقة الدم والنور التي نفذت من شرايين مصباح الصوري ورفاقه كانت القنبلة التي نسفت الحاجز الفاصل ما بين الجماهير الفلسطينية المسلمة وطليعتها المقاتلة التي عبرت عنها هذه الوحدة الجهادية العامة، هذا العرس الفلسطيني الذي لن ينتهي.

يا جماهيرنا المسلمة المجاهدة: فلتستمر انتفاضتكم المظفرة التي أسقطت كل الخيارات الانهزامية وأكّدت خيار الشهادة على الأرض فعلاً لا قولاً في وقت انهزم فيه المنهزمون وتراجعوا وطرحوا خياراتهم المستسلمة وخيار التفاوض والاعتراف بقرارات الأمم المتحدة وبضمنها قرار التقسيم الذي دفعت جماهير شعبنا من دمها ثمن رفضه وطرحوا خيارات الموافقة على قرار (٢٤٢) والمؤتمر الدولي الذي لا ولن يقر حقنا.

في تحكيم شرع الله على الأرض الفلسطينية وقد اختيرت كل هذه الخيارات بدعوى العجز عن مكافأة العدو والقدرة على صده فأغمضوا أعينهم وأشاحوا وجوههم عن الخيار الرباني. . خيار الشهادة، خيار الوجود والفناء لله. والذي لا يقابله إلا خيار النصر. اثنان لا ثالث لهما: وبعد ذلك وفي جو مشحون بالعجز والهزيمة في الأوساط الرسمية الفلسطينية والعربية جاءت انتفاضتكم الشعبية المؤمنة لترد كل الخيارات إلى أصحابها ولتميط اللثام عن الخيار الإسلامي الذي طالما انتظره المسلمون في كل بقاع الأرض: ليدلوا بدلوهم على قاعدة قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «المؤمنون تتكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم».

باسمكم يا جماهيرنا المؤمنة البطلة.. باسم انتفاضتكم الحرة المقدسة نوجه نداءنا إلى كل المسلمين في العالم ليقفوا وقفتكم في وجه الطواغيث والمستكبرين وليختاروا الخيار الرباني الوحيد. . خيار الشهادة أو النصر: فنقول لأخوتنا في الأردن في عمان وإربد في الوحدات والبقعة وفي القاهرة وأسيوط وبغداد والرياض وفي كل بقعة من الأرض الإسلامية نقول لهم ونطالبهم بأن ينضموا إلى مسيرة الجهاد المقدس وأن يقولوا قولهم في إسقاط الأنظمة العميلة وأن يكونوا دعماً للحركة الإسلامية المتصاعدة على أرض فلسطين ولبنان ولطمه في وجه كل المنهزمين اللاهثين وراء الحلول الاستسلامية والراكعين أمام الاستكبار العالمي. أيها المسلمون في الداخل والخارج.. إن معركة الإسلام لا تتحمل موقف الحياد والوقوف جانباً مع المتفرجين والمصفقين من بعيد. فمطلوب منكم كل شيء. . دماؤكم وأموالكم وأبناؤكم وإن لكم الجنة، مطلوب منكم أن تعبّروا عن صدق محبتكم لله: ومن أحب شيئاً تعجل للقائه وها هم شهداؤنا أحبوا الله فأحبهم فاستدناهم منه وليعلم

كل العالم أننا لا نحارب في معركة متكافئة فهم أقوى منها عدة وعتاداً ولكن الكفة تميل لصالحنا لأننا نحارب بسلاح الإيمان والإرادة. وليعلم الاستكبار العالمي أن الصمت لن يطول على دعمه للعدو الصهيوني على أرضنا وأن المعركة قريباً إن شاء الله سينقلها إخوتنا إلى البيت الأسود وإلى عواصم الاستكبار جميعاً.

ولتعلم إسرائيل ومن يقف وراءَها أن تنفيذ قرارات الإبعاد لن يضعف من عزيمة شعبنا الأبـيّ بل سيسهم في نقل جذوة الثـورة الإسلامية ونشرها في كل بقاع الأرض.

مـزيـداً... مـزيـداً... مـزيـداً... من الشهـداء والصبـر والعطاء... وأخيراً، وليس آخر نقول هذا يوم له ما بعده... والحرب سجال.

لكن قتلانا في الجنة، وقتلاهم.. في النار.

.. والويل للأعداء والخونة والمنهزمين والعملاء.

حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

بيت المقدس رمضان ١٤٠٨هـ = إبريل (نيسان) ١٩٨٨م.

بيان صادر عن حركة
الجهاد الإسلامي في فلسطين

بسم الله الرحمن الرحيم

يا جماهير شعبنا الفلسطيني المسلم.

فيما تستمر وتتصاعد انتفاضتكم المباركة ويتأكد انتصار دم الأمة على سيف الاحتلال والطاغوت، فيما نودع شهداءَنا كل يوم ونعود من المقابر إلى الساحات نقذف بالحجارة جيش الاحتلال ونُسيء وجوه بني إسرائيل، فيما يتقد بانتفاضتنا الكوكب الدري الفلسطيني باتجاه بوابات الأقصى الأسير وباتجاه وعد الله لنا بالنصر والتحرير والتمكين، في هذا الوقت تتواصل مؤامرات العدو الصهيوني وتتعاظم وسائل البطش وأدواته في محاولة يائسة لكسر الانتفاضة وضربها وإطفاء شعلتها، ولكنكم كنتم دوماً بالمرصاد فطاردتموه مثلما طاردكم وحاصرتموه مثلما حاصركم وجعلتموه يألم مثلما أنتم تألمون حتى جعلتم رئيس أركان جيشه يصرخ «حتى معجزة لن توقف الانتفاضة».

لكن ما حدث ويحدث على ساحتنا الداخلية في الأيام والأسابيع القليلة الماضية من صراع بين بعض الأطراف الإسلامية من جهة وبعض الأطراف الوطنية من جهة أخرى خاصة حول توجيه دعوات مختلفة ومتناقضة للإضراب وما صاحب ذلك من مشادات حامية يجعلنا نتساءل بقلق شديد إن كان العدو الذي يئس من وقف انتفاضتنا كما

يئس الكفار من أصحاب القبور. . يحاول الآن أن يلتف على إنجازاتنا ويضرب وحدتنا. . وحدة صف الجماهير. لنفقد بذلك سلاحاً من أقوى أسلحتنا وإنجازاً من أعظم إنجازات انتفاضتنا. . لننشغل بأنفسنا ويضرب بعضنا بعضاً. لنتنازع ونفشل وتذهب ريحنا. إن تعدد القوى والاتجاهات السياسية على ساحتنا الداخلية أمر لا نخفيه ولا ننكره. وإن اختلاف المواقف حول طبيعة الصراع مع العدو الصهيوني وحول الوسائل أو الأهداف المرحلية والاستراتيجية لنضالنا وجهادنا أيضاً أمرٌ لا نخفيه ولا ننكره. . ولكن هذا لا يمنع ما جسدناه بانتفاضتنا في ميدان الفعل وفي ساحة المواجهة العملية. . . رجلٌ واحدٌ. . . تظاهرة واحدة. . . حجر واحد. . . إضراب واحد. وإن كان واضحاً ومؤكداً أننا نختلف في مواقفنا السياسية فيجب أن يكون واضحاً أمامنا أيضاً أن العدو لا زال يحتل كل الوطن. . وبالتالي فللحجر اتجاه واحد. . صدر العدو المحتل وإلا فقد الحجر قدسيته وبركته وفعله ومضاءه. إن وحدتنا في ساحة الفعل من أعظم إنجازات انتفاضتنا ولا يجب التفريط بها تحت أي شعار فالأقصى لا زال أسيراً. . غزة محاصرة. . قلقيلية تنزف. . قرى رام الله تحرثها الدبابات. . أسرانا في معتقلات العدو لا يجدون ماءً نظيفاً للشرب. . يعانون الجوع والمهانة ويكابدون القيد والعراء. فهل ننشغل بأنفسنا عن عدو يمارس كل هذا وزيادة.

يا جماهير شعبنا العظيم. . . إن استمرار الانتفاضة وتصعيدها يجب أن يكون هَمُّنا الأول، على الذين يتوهَّمون أن العدو يمكن أن يهبهم شيئاً مساء اليوم أو صباح الغد أن يستمروا. وعلى الذين يدركون أنها معركة طويلة وشرسة وإن أفق الانتفاضة هو الاستمرار حتى التحرير أن يستمروا ويؤكدوا على وحدة كل الجماهير فوق ساحات المواجهة.

إن حركتكم «**حركة الجهاد الإسلامي**» التي كان لها ــ بكم

ومعكم ـ شرف تفجير الانتفاضة المعجزة والتي كان لها الدور الرئيسي في إيجاد قاسم مشترك يجمع كل القوى على ساحة الفعل تعاهدكم على الاستمرار حتى ترتفع رايات الإسلام العزيز.. فوق كل الوطن. وتناشدكم أن توحِّدوا صفوفكم في ساحات التظاهر والصدام.. في ساحات الحجارة والدم.. في ساحات الإضراب والعصيان. وأن تشددوا ضرباتكم في كل الساحات ضد العدو الصهيوني.. وألّا تسمحوا بالتصارع في مواقع الفعل والحجارة والجهاد مهما تباينت المواقف السياسية نناشدكم ونؤكد لكم استمرارنا معكم على نفس الدرب الذي بدأناه بالدم والطلقة وبالحجر حول نفس الموقف الواضح الصريح:

لا استسلام ولا تفريط ولا تفاوض ولا لقاء في منتصف الطريق.

لا للسلام الأمريكي المدنس ولكل مشاريع التصفية.

نعم لكامل ترابنا الفلسطيني المقدس من النهر إلى البحر.

نعم لوحدة الأمة.

نعم لاستمرار الانتفاضة حتى النصر والتحرير.

والله أكبر والعزة للإسلام.

حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

٣ صفر ١٤٠٩هـ

١٤ أيلول (سبتمبر) ١٩٨٨م

بيان صادر عن حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين بمناسبة عقد المجلس الوطني الفلسطيني التاسـع عشر في الجزائر

بسم الله الرحمن الرحيم

يا جماهير شعبنا الفلسطيني المسلم

فيما تكمل انتفاضتكم العملاقة والمعجزة عامها الأول، وفيـما يتواصل عرس الدم والشهادة على امتداد الوطن العزيز. . عبر الشوارع والحواري والأزقة والقرى والمدن وعبر كل المخيمات. فيما تتعاظم آلام الشعب وعذاباته وصرخاته في وجه قبضة الجلاد الحديدية، فيما تواجه كفنا مخرز الاحتلال فتمرغ أنف جنوده في التراب وتصمد وتستمر لتواصل طريق العزة والكرامة والحرية. فيما تضـع جماهير شعبنا العظيم توازن القوي الظالم والبشـع على حافة الهاوية وتحاول أن تكسره وتخرج من أساره. في هذا الوقت تداعى المجلس الوطني الفلسطيني ليوقـع على ما تم إعداده وتجهيزه سلفاً من قرارات تبقى الأسوأ في تاريـخ شعبنا. فبعد سبعين عاماً على وعد بلفور الذي جسد إرادة معادلة القوى الدولية في هذا القرن، وبعد أربعين عاماً على قيام دولة الكيان العبري الذي جسد إرادة معادلة القوى الدولية في منتصف القـرن، يتداعى من يعتبرون أنفسهم ممثلين عن الشعب الفلسطيني ليعترفوا بهذه الإرادة المزيفة اللعينة ويقرونها وليعطوا الوعد شرعية الوجود وليحولوا أرضنا المباركة وشعبنا العظيم إلى جسر يعبر عليـه بنو إسـرائيل إلى كـل العواصم. فأين تذهب صرخات الأمة طيلة سبعة عقود كـاملة. .

صرخات الرفض والاحتجاج. . أين ذهبت الدماء والثورات والهجرات. . ماذا نقول للقسام ولعبد القادر الحسيني ولآلاف الشهداء البواسل، أين سنتوارى خجلاً من دمهم. . هل ضلوا الطريق؟! وكيف يضل من يريد وجه الله ومن يريد الوطن.

أيها المؤتمرون في قصر الصنوبر في الجزائر هل تعلمون أي صك أو أي ميثاق توقعون؟ إنه صك اللعنة والميثاق الحرام. إنكم تخطون اليوم على جثث آبائكم وإخوانكم. . تعبرون بحر الدم المقدس لتصافحوا قاتليكم وسارقي أرضكم. . لتشربوا معهم أنخاب السلام المدنس وتقتسموا الوطن، الوطن العقيدة والوطن التاريخ والوطن الرباط إلى يوم القيامة والوطن التراب المبارك والمقدس والوطن الشعب. . الشعب المسلم المعذب والمكلوم. أي عار هذا الذي سيجللكم اليوم وفي الغد أمام الله والتاريخ وأمام الأمة وأنتم تسلمون نصف أرض فلسطين المباركة وأكثر لأعداء الله وناهبي الوطن وقاتلي الشعب. . وأنتم تقومون بتصفية أخطر الصراعات في تاريخنا صراع العقيدة والحضارة والتاريخ والأجيال من موقع الذل والاستسلام. من أعطاكم هذا الحق. . من منحكم شرعية إبرام هذا العقد الباطل والحرام. . إن كنتم لا تخشون الله ألا تخشون حقائق التاريخ ولعنته. . ألا تخجلون من دم الشهداء. . ألا تخجلون من عيون الأطفال في المخيمات تبحث عن حجر تضرب به دبابات الاحتلال لتصنع لنا المجد الذي تبيعونه اليوم وتضعنا على طريق التحرير الذي تغلقونه أمامهم.

يا جماهير شعبنا العظيم، لقد جاءت انتفاضتكم في سياق صراعنا التاريخي والحضاري الطويل مع عدو شرس لتضع هذا العدو لأول مرة منذ أربعين عاماً أمام مأزق حضاري وتاريخي وسياسي شامل إضافة إلى مأزق الرعب الأمني الدائم. فهل يصح ونحن نصعد انتفاضتنا وندخل هذه المرحلة الحاسمة من نضالنا وندفع بالعدو إلى هكذا مأزق

حاد وخطير، هل يصح أن نعترف بشرعيته فوق جزء هام وكبير من الوطن المقدس، أما كان الأجدر أن نقف جميعاً صفاً واحداً لقتال العدو وأن نشدد ضرباتنا في مواجهته لا أن نمد يدنا إلى يده الملوثة بدماء أطفالنا وأمهاتنا.

يا جماهير شعبنا الفلسطيني المسلم، إن حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين تعلن باسمكم وباسم جهادكم ونضالاتكم وطموحاتكم أن هذا السلام مدنس وأن هذا العقد باطل وحرام وأن اقتسام الوطن مع العدو والاعتراف بشرعيته مخالف لأمر الله ولفتاوي علماء المسلمين التي جعلت من يفعل ذلك في حكم الخارج عن الملة والعقيدة الإسلامية.

وأننا إذ نهيب بجماهير شعبنا وكل الشعوب المسلمة وكل القوى المخلصة أن تتصدى للمؤامرة، فإننا نحيي كل الأصوات الثائرة والشريفة التي تقف بإصرار ضد أي اعتراف بشرعية العدو أو ضد أي تقسيم للوطن العزيز. كما أننا نؤكد موقفنا الحاسم أنه لا تفريط بأي شبر من الوطن وأنه لا شرعية لأي قرار يعترف بدولة الكيان الصهيوني، كما نعاهد الله والأمة أن يستمر جهادنا حتى تحرير كامل وطننا. فالجهاد المقدس هو الطريق الوحيد لدحر الاحتلال وتحرير فلسطين.

فلتسقط كل مشاريع التسوية ولتتصاعد انتفاضتنا المباركة في ظل وحدة شعبنا وليستمر جهادنا حتى النصر والتحرير.

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار.

والله أكبر والعزة للإسلام.

الأحد ٣/ ربيع الثاني /١٤٠٩هـ.
١٢/ نوفمبر /١٩٨٨م.

بيت المقدس
حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

البيان الذي أصدرته حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين بعد صدور قرارات المجلس الوطني الفلسطيني المنعقد بالجزائر

بسم الله الرحمن الرحيم

أصدر المجلس الوطني الفلسطيني المنعقد بالجزائر ما بين الثاني عشر والخامس عشر من نوفمبر تشرين الثاني ١٩٨٨ قراراته بإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة استناداً إلى قرار الأمم المتحدة ٢٤٢ وحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني وحيث أن قرار إقامة الدولة الفلسطينية لا يمكن أن يستند إلى مبدأين متناقضين بل إلى مبادىء متكاملة أو مكملة لبعضها البعض قد أصبح واضحاً اعتراف منظمة التحرير الفلسطينية بقرار ٢٤٢ كأحد الأسس التي يقوم عليها المؤتمر الدولي وقرار إنشاء الدولة الفلسطينية المستقلة وحيث أن قرار ٢٤٢ يشير إلى انسحاب من أراضٍ احتلت عام ١٩٦٧ أي من أراض في الضفة الغربية وقطاع غزة فإن حق تقرير المصير كما تفهمه منظمة التحرير سيكون الحق في إقامة الدولة على أراض في الضفة والقطاع إضافة للاعتراف بالدولة العبرية على الجزء الباقي من فلسطين، كما يشير قرار ٢٤٢ الذي تم الاعتراف به في المجلس الوطني الفلسطيني المنعقد بالجزائر، وإننا في حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين المحتلة نرى أن هذا القرار يحمل دلالات هامة وخطيرة لأنه وكما أكدنا في بياننا الصادر قبل أيام حول المجلس الوطني الفلسطيني المنعقد في الجزائر فإنه يجيء بعد سبعين عاماً من نضالات شعبنا ضد وعد بلفور وضد المشروع

الصهيوني وبعد أربعين سنة على قيام الدولة العبرية ليعطي شرعية القانون للوعد وشرعية الوجود للدولة العبرية.

إننا لسنا أمام قرار بوضع شارات المرور في شارع أو بناء نفق أو تحويل طريق حتى يتخذ بمثل هذه السهولة بل إننا أمام أهم قرار في تاريخ الأمة العربية والإسلامية، قرار يجيء بعد سنوات من ترويض وخداع الشعب حتى اللحظة الأخيرة إذ يتم عرض وثيقة الاستقلال المجردة والتي تحظى بتعاطف قطاع هام من شعبنا بجانب قرارات البيان السياسي التي تعترف بقرار ٢٤٢ كما أنه يجيء في غياب فصائل مقاتلة كما في غياب قطاع هام من الشعب الفلسطيني هو قطاع الإسلام السياسي الحاضر دوماً على ساحة النضال الفلسطيني هذا إضافة إلى رفض وتحفظ العديد من أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني نفسه وفوق ذلك فإننا نرى أن معادلة القوى الإقليمية والدولية وأن الارتباط العضوي بين المشروع الصهيوني والمشروع الاستعماري الغربي وأن الوضع السياسي داخل الكيان الصهيوني كما كان دائماً وكما تكرس بعد الانتخابات الأخيرة كل هذا يشير إلى أنه لا يوجد هناك أي اتجاه لتقديم ولو مثل هذا التنازل (مشروع الدولة الصغيرة) ومن هنا فنحن نرى ما حدث في المجلس كان دفعاً من بعض القوى المحلية والدولية وبعض الصهاينة في منظمة التحرير الفلسطينية كي تتحرك نحو مشروع الدولة بما يحدثه من تنازلات وتسويات لا تستهدف في جوهرها إلا مزيداً من التقزيم والتعطيل للنضال الفلسطيني ومحاولة لإجهاض نهضة شعبنا وجهاده كما أن هذا القرار حول المشروع ينقل مستقبل المعركة من معركة ضد العدو إلى معركة على الساحة الفلسطينية ذاتها. كما أن هذه الدولة إن قامت لن تتخلى فقط عن بقية فلسطين بل لن تكون دولة لكل الشعب الفلسطيني، خاصة ما كان منهم في الشتات أو في حدود عام ١٩٤٨،

كما أنها لن تكون قادرة على الصمود إلا بالإلحاق والتبعية للدول الكبرى والصغرى وأخيراً فإنها ستكون دولة جسر حقيقي لتوسع المشروع الصهيوني نحو كل المنطقة فإن ركع الفلسطينيون من سيصمد بعد ذلك؟!

وبعد فقد يتساءل البعض ماذا تريد حركة الجهاد الإسلامي أكثر من ذلك في ظل هذا العجز العربي والإسلامي؟! رداً على ذلك فإن حركتنا تؤكد أن مشروعها الاستراتيجي الأساسي المطابق لسياق تاريخ الصراع بين أمتنا وبين المشروع الغربي الصهيوني هو أن تستمر طلائع الشعب والأمة في مواجهة العدو فكرياً وسياسياً وعسكرياً بكل الوسائل حتى تتحقق نهضة الأمة واستقلالها الحقيقي ووحدتها تحت راية الإسلام وتكريس كل قواها أو جزء منها لحسم المعركة في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس وأن قناعتنا الراسخة المستمدة من فهمنا للقرآن وفهمنا للتاريخ والواقع تؤكد أن الأمة سوف تنهض مع استمرار فلسطين نقطة صراع ساخنة وأن الأمة التي صبرت أربعين عاماً يمكنها أن تصبر أربعين عاماً أخرى على طريق العزة والكرامة والحرية بدلاً من أبد الذل والهزيمة والاستسلام.

أما إذا استمر التساؤل حول حالة العجز الشاملة التي تسود الوضع العربي والإسلامي وحول ميزان القوى الظالم لصالح العدو فإن حل الحد الأدنى من وجهة نظرنا في هذه المرحلة يتمثل في حشد منظم وجاد وحقيقي لكل القوى السياسية ولكل قوى وقواعد شعبنا على كل المستويات لمواصلة الصراع ضد العدو الصهيوني حتى النهاية ودحره من أرضنا شبراً شبراً وقرية قرية ومدينة مدينة حتى ساحل المتوسط على أن تتم إقامة شكل من أشكال النظام السياسي على كل بقعة يتم تحريرها بلا تسوية ولا اعتراف ولا تفاوض اللهّم إلا إذا تقدم لنا العدو

يريد تفكيك مشروعه والرحيل من بلادنا للأبد. وقد خرجت من داخل الكيان الصهيوني أصوات تؤكد عدم استحالة ذلك عندما طالبت بالانسحاب من بعض المناطق كقطاع غزة مثلاً بلا قيد ولا شرط وذلك أثر العمليات البطولية لسرايا الجهاد الإسلامي في صيف وخريف ١٩٨٨.

إننا على يقين أن مشروعاً حقيقياً للمشروع الوطني قادر على إزعاج العدو وها أنتم ترون كيف يتحول الوجود الجماهيري عبر الانتفاضة إلى كابوس حقيقي يطارده كل يوم.

وبعد فإننا نعلن أن التنازل عن جزء هام من فلسطين عبر الاعتراف بقرار **٢٤٢** فوق أنه غير شرعي وباطل وحرام فلن يجر علينا سوى المزيد من التمزيق الداخلي إضافة إلى أن معادلة القوى لا تسير حتى في اتجاه تحقيقه ورغم أن أميركا أعلنت في الساعات الأخيرة للمؤتمر أنها متفائلة ولكنها أكدت أن الاعتراف بقرار **٢٤٢** ليس كافياً فهل يبقى هناك شك أن القوى الدولية والمحلية تدفع بالمنظمة وشعبنا إلى مزيد من التمزيق بلا أي ثمن. ومع ذلك فإننا نؤكد أنه مهما كانت قرارات المجلس فإن حركة الجهاد الإسلامي تؤمن أنه على مستوى الصراع مع العدو فإن شيئاً لم يتغير وإننا سوف نستمر في صراعنا معه حتى لو بقينا فرداً واحداً وسوف نستمر في دعوة شعبنا وكل أمتنا للجهاد مهما كانت العقبات مع تأكيدنا أن المعركة هي مع العدو الصهيوني ومشروعه وليس مع أي جزء من أجزاء شعبنا أو أمتنا، كما أننا سوف نستمر داخل الوضع الفلسطيني في رفع راية الإسلام لأن في ذلك رضى الله أولاً وأن الإسلام هو الذي يعطينا الرؤية الواضحة بالاستمرار في جهادنا حتى تحرير كامل ترابنا. كما

ويؤكد على تواصلنا مـع مئات الملايين من أمتنا الموحّدة بالإسلام منذ عشرات السنين حول فلسطين.

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار

والله أكبر والعزة للإسلام.

بيت المقدس

حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

٦ ربيـع الثاني ١٤٠٩هـ

١٦ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٨٨م

بيان صادر عن حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

بسم الله الرحمن الرحيم

يا جماهير شعبنا الفلسطيني المسلم

منذ مؤتمر الجزائر الأخير والذي تم فيه تمرير الاعتراف بقرار الأمم المتحدة **٢٤٢** عبر المجلس الوطني الفلسطيني والحديث لا ينتهي في بعض الأوساط الفلسطينية عن وقف «الانتفاضة / الثورة وكأنّ هذه الأوساط هي التي فجرت الانتفاضة ورعتها وكانت الأب الشرعي لها بعيداً عن جماهير الأمة التي نزف دمها يومياً لأكثر من عام والتي جاعت وعطشت ونامت في العراء واعتقل وشرد أعز أبنائها فيما كانت تلك الأوساط المترفة تكتفي بالثرثرة في الصالونات والحديث عن السلام الأميركي المدنس.

إن التصريحات الداعية إلى وقف الانتفاضة / الثورة والصادرة عن بعض الشخصيات والأوساط الفلسطينية والتصريحات المتحفظة المقابلة ليست إلا مسلسلاً مكرراً حفظناه ووعيناه ولم يعد ينطلي علينا. ويراد من عرضه مرة بعد أخرى خداع الجماهير وترويضها وتهيئتها لقرار فلسطيني (رسمي)! بالمساومة على الانتفاضة وإيقافها، فهذه هي نفس الطريقة والأسلوب الذي تم من خلاله تهيئة الأجواء لتمرير القرار **٢٤٢** سيىء السمعة، فبعد رفضه القاطع وتهديد من يقبلون به أصبح قبوله أو رفضه مجرد وجهة نظر وطنية ثم أصبح مطلوباً إدخال تعديلات عليه

ويؤكد على تواصلنا مع مئات الملايين من أمتنا الموحّدة بالإسلام منذ عشرات السنين حول فلسطين.

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار

والله أكبر والعزة للإسلام.

بيت المقدس

حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

٦ ربيع الثاني ١٤٠٩هـ

١٦ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٨٨م

بيان صادر عن حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

بسم الله الرحمن الرحيم

يا جماهير شعبنا الفلسطيني المسلم

منذ مؤتمر الجزائر الأخير والذي تم فيه تمرير الاعتراف بقرار الأمم المتحدة **٢٤٢** عبر المجلس الوطني الفلسطيني والحديث لا ينتهي في بعض الأوساط الفلسطينية عن وقف «الانتفاضة / الثورة وكأنّ هذه الأوساط هي التي فجرت الانتفاضة ورعتها وكانت الأب الشرعي لها بعيداً عن جماهير الأمة التي نزف دمها يومياً لأكثر من عام والتي جاعت وعطشت ونامت في العراء واعتقل وشرد أعز أبنائها فيما كانت تلك الأوساط المترفة تكتفي بالثرثرة في الصالونات والحديث عن السلام الأميركي المدنس.

إن التصريحات الداعية إلى وقف الانتفاضة / الثورة والصادرة عن بعض الشخصيات والأوساط الفلسطينية والتصريحات المتحفظة المقابلة ليست إلا مسلسلاً مكرراً حفظناه ووعيناه ولم يعد ينطلي علينا. ويراد من عرضه مرة بعد أخرى خداع الجماهير وترويضها وتهيئتها لقرار فلسطيني (رسمي)! بالمساومة على الانتفاضة وإيقافها، فهذه هي نفس الطريقة والأسلوب الذي تم من خلاله تهيئة الأجواء لتمرير القرار **٢٤٢** سيىء السمعة، فبعد رفضه القاطع وتهديد من يقبلون به أصبح قبوله أو رفضه مجرد وجهة نظر وطنية ثم أصبح مطلوباً إدخال تعديلات عليه

ثم مقبولاً في إطار بقية قرارات الأمم المتحدة قبل قبوله نهائياً وبشكل منفرد، وما كان مستهجناً وغريباً وتم التنديد به في وثيقة بسام أبو شريف الأمريكية تم تمريره بسهولة وخلال شهور قليلة عبر مؤتمر الجزائر ولقاءات استكهولم وجنيف وعلى أعلى مستوى «فلسطيني (رسمي)!

بناء على ذلك ومن خلال تجربة شعبنا النضالية وذاكرته التي لا تنسى فقد أصبح واضحاً أن التصريحات الداعية لوقف الانتفاضة / الثورة والتصريحات المضادة تصدر جميعها عن نفس المؤسسة التي تعاملت سابقاً مع قرار **٢٤٢** وجعلت منه مادة للمساومة على مستقبل قضيتنا قبل أن تبتلعه رقماً رقماً ضاربة عرض الحائط بأماني وطموحات شعبنا في الاستقلال وتحرير كامل تراب الوطن.

يا كل جماهير شعبنا العظيم

في الوقت الذي مرر البعض القرار **٢٤٢** مقابل وهم الحوار والاعتراف الأمريكي يحاول آخرون من وراءهم اليوم المساومة على الانتفاضة / الثورة مقابل انتخابات وهمية تحت نعال بني إسرائيل، هذه الانتخابات التي يلوح بها اليوم إسحق رابين وزير دفاع العدو في محاولة جديدة لمحاصرة الانتفاضة وقمعها بعد أن فشلت كل أساليب العنف والبطش في إيقافها، إن هذه الانتخابات لا معنى لها ولا دلالة إلا تكريس الاحتلال تحت مظلة الحكم الذاتي الذي أجمعت كل فئات الشعب على رفضه، فالانتفاضة لم تتفجر لأجل كامب ديفيد جديدة، بل في مواجهة نهج كامب ديفيد وآثار هذا النهج من سياسات وكوارث.

إن حركة الجهاد الإسلامي التي تدرك أن جماهير شعبنا لن تترك مسيرة الانتفاضة / الثورة في أيدي من لا يؤتمن عليها وسترفض كل محاولات التصفية والمساومة عليها، تحذر كل المتخاذلين والواهمين من

الوقوف في وجه الثورة الشعبية وتعتبر أن تصريحاتهم لا تصب إلا في مصلحة العدو الصهيوني وأنها تضرب وتمزق وحدة شعبنا وتضر بطموحاته وأمانيه في الاستقلال الحقيقي والتحرير، كما وتدعو جميع الأطراف والجهات التي تورطت في هكذا تصريحات ومواقف أن تنسحب من ساحة المؤامرة لتبقى الانتفاضة / الثورة مستمرة.. مصدراً ورمزاً لقوتنا وعزتنا وبداية طريقنا الصحيح إلى النصر والتحرير.

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار والله أكبر والعزة للإسلام.

حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

بيت المقدس ـ ٢٦ جمادي الثانية ١٤٠٩هـ = ٢ فبراير (شباط) ١٩٨٩م

بيان صادر عن حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين
يوم الإسراء والمعراج
يوم فلسطين الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا جماهير أمتنا الإسلامية في كل مكان...

يوافق يوم الإسراء والمعراج ٢٧ رجب من هذا العام، الإثنين ٦ آذار (مارس) **١٩٨٩**، الذي أعلنته حركتنا منذ العام الماضي، باسم جماهير شعبنا الصامد والمجاهد في الوطن المحتل، يوماً لفلسطين الإسلامية.

لقد كانت الاستجابة الإسلامية في العام الماضي، في العديد من العواصم الإسلامية، لنداء أحياء هذا اليوم، استجابة نمت عن التواصل وعمق الارتباط بين أجزاء الأمة، وعن وحدة الأمة حول فلسطين أرض الإسراء والرباط التي باركها وقدسها سبحانه في كتابه الكريم.

يا جماهير أمتنا الإسلامية...

واليوم وبعد عام ونصف على بدء الانتفاضة المباركة لا زالت جماهير المسلمين في الوطن المحتل أشد ما تكون تصميماً على مواصلة الصراع ضد الاحتلال ودولته الغاصبة وقد قدمت على هذا الطريق أكثر من ٥٠٠ شهيد وآلاف الجرحى والأسرى كما قام العدو بهدم مئات المنازل وطرد العشرات من المجاهدين خارج البلاد، فيما أدت ظروف المقاومة

الصعبة إلى نقص كبير في مقدرات المعيشة بعد أن اهتزت النشاطات الاقتصادية وضاقت فرص العمل والتجارة.

وفي نفس الوقت تتواصل المحاولات الدولية والإقليمية والمحلية لإجهاض الانتفاضة المباركة وفرض سلام على شعبنا ينكر عليه حقه الديني والتاريخي ويحرم الأمة الإسلامية وأجيالها من أقدس بقعة للإسلام على الأرض.

إننا ندعو جماهير أمتنا بملايينها في كل العواصم والقرى والأحياء أن تجعل من يوم الإسراء وليلته مناسبة لتجديد العهد على دعم جهاد الشعب الفلسطيني المسلم بكل الوسائل وعلى كل المستويات، وأن تجعل من تجمعها في هذه المناسبة بكل قواها واتجاهاتها إعلاناً للعالم أجمع بأن هذه الأمة صاحبة حق في فلسطين ــ كل فلسطين ــ لا يمكن تجاهله أو تجاوزه.

يا جماهير أمتنا الإسلامية...

لقد مثلت ليلة الإسراء بشرى من الله عز وجل لصاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم بالنصر القريب بعد أن ضاقت عليه السبل، كما مثلت إشارة إلهية واضحة بالارتباط الذي لا ينفصم بين بيت المقدس وتاريخ الإسلام ومسيرته عبر الزمان، فليكن أحياؤنا لهذا اليوم خطوة أخرى على طريق النصر الإلهي وتأكيد إسلامي عام على الوحدة من أجل فلسطين.

﴿ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز﴾.

حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

بيت المقدس ــ ٢٢ رجب ١٤٠٩هـ = ٢٨ فبراير (شباط) ١٩٨٩م

بيان صادر عن حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين
«براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين»

بسم الله الرحمن الرحيم

يا جماهير فلسطين السليبة من النهر إلى البحر

في ليلة النصف من شعبان في السنة التاسعة للهجرة كانت الإرادة الإلهية ترسم لأمة الإسلام مسار الانتصار وكسر شوكة الباطل بإعلان البراءة من المشركين والانحياز لخيار الصدام والمواجهة مع جبهة الكفر مهما كان الثمن، واليوم تأتي ذكرى البراءة وقد مرت ما يزيد على ثمانية عشر شهراً (منذ أكتوبر ـ تشرين أول) ١٩٨٧ ـ شهداء الشجاعية) على قرار جماهيرنا بالانحياز لهذا الخيار حيث سطرت بدماء أبنائها وفلذات أكبادها أروع صفحات المجد والبطولة دفاعاً عن حرماتها ومقدساتها في وطننا الغالي، تأتي الذكرى إذن لتتوج هذا الشعب تاج الفخار ووسام الولاء لله إذ استجاب لندائه فهب لمقاتلة أئمة الكفر مَن المحتلين وقعد لهم كل مرصد، من بيت إلى بيت ومن شارع إلى شارع.

يا جماهير فلسطين المحررة من النهر إلى البحر بإذن الله

لقد أخبرنا إمام الأنبياء وقائد البشرية رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سيكون زمان يصبح فيه القابض على دينه كالقابض على الجمر فها هو شعبنا وها هو الجمر يملأ راحتيه، وقد جاء زمان أصبح المتمسك فيه بكامل حقه في وطنه كالقابض على الجمر أيضاً.

يا شعب فلسطين العظيم

أيها القابض على الجمرتين، جمرة الدين وجمرة الوطن، هذه ذكرى البراءة تهل علينا وينطلق معها في الآفاق نداء يصل إلى سمع كل شاب وكل رجل وكل شيخ وكل طفل وكل امرأة، في كل قرية ومخيم ومدينة ﴿قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين﴾، فتحية لكم أيها المتوهجون على امتداد الوطن وأنتم يصهر الجمر أكفكم فتنبت منها الحجارة المباركة تواجهون بها شراسة العدو.

يا شعب الانتفاضة، يا شعب العطاء السخي والفداء، إن حركة الجهاد الإسلامي إذ تواصل معكم وبكم مسيرة التحدي الحضاري بأن نكون أو لا نكون، وأن يكون وطننا كما نعرفه ويعرفنا من النهر إلى البحر أو لا يكون.

لنعلن في ذكرى البراءة ما يلي:

١ ــ أننا نؤكد على مواصلة الخط الجهادي الذي اختاره شعبنا بإعلان البراءة من واقع الاحتلال، والثورة عليه ومن ثم مواصلة انتفاضتنا المباركة ضده.

٢ ــ أننا نبرأ إلى الله من كل مساومة على حقنا في كامل وطننا أو الاستعداد للتفريط في أي شبر من أرضنا المقدسة.

٣ ــ أننا نبرأ إلى الله من كل دعوة تطالب بما يسمى انتخابات أو ما يسمى بالمؤتمر الدولي أو أي صيغة تجر على أصحاب الحق لعنة التنازل عن حقهم.

٤ ــ أننا نبرأ إلى الله من كل محاولة تستهدف تطويق انتفاضة شعبنا وإجهاضها كما وأننا ندعو شعبنا للتيقظ للمحاولات الأمريكية الشيطانية المطروحة بهذا الصدد.

٥ ــ أننا نبرأ إلى الله من الخونة والعملاء وندعو جماهير شعبنا إلى محاربتهم بكل قوة والتصدي لهم بيد من حديد.

٦ ــ أننا نبرأ إلى الله من كل محاولة تستهدف تمزيق وحدة شعبنا وإضعاف تماسكه في خندق المواجهة مع الاحتلال.

٧ ــ أننا نبرأ إلى الله من أولئك الجشعين والمستغلين من التجار الذين يحتكرون أقوات شعبنا ويستغلون الظرف الذي تعيشه جماهير الانتفاضة ولهؤلاء نقول إن شعبنا لن يسمح بظهور فئة من أغنياء الحرب على دماء شهدائنا الأطهار.

٨ ــ أننا نبرأ إلى الله من أن يكون الخوف على الرزق أو الكسب مانعاً يحول دون أداء واجبنا الرسالي في ساحة المواجهة والنزال وكيف يكون ذلك ورب العزة يطمئن المسلمين عندما أمرهم بالمواجهة ﴿فإن خفتم عيلة ــ أي فقراً ــ فسوف يغنيكم الله من فضله﴾.

يا جماهيرنا المجاهدة الصابرة على أرض الرباط.. إن دماء الشهداء التي حاصرت العدو طيلة أشهر الانتفاضة فنسفت أسطورة تفوقه وقهرت ترسانة أسلحته ولا زالت لتنادينا لمزيد من الصمود ومزيد من الصلابة ومزيد من العطاء والفداء ومزيد من التلاحم.

إن حركة الجهاد الإسلامي لتدعو جماهير شعبنا أن يكون يوم الأربعاء ١٩٨٩/٣/٢٢ الذي يوافق النصف من شعبان يوم إضراب عام نعلن فيه البراءة من أعداء الأمة وعلى رأسهم منبع الشر أمريكا وربيبتها الكيان الصهيوني وعملائها.

تحية لشهدائنا الأبرار، «تحية لمعتقلينا الأبطال

تحية للمبعدين البواسل خلف الأسوار، تحية لكل جماهيرنا المرابطة الصابرة المحتسبة من الضفةإلى غزة الثوار.

والله أكبر والعزة للإسلام.

حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

بيت المقدس ــ ١١ شعبان ١٤٠٩هـ = ١٨ مارس/آذار ١٩٨٩م

بيان صادر عن حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى﴾

يا جماهير الانتفاضة المباركة

ها هي نفحات رمضان الخير والبركة والإيمان تسري في عروقكم فتواصلون انتفاضتكم العملاقة واثقي الخطى لا تلقون بالاً إلى شراسة الأعداء أو إلى نذالة بني عمومة ماتت النخوة في قلوبهم. لكم المجد وأنتم تسمعون الدنيا.. كل الدنيا صوتكم: لم يبق ما نخشاه.. لم يبق شيء للخسارة.. لم يبق شيء للندم.. وهذا قدرك يا شعبنا أن تقف في وجه همجيتهم وأن يتصدى طفلك لكل جنرال محتال ومختال عارياً إلا من الإيمان وصيحة القدس (وامعتصماه، وما من معتصم).

يا شعبنا العظيم إن حركتكم حركة الجهاد الإسلامي وهي تواصل بكم ومن أجلكم عهد الشهداء ودرب ذات الشوكة إلى أن يحق الله الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين تتوجه إليكم بما يلي:

١ ـ يوم الفرقان: أيها الأحرار على امتداد الوطن المبارك: في السابع عشر من رمضان تظللنا ذكرى أعظم معركة فاصلة في تاريخ الإسلام والمسلمين.. إنها معركة بدر الخالدة.. فيها انتصرت القلة المؤمنة المسلمة بالعقيدة الراسخة وتحت القيادة الربانية على الكثرة

الكافرة المسلحة بعدة الباطل وعتاده وتحت القيادة الضالة المتغطرسة فيا شعبنا المجاهد إنّها والله لبدر أخرى تسطـع بنورها ونارها من جديد وها هي شمسها تشرق في سماء فلسطين حيث الملايين على امتداد الأرض تقف مشدوهة أمام طفل الانتفاضة وهو يواجه دبابات الناهبين بحجارة وحصى فلسطين فتنطلق الصيحة القدسية في رحاب الطهر في وطننا «وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى» وكما رفـع النبـي صلى الله عليه وسلم يده ملحاً على ربه يوم بدر «اللهم إن تهلك هذه العصابة ــ أي جماعة المؤمنين ــ فلن تعبد في الأرض بعد اليوم» فلنرفـع اليوم وجوهنا جميعاً إلى الله ولنضرع إليه: اللهم إن شعبنا قد هب لتطهير مسرى نبيك ــ اللهم فنصرك الذي وعدت.

٢ ــ نحّالين وسلام شامير: أيها الشعب العظيم: تأبـى إرادة الله إلاّ أن يظل الوجه الإجرامي البشـع لهذا العدو الصهيوني سافراً واضحاً وضوح دمنا على كفيه وشفتيه، فلم يكد السفاح شامير يخرج علينا بما يسمى بمبادرة سلامه حتى كان بحر جديد من الدم يتفجر في نحّالين البطلة ليغمر رؤوس كل أولئك الذين يراهنون على أكبر كذبة يحاول الشرق والغرب تمريرها في تاريخنا ألا وهي السلام.. سلامهم المدنس، ليعلم شامير وأسياده في البيت الأبيض وسماسرته في ديار بني العمومة أن شعبنا من أمثال رجال ونساء نحّالين البطلة لن يستجدي حقه في وطنه السليب على أعتاب ناهبـي أوطان الشعوب ولن يطلب دم شهدائه الأبرار على أبواب مصاصي الدماء وآكلي لحوم البشر، نرفض كل محاولات التسوية والتصفية التي تهدف إلى إنهاء رباطنا في أكناف بيت المقدس والذي هو جزء من عقيدتنا ونرفض مبادرة السفاح شامير الداعية للانتخابات. انتخابات المهانة والذل طريق الحكم الذاتي، كما نؤكد على وحدة شعبنا صفاً واحداً في وجه المؤامرة.. وجه القتلة المحتلين.

٣ ـ النفير: أيها المرابطون البواسل.. يا طلائعنا الجهادية المستنفرة في كل أنحاء الوطن.. لتكن هذه الأيام المباركة أيام مقاومة ومواجهة مع قوات العدو في كل موقع وكل خندق، ويا زهرات هذا الوطن من شبابه وشاباته وأطفاله على كل الثغور.. إن يوم بدر يناديكم إنه يوم إحقاق الحق وبطلان الباطل «ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون». إن يوم المدد الإلهي يفتح أحضانه لكم.. فهلموا إلى ساحات الجهاد والمقاومة يحفكم فيها تسبيح الملائكة ـ وهي تزف عشاق الشهادة إلى جنة عرضها السموات والأرض حيث ينتظرهم إخوانهم شهداء بدر الأمس وبدر اليوم.

فيا شعبنا العظيم.. يا أهل العطاء والوفاء، وفاءاً منا لدماء شهدائنا الأبرار وإعلاناً بتمسكنا بخطهم وتأكيد للسير على نهجهم.. نهج الشهادة، ليكن يوم السبت السابع عشر من رمضان ١٤٠٩هـ الموافق ٢٢ إبريل / نيسان ١٩٨٩م يوم بدر، يوماً للإضراب الشامل، ليكون فرقاناً بيننا وبين عدونا نصفع فيه هذا العدو المجرم صفعة تعمى منها عيون أمريكا وكل قوى الشرق والغرب وهم ينظرون إلى فلسطين فيرون أن كل شيء وقد توقف إحياء لذكرى يوم انتصر فيه محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم على أعدائه منذ ما يزيد على ألف وأربعمائة عام ـ فقدماً أيها الشعب العظيم، قدماً نحو إثبات هويتك وأصالتك.. قدماً نحو مواصلة الملحمة.. نحو بدر بمددها وغيبها ونصرها الذي سيكون حليفنا بإذن الله.

﴿وما جعله الله إلا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر إلا من عند الله إن الله عزيز حكيم﴾

والله أكبر والعزة للإسلام

حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

بيت المقدس ١٥ رمضان ١٤٠٩هـ ٢٠ إبريل / نيسان ١٩٨٩م

الكافرة المسلحة بعدة الباطل وعتاده وتحت القيادة الضالة المتغطرسة فيا شعبنا المجاهد إنَّها والله لبدر أخرى تسطع بنورها ونارها من جديد وها هي شمسها تشرق في سماء فلسطين حيث الملايين على امتداد الأرض تقف مشدوهة أمام طفل الانتفاضة وهو يواجه دبابات الناهبين بحجارة وحصى فلسطين فتنطلق الصيحة القدسية في رحاب الطهر في وطننا «وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى» وكما رفع النبي صلى الله عليه وسلم يده ملحاً على ربه يوم بدر «اللهم إن تهلك هذه العصابة ــ أي جماعة المؤمنين ــ فلن تعبد في الأرض بعد اليوم» فلنرفع اليوم وجوهنا جميعاً إلى الله ولنضرع إليه: اللهم إن شعبنا قد هب لتطهير مسرى نبيك ــ اللهم فنصرك الذي وعدت.

٢ ــ نحّالين وسلام شامير: أيها الشعب العظيم: تأبى إرادة الله إلّا أن يظل الوجه الإجرامي البشع لهذا العدو الصهيوني سافراً واضحاً وضوح دمنا على كفيه وشفتيه، فلم يكد السفاح شامير يخرج علينا بما يسمى بمبادرة سلامه حتى كان بحر جديد من الدم يتفجر في نحّالين البطلة ليغمر رؤوس كل أولئك الذين يراهنون على أكبر كذبة يحاول الشرق والغرب تمريرها في تاريخنا ألا وهي السلام.. سلامهم المدنس، ليعلم شامير وأسياده في البيت الأبيض وسماسرته في ديار بني العمومة أن شعبنا من أمثال رجال ونساء نحّالين البطلة لن يستجدي حقه في وطنه السليب على أعتاب ناهبي أوطان الشعوب ولن يطلب دم شهدائه الأبرار على أبواب مصاصي الدماء وآكلي لحوم البشر، نرفض كل محاولات التسوية والتصفية التي تهدف إلى إنهاء رباطنا في أكناف بيت المقدس والذي هو جزء من عقيدتنا ونرفض مبادرة السفاح شامير الداعية للانتخابات. انتخابات المهانة والذل طريق الحكم الذاتي، كما نؤكد على وحدة شعبنا صفاً واحداً في وجه المؤامرة. وجه القتلة المحتلين.

٣ ـ النفير: أيها المرابطون البواسل.. يا طلائعنا الجهادية المستنفرة في كل أنحاء الوطن.. لتكن هذه الأيام المباركة أيام مقاومة ومواجهة مع قوات العدو في كل موقع وكل خندق، ويا زهرات هذا الوطن من شبابه وشاباته وأطفاله على كل الثغور.. إن يوم بدر يناديكم إنه يوم إحقاق الحق وبطلان الباطل «ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون». إن يوم المدد الإلهي يفتح أحضانه لكم.. فهلموا إلى ساحات الجهاد والمقاومة يحفكم فيها تسبيح الملائكة ــ وهي تزف عشاق الشهادة إلى جنة عرضها السموات والأرض حيث ينتظرهم إخوانهم شهداء بدر الأمس وبدر اليوم.

فيا شعبنا العظيم.. يا أهل العطاء والوفاء، وفاءً منا لدماء شهدائنا الأبرار وإعلاناً بتمسكنا بخطهم وتأكيد للسير على نهجهم.. نهج الشهادة، ليكن يوم السبت السابع عشر من رمضان ١٤٠٩هـ الموافق ٢٢ إبريل / نيسان ١٩٨٩م يوم بدر، يوماً للإضراب الشامل، ليكون فرقاناً بيننا وبين عدونا نصفع فيه هذا العدو المجرم صفعة تعمى منها عيون أمريكا وكل قوى الشرق والغرب وهم ينظرون إلى فلسطين فيرون أن كل شيء وقد توقف إحياء لذكرى يوم انتصر فيه محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم على أعدائه منذ ما يزيد على ألف وأربعمائة عام ــ فقدماً أيها الشعب العظيم، قدماً نحو إثبات هويتك وأصالتك. قدماً نحو مواصلة الملحمة.. نحو بدر بمددها وغيبها ونصرها الذي سيكون حليفنا بإذن الله.

﴿وما جعله الله إلا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر إلا من عند الله إن الله عزيز حكيم﴾

والله أكبر والعزة للإسلام

حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

بيت المقدس ١٥ رمضان ١٤٠٩هـ ٢٠ إبريل / نيسان ١٩٨٩م

بيان صادر عن حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين
نداء شهر رمضان المبارك

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان﴾.

يا أهلنا الصامدين الصابرين على أرض الرباط، ها أنتم تمضون في مسيرتكم المباركة، وها هو للمرة الثانية يهل علينا شهر العزة والإيمان.. شهر القرآن والفرقان، شهر الانتصارات الذي ستستمر فيه انتفاضتكم بإذن الله مظفرة مرفوعة الرايات. فيا أهلنا ويا أحبابنا في ربوع هذا الوطن إن حركة الجهاد الإسلامي حركتكم إذ تتقدم لكم جميعاً بأحر التهاني بحلول شهر رمضان المعظم ليسعدها أن تتوجه إليكم بما يلي:

أولاً ــ شهر رمضان والانتفاضة:

ليكن يا جماهير الانتفاضة المباركة هذا الشهر الكريم شهراً يتواصل فيه الفداء الملحمي والعطاء البطولي الرائع الذي سطرتموه طيلة شهور الانتفاضة، شهراً نستلهم فيه كل معاني المدد الإلهي والزخم الثوري بإخلاص الإيمان وصدق الجهاد، شهراً نستفيد فيه من معاني الصبر والتعالي على الجراح والآلام، شهراً نسعى فيه إلى مزيد من التلاحم والترابط والتكامل. واعلموا أن طاعتنا لله وانتصارنا لحرمة دينه

هي شرط انتصارنا الأساسي على عدونا، فلنحافظ على حرمة هذا الشهر ونجعل من قدسيته سبيلاً يضع به الله المهابة منا في قلوب عدونا. ويا كل إخواننا وأخواتنا أبطال الحجارة في كل المواقع. لقد جعل الله هذا الشهر شهراً للتوبة والمغفرة، فاغتنموا الفرصة وتوجوا بطولاتكم ووقفاتكم المشرفة على ثغور الوطن بطمأنينة الطاعة والولاء لله، كي تلقوه راضين مرضيين وطوبى لمن تنتخبه الرصاصة فيلقى ربه صائماً.

ثانياً ــ دير ياسين والقسطل:

يوافق شهر رمضان من هذا العام حدثين هامين في تاريخ شعبنا هما ذكرى موقعة القسطل في السابع من أبريل، نيسان ١٩٤٨، وذكرى مذبحة دير ياسين في العاشرة من نفس العام. يا جماهيرنا الصامدة. يا حاملي مشاعل الجهاد المقدس على أرض الرباط. إذا كانت ذكرى مذبحة دير ياسين تؤكد على تاريخية الإجرام الصهيوني واستمراريته بحق شعبنا الأعزل فإن ذكرى موقعة القسطل يجب أن تذكرنا بتاريخية جهادنا المقدس ضد هذا العدو المجرم وأن تؤكد على ضرورة مواصلته مهما بلغت التضحيات. لقد فقد شعبنا في معركة القسطل هذه رائداً من رواد الجهاد الإسلامي المقدس في فلسطين، ذلك هو الشهيد البطل عبد القادر الحسيني. الذي يحاول البعض اليوم وللأسف الشديد، التنكر لدمه والتخلي عن تراثه وسيرته. إلى هؤلاء وغيرهم ممن يطرحون بديلاً عن خيار الشهادة هذا نهدي كلمات الشهيد البطل إلى إخوانه المجاهدين يوم أن عاد من دمشق بعد مقابلة مندوبي العرب فاقداً للأمل في أي عون أو دعم جاد منهم: «ليسقط دمي على رأس عبد الرحمن عزام وطه هاشم وإسماعيل صفوت الذين يريدون تسليمنا لأعدائنا يذبحوننا ذبح

النعاج». مضى عبد القادر إلى خيار البندقية والشهادة ليسكن قلوب الملايين، خالداً حياً إلى يوم القيامة.

ثالثاً ـ ثالثاً ـ يوم المبعدين:

يوافق شهر رمضات من هذا العام أيضاً ذكرى إبعاد مجموعة من الفوج الأول من مبعدي الانتفاضة البواسل في ١١ أبريل، نيسان ١٩٨٨، بعد أن كان قد صدر بحقهم قرار الإبعاد في نهاية عام ١٩٨٧. ففي مثل هذا اليوم أقدم العدو على ترحيل هذه المجموعة من أبناء شعبنا المجاهدين وعلى رأسهم فضيلة الشيخ المجاهد عبد العزيز عودة. أحد أهم الرموز القيادية لحركةالجهاد الاسلامي في فلسطين. وقد ظن العدو أنه بإبعاده للشيخ عبد العزيز وإخوانه ومن تلاه من مجاهدي شعبنا الميامين يستطيع قهر إرادة شعبنا وإيقاف الانتفاضة ولكن هيهات هيهات. فها هي الانتفاضة بعد مرور عام على إبعادهم، وعام ونصف على اشتعالها تقف شامخة وقد غدت أصلب عوداً وأعمق جذوراً لتقول للعالم كله إن شعبنا بأكمله قد قرر ولا رجوع أن يدق باب الحرية والخلاص بقبضاته المخضبة بدماء الشهداء والتي كانت ولا زالت هي وقود الانتفاضة.

رابعاً ـ النفير:

إن حركة الجهاد الإسلامي بتلاحمها مع كافة قوى الجماهير المجاهدة وبطلائعها الجهادية المستنفرة في كل ساحات المواجهة على امتداد الوطن لتضرع إلى الله في هذا الشهر المبارك أن يحط عنها وزر ما ضعفت عنه همتنا وما وهنت عنه قوتنا وما لم يسعه مالنا وعتادنا. كما وندعو الله أن يعيننا وجماهيرنا على التقرب إليه بما يلي:

١ ـ إعلان يومي الجمعة ١٩٨٩/٤/٧ ذكرى موقعة القسطل.

والإثنين ١٠/٤/١٩٨٩ ذكرى مذبحة دير ياسين يومي تحدي ومواجهة، تكيل فيه الطلائـع الجهادية المستنفرة والقوات الضاربة ضرباتها الموجعة لقوات الاحتلال.

٢ ــ إعلان يوم الثلاثاء ١١/٤/١٩٨٩ الذي ندعو إلى اعتباره في تاريخنا يوماً للمبعدين يوماً للإضراب الشامل ذلك تضامناً مـع المبعدين واحتجاجاً على سياسة الإبعاد التي يمارسها العدو الصهيوني ضد شعبنا.

عاشت انتفاضة شعبنا الباسلة. عاشت طلائعنا الجهادية المستنفرة في كل أنحاء الوطن وتحية لشهدائنا الأبرار، تحية لجرحانا ومعتقلينا ومبعدينا ومطاردينا الأحرار، تحية لكـل جماهيـرنا صـانعـة المعجـزة والمستحيل وإلى الأمام يا مسيرة شعبنا وإن النصر لحليفنا بإذن الله.

والله أكبر والعزة للإسلام.

حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

بيت المقدس ٢٨ شعبان ١٤٠٩ = ٤ أبريل، نيسان ١٩٨٩

بيان صادر عن حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين
اليهود يغلقون المسجد الأقصى. أين أنتم يا علماء وقادة الأمة؟!

بسم الله الرحمن الرحيم

يا شعب الانتفاضة المباركة.. يا جماهير أمتنا الإسلامية في كل مكان

استجابة لنداء حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين ـ نداء شهر رمضان المبارك ـ الذي وزعته الحركة في كل أرجاء الوطن المحتل.يوم الثلاثاء والأربعاء ٢٨، ٢٩ شعبان ١٤٠٩هـ (٤ ـ ٥ أبريل/نيسان ١٩٨٩م) والذي دعت فيه جماهير شعبنا إلى «إعلان يومي الجمعة ١٩٨٩/٤/٧ ذكرى موقعة القسطل والإثنين ١٩٨٩/٤/١٠م ذكرى مذبحة دير ياسين يومي تحدي ومواجهة، تكيل فيه الطلائع الجهادية المستنفرة والقوات الضاربة ضرباتها الموجعة لقوات الاحتلال، استجابة لهذا النداء كان يوم الجمعة الماضي يوم الملحمة في فلسطين المحتلة وفي ساحات المسجد الأقصى بالذات، حيث اشتبكت طلائعنا الجهادية وقوات الانتفاضة الضاربة مع قوات الاحتلال ووجهت له الضربات الموجعة التي أدمته وأفقدته صوابه وجعلته كالمذعور يطلق النار على غير هدى وفي كل مكان فأصاب العديد من جماهير شعبنا وأهلنا وإخوتنا بالجراح واعتقل العشرات منهم، وهم يهتفون بالموت لشامير وحكمه الذاتي، بالموت للشيطان الأمريكي، بالموت لمشاريع التصفية والتسوية.

ولكن العدو أقدم هذه المرة على خطوة إجرامية جديدة تتمثل في إغلاقه المسجد الأقصى في وجه المصلين القادمين من الضفة الغربية وقطاع غزة

والسماح لعدد محدود من سكان القدس الشرقية فقط بدخول المسجد وذلك بعد تسليم بطاقاتهم الشخصية لسلطات الاحتلال.

إن جيش الاحتلال يقدم على خطوته الإجرامية هذه في شهر رمضان المبارك ـ شهر العبادة والصلاة والصيام ـ كاشفاً عن وجهه العنصري المعادي لديننا وعقيدتنا كما هو معاد لوجودنا فوق أرضنا ووطننا، وأين يقدم على خطوته؟! . . . في المسجد الأقصى . . مسرى رسولنا العظيم صلى الله عليه وسلم . . أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين . . وأحد أهم الأماكن المقدسة لدى المسلمين .

لقد اعتادت الجماهير المسلمة في فلسطين المحتلة أن تزحف في شهر رمضان المبارك من كل قرية ومخيم ومدينة إلى المسجد الأقصى لتعبد الله في أقدس مكان يمكن أن تصل إليه حيث الصلاة فيه بألف صلاة ولتشكو إلى ربها ظلم الاحتلال وظلم ذوي القربى الذين يتفرجون على عذاباتها دونما مستجيب ـ دونما معتصماه . . واليوم يحرمها الاحتلال أن تؤدي أبسط شعائرها . . يمنعها من عبادة الله في المكان المقدس، فأية جريمة هذه وأية بشاعة وجماهيرنا ـ يا دعاة الحرية في الغرب . . يا شياطين العصر ـ جماهيرنا تُحرم حتى من حق العبادة وأنتم لا هم لكم إلا الدفاع عن حق المرتدين في طعن الإسلام ونبيه وأهله وصحابته .

وأنتم يا قادة العرب والمسلمين . . هل سمعتم عن إغلاق المسجد الأقصى في شهر رمضان . . أم لا زلتم ثمالى بشرب الأنخاب مع الشيطان الأكبر ورسل الشيطان الأكبر، وأنتم يا علماء الأمة . . ألا من صرخة تزلزل أركان الحكام المتخاذلين . الذين لم تعد لهم من مهمة سوى التفريط بحقنا بفلسطين وبالمسجد الأقصى . . فلتهبوا من سباتكم

ولتؤدوا واجبكم الشرعي ولتنصروا المستضعفين في أرض الرباط، وفي أكنافِ بيت المقدس.

يا جماهير شعبنا في فلسطين.. يا جماهير أمتنا في كل مكان

يجيء قرار إغلاق المسجد الأقصى في نفس الوقت الذي يجتر فيه رئيس وزراء العدو شامير فكرة الانتخابات التمهيدية للحكم الذاتي.. الانتخابات المؤامرة لقمع ووقف الانتفاضة، إن حركتكم.. حركة الجهاد الإسلامي تؤكد ما جاء في بيان البراءة الذي أصدرته بمناسبةٌ النصف من شعبان الماضي «إننا نبرأ إلى الله من كل دعوة تطالب بما يسمى انتخابات أو ما يسمى بالمؤتمر الدولي أو أي صيغة تجر على أصحاب الحق لعنة التنازل عن حقهم»، كما تؤكد لكم أن وصول العلو والإفساد الإسرائيلي إلى ذروته بإغلاق مسجدكم المقدس إيذان بأن هذا العلو والإفساد قد وصل منتهاه لينكفىء علوهم ويتحقق وعد الله ويخرجون من المسجد الأقصى ومن فلسطين ومن كل ساحل المتوسط وحينها ستدخلون المسجد الأقصى ظافرين ﴿فإذا جاء وعد الآخرة ليسـؤوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا﴾.

تحية للصائمـين أمام أبـواب المسجد المغلقـة، تحية لجمـاهير الانتفاضة ـ الثورة، تحية لشهدائنا الأبرار.

والله أكبر والعزة للإسلام.

حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

٤ رمضان ١٤٠٩هـ = ٩ أبريل/نيسان ١٩٨٩م

نداء من حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين إلى الجنود الدروز في حرس العدو

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال﴾.

أيها الجنود الدروز من بني معروف في قوات حرس العدو:

إن العدو المجرم بعد أن فشل طوال أكثر من عام ونصف في قمع انتفاضة شعبنا المباركة مستخدماً كل أدوات الإرهاب لدى جيشه، يجيء بكم اليوم ليحملكم أقذر المهمات وأكثرها لا إنسانية.. مهمات قهر شعبنا الأعزل، ومواجهة الأطفال والنساء في الشوارع، وكبت أشواق الحرية والاستقلال لدى الأمة.

أيها الجنود الدروز: منذ أكثر من أربعين عاماً والعدو الصهيوني المجرم يحاول فصل بني معروف عن بقية الشعب، بل ويحاول ضمَّهم إلى صفوفه واضعاً إياهم في مواجهة بقية الجماهير المناضلة. إن هذا العدو طارىء وزائل، ودولته التي قامت هنا من أربعين عاماً لن تستمر أربعين عاماً أخرى، فهي راحلة وساقطة وإلى زوال.

أيها الجنود الدروز: لقد كنتم على مر التاريخ جزءًا من الملايين التي عاشت على هذه البقعة من الأرض، والخيار اليوم هو لكم في أن تستمروا جزءًا من الجماهير التي ستبقى هنا ما شاء الله لهذه الحياة أن تستمر.

أيها الجنود الدروز: توقفوا عن قمـع الجماهير من أبناء الشعب، شعبكم، ارفضوا تحمل الدور القذر الذي يريده العدو لكم، لا تتورطوا في بحر الدم الذي يتسـع يوماً بعد يوم بين شعبنا والعدو الصهيوني المجرم. لقد آن لكم أن تستدعوا ضمائركم وأن تقفوا موقفاً شريفاً. لا تعودوا لزوجاتكم وأطفالكم ودم أمهاتنا وأطفالنا على أيديكم. قولوا لا. وشرفوا عروبتكم وتاريـخ أهلكم وعشيرتكم.

قولوا لا، ولا تربطوا مصيركم بمصير قتلة الأنبياء والأبرياء، ممن ضربت عليهم الذلّة والمسكنة وباؤوا بغضب من الله. قولوا: لا، ولا تربطوا مصيركم بمصيرهم.. فإنهم والله منهزمون ومولون الادبار.

وسينتصر شعبنا ويبقى لنا الوطن وتبقى لنا الدّيار وعندها
﴿فسيعلمون من أضعف ناصراً وأقل عدداً﴾
﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾
والله أكبر والعزة للإسلام
حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين
بيت المقدس ٢ رمضان ١٤٠٩هـ = ٧ إبريل
(نيسان) ١٩٨٩م.

بيان صادر عن حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

بسم الله الرحمن الرحيم

يوم القدس. . يوم النفير والشهادة

يا جماهير شعبنا الفلسطيني المسلم

ها هو شهر رمضان ينقضي فيها انتفاضتكم تستمر وتتصاعد وقد أعدتم الشهر الكريم كما كان في عهود الإسلام الزاهرة فوق كونه شهر عبادة إلى شهر للمواجهة والتحدي والنفير والجهاد، أذقتم العدو فيه ضربات بأسكم وشدتكم وجعلتموه يألم مثلما تألمون، ووقفتم لمؤامراته بالمرصاد، لقد كان شهراً حافلاً بالبطولة مسكوناً بالدم والشهادة الحمراء، هذا صومكم الثاني في ظل الانتفاضة / الثورة ينقضي، فيا له من صوم عز ومجد وافتخار، وها هو يهلْ علينا يوم القدس (جمعة رمضان الأخيرة) الذي اعتاد شعبنا أن يجعله يوماً للتعبئة والنفير والشهادة تشاركنا فيه جماهير المسلمين في كل مكان. . ومع اقتراب هذا اليوم العظيم فإننا نقف لنضع بين يديه مراجعتنا وحسبتنا:

أولاً: حقائق ودلالات:

● لقد أكدت الانتفاضة على الحيوية الفائقة للشعب الفلسطيني المسلم وهو يفجر مخزون الطاقة المؤمنة تحت جلده وفي خلايا دمه ويكبر عنصراً وعاملاً لم يكن في حسبان الكبار! فيباغتهم ويغير معادلاتهم.

● لقد أكّدت الانتفاضة استحالة أن تستمر دولة الكيان العبري في

الحياة طويلاً بعد أن وضعت الانتفاضة هذه الدولة ولأول مرة بعد أربعين عاماً في مأزق حضاري وتاريخي وسياسي إضافة إلى مأزق الرعب الأمني الدائم.

● لقد أرعبت الانتفاضة الدوائر الامبريالية والصهيونية العالمية التي تتحرك اليوم بكل قواها لإجهاض الانتفاضة، وأي مراقب للأحداث يكتشف بسهولة أن الاستراتيجية الأمريكية الأولى بخصوص ما يسمى بقضية الشرق الأوسط هي محاصرة الانتفاضة وإضعافها وإخماد نارها خوفاً على ركيزة الاستعمار الأساسية ـ إسرائيل ـ على بقية وكلائهم في المنطقة.

● وبالتالي فإن المغزى الأهم للحوار الأمريكي مع قيادة م. ت. ف. هو استنفاذ كل الوسائل لمحاصرة الانتفاضة بأسلوب جديد بعد أن فشلت وسائل القمع الهمجية المستمرة في تحقيق ذلك، فالحوار ليس منحة تقدمها أمريكا ولكن مؤامرة تلتف من خلالها لإجهاض انتفاضتنا وضرب جهادنا.

● من الغريب أنه في الوقت الذي تتفجر فيه طاقات شعبنا في جهاد ونضال بطولي يتحرك البعض باتجاه مصالحة العدو والاعتراف به، بل وفي الوقت الذي يرتكب العدو المجازر في حق شعبنا يومياً، يتنادى بعضهم للجلوس معه ويتسابق العديد ليؤكد كل يوم على حق وشرعية الوجود اليهودي الصهيوني في فلسطين أكثر مما يؤكد على حق شعبنا في ذلك، ألأجل ذلك فجر شعبنا انتفاضته وقدم كل هذا السيل من الشهداء ولا زال؟!

● إن العدو الذي عجز عن قمع الانتفاضة يحاول ذلك من داخلها عبر تكريس زعامات منتصف الطريق التي على شعبنا أن يتنبه لها ويحذرها

ويتصدى لمؤامراتها فلا مؤامرة الانتخابات يجب أن تمر ولا مؤامرة الحكم الذاتي ولا أي حل يكون بديلاً عن كامل التحرير لكامل الوطن.

● إن التعامل مـع الانتفاضة كحدث يمكن أنْ يحقق بعض المكاسب السياسية هو أمر يتنافى مـع فهم الأجيال المتواصلة من أمتنا وقوافل شهدائنا لطبيعة الصراع: إن صراعنا صراع حضاري تاريخي ممتد وإن كانت الأمة لا تستطيـع حسم الصراع الآن فإن عليها أن تصبر وتصابر وتحشد كل قواها لأجل كامل التحرير والنصر بدلاً من الاستسلام والوقوع في أبد الهوان والذل والخسران.

● إن الشعوب المسلمة والقوى الإسلامية المجاهدة في العالم والقوى الوطنية المخلصة هي الحليف الحقيقي لشعبنا وانتفاضتنا فلتنهض هذه الشعوب ولتحطم قيدها فبدون انتفاضتها وبدون وقفة جادة لتلك القوى الإسلامية والـوطنية ستبقى الفـرصة في أيـدي المستكبرين واليهـود ووكلائهم في بلاد العرب والإسلام لمحاصرتنا وإيذائنا.

يا جماهير شعبنا.. يا أبطال يوم دير ياسين والقسطل.. يا فرسان بدر الانتفاضة ويا صناع مجد يوم الفرقان بورك جهـادكم وبوركت سواعدكم التي يتكسر عليها غرور عدوكم وكبرياؤه وبورك نفيركم فيما يلي:

١ ــ ليكن يوم الجمعة التاسـع والعشرين من رمضان الموافق ١٩٨٩/٥/٥ يوم القدس الذي تخفق فيه القلوب المؤمنة بحب الله وحب بيت المقدس ــ يوماً مشهوداً كما في كل الأعوام السابقة تنطلق فيه المسيرات الحاشدة من المساجد عقب صلاة الجمعة.. من المسجد الأقصى الشريف ومن كل مساجد الوطن.. ليكن يوماً حافلاً بالبطولة والتحدي والمواجهة.. يوماً للنفير والشهادة.

الحياة طويلاً بعد أن وضعت الانتفاضة هذه الدولة ولأول مرة بعد أربعين عاماً في مأزق حضاري وتاريخي وسياسي إضافة إلى مأزق الرعب الأمني الدائم.

● لقد أرعبت الانتفاضة الدوائر الامبريالية والصهيونية العالمية التي تتحرك اليوم بكل قواها لإجهاض الانتفاضة، وأي مراقب للأحداث يكتشف بسهولة أن الاستراتيجية الأمريكية الأولى بخصوص ما يسمى بقضية الشرق الأوسط هي محاصرة الانتفاضة وإضعافها وإخماد نارها خوفاً على ركيزة الاستعمار الأساسية ـ إسرائيل ـ على بقية وكلائهم في المنطقة.

● وبالتالي فإن المغزى الأهم للحوار الأمريكي مع قيادة م. ت. ف. هو استنفاذ كل الوسائل لمحاصرة الانتفاضة بأسلوب جديد بعد أن فشلت وسائل القمع الهمجية المستمرة في تحقيق ذلك، فالحوار ليس منحة تقدمها أمريكا ولكن مؤامرة تلتف من خلالها لإجهاض انتفاضتنا وضرب جهادنا.

● من الغريب أنه في الوقت الذي تتفجر فيه طاقات شعبنا في جهاد ونضال بطولي يتحرك البعض باتجاه مصالحة العدو والاعتراف به، بل وفي الوقت الذي يرتكب العدو المجازر في حق شعبنا يومياً، يتنادى بعضهم للجلوس معه ويتسابق العديد ليؤكد كل يوم على حق وشرعية الوجود اليهودي الصهيوني في فلسطين أكثر مما يؤكد على حق شعبنا في ذلك، ألأجل ذلك فجر شعبنا انتفاضته وقدم كل هذا السيل من الشهداء ولا زال؟!

● إن العدو الذي عجز عن قمع الانتفاضة يحاول ذلك من داخلها عبر تكريس زعامات منتصف الطريق التي على شعبنا أن يتنبه لها ويحذرها

ويتصدى لمؤامراتها فلا مؤامرة الانتخابات يجب أن تمر ولا مؤامرة الحكم الذاتي ولا أي حل يكون بديلاً عن كامل التحرير لكامل الوطن.

● إن التعامل مع الانتفاضة كحدث يمكن أن يحقق بعض المكاسب السياسية هو أمر يتنافى مع فهم الأجيال المتواصلة من أمتنا وقوافل شهدائنا لطبيعة الصراع: إن صراعنا صراع حضاري تاريخي ممتد وإن كانت الأمة لا تستطيع حسم الصراع الآن فإن عليها أن تصبر وتصابر وتحشد كل قواها لأجل كامل التحرير والنصر بدلاً من الاستسلام والوقوع في أبد الهوان والذل والخسران.

● إن الشعوب المسلمة والقوى الإسلامية المجاهدة في العالم والقوى الوطنية المخلصة هي الحليف الحقيقي لشعبنا وانتفاضتنا فلتنهض هذه الشعوب ولتحطم قيدها فبدون انتفاضتها وبدون وقفة جادة لتلك القوى الإسلامية والوطنية ستبقى الفرصة في أيدي المستكبرين واليهود ووكلائهم في بلاد العرب والإسلام لمحاصرتنا وإيذائنا.

يا جماهير شعبنا.. يا أبطال يوم دير ياسين والقسطل.. يا فرسان بدر الانتفاضة ويا صناع مجد يوم الفرقان بورك جهادكم وبوركت سواعدكم التي يتكسر عليها غرور عدوكم وكبرياؤه وبورك نفيركم فيما يلي:

١ ــ ليكن يوم الجمعة التاسع والعشرين من رمضان الموافق ١٩٨٩/٥/٥ يوم القدس الذي تخفق فيه القلوب المؤمنة بحب الله وحب بيت المقدس ــ يوماً مشهوداً كما في كل الأعوام السابقة تنطلق فيه المسيرات الحاشدة من المساجد عقب صلاة الجمعة.. من المسجد الأقصى الشريف ومن كل مساجد الوطن.. ليكن يوماً حافلاً بالبطولة والتحدي والمواجهة.. يوماً للنفير والشهادة.

٢ ـ لننطلق جميعاً صبيحة عيد الفطر المبارك في مسيرات حاشدة إلى مقابر الشهداء نبدد وحشتنا بأنس جوارهم ونجدد معهم العهد والقسم أننا لن نخون دماءهم وسنواصل مسيرتهم إلى أن يجمعنا الله بهم في مستقر رحمته ولنجعل من يوم العيد يوماً للتراحم نصل فيه أسر الشهداء والجرحى والمعتقلين والمبعدين وغيرهم ولنحرص على إخراج زكاة فطرنا قبل شمس يوم عيد الفطر لسد حاجة مستحقيها من أبناء شعبنا.

يا جماهيرنا الصابرة المحتسبة.. إن حركتكم حركة الجهاد الإسلامي إذ تودع معكم شهر رمضان وتستقبل عيد الفطر لتسأل الله أن يعيدهما علينا وقد ارتفعت رايات الإسلام خفاقة في سماء بيت المقدس كما أنها لتؤكد من جديد التزامها بخيار الجهاد المقدس وتدعوكم جميعاً للالتزام بهذا الخيار ومواصلة الجهاد ضد العدو في كل قرية ومدينة ومخيم كما وتدعو علماء الأمة في كل الوطن الإسلامي إلى إعلان الجهاد المقدس لتحرير فلسطين وإعلان أن من يتصدى لذلك فاراً من الزحف إنما مأواه جهنم وبئس المصير. إننا نصرخ من أتون المعركة في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس:

ألا هل من ناصر ينصرنا.. ألا هل من ناصر ينصرنا
المجد والخلود لشهدائنا الأبرار
عاشت فلسطين إسلامية محررة من النهر إلى البحر
والله أكبر والعزة للإسلام
حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين
بيت المقدس ٢٧ رمضان ١٤٠٩هـ = ٣ مايو
(أيـار) ١٩٨٩م.

بيان صادر عن حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

نداء الحرية والثبات

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون﴾.

يا جماهير شعبنا الفلسطيني المسلم

يا حراس الوطن والعقيدة... أيها الواقفون في الخندق الأول دفاعاً عن أمتنا، كل أمتنا في مواجهة الغزو البربري الصهيوني: مع استمرار انتفاضتكم المباركة الباسلة وتصاعد صمودكم الفذ وثباتكم أمام قمع العدو البربري وآلته العسكرية تتصاعد المؤامرات ضد فلسطين وشعبها وانتفاضتها وتتداعى العواصم. الغربية الاستعمارية من موسكو إلى باريس إلى لندن وواشنطن لإجهاض جهاد شعبنا ونضاله وحماية دولة الكيان الصهيوني التي لم تُحاصر يوماً كما هي محاصرة اليوم بسواعدكم العارية العزلاء وعزيمتكم المتحفزة إلى ما يلي:

أولاً: دحر العدو بلا قيد ولا شرط:

إن من الواضح أن مسلسل التنازلات الفلسطينية الذي بدأ منذ نهاية العام الماضي لن يؤدي في النهاية إلا إلى تجريد شعبنا من حقه في وطنه التاريخي والعقائدي. إن خطوة الإعلان عن التخلي عن الميثاق الوطني الفلسطيني هي حلقة أخرى في هذا المسلسل. ورغم تحفظنا على بعض مواد الميثاق إلا أن المؤكد أنه استمر لأكثر من عقدين من الزمان

أساساً لإجماع شعبنا على هدف التحرير الكامل لوطننا، كما أن من الواضح أن كل تنازل فلسطيني جديد يعقبه تصعيد قمع العدو لشعبنا المجاهد بلا رحمة ولا ضمير، فلتتحرك قوى شعبنا كله من أجل دحر قوات العدو. كل قوات العدو ووجوده بلا قيد ولا شرط وليكن شعارنا نعم لفلسطين، كل فلسطين ولا لكل أشكال التسوية.

ثانياً: ذكرى إعلان دولة العدو:

يا جماهير شعبنا الباسل، في منتصف هذا الشهر ١٥/٥/١٩٨٩م تمر الذكرى الحادية والأربعون على إعلان قيام دولة الكيان الصهيوني، لقد ظن قادة الحركة الصهيونية وحلفائهم في الغرب أن قيام الكيان الصهيوني على أرض وطننا سيتم سريعاً وبقليل من الخسارة والعقبات، واليوم بعد واحد وأربعين عاماً ها هو شعبنا يؤكد عبر انتفاضتكم أن هذا الكيان غريب وأن الصراع من أجل فلسطين هو صراع التاريخ والعقيدة، وأن هذا الصراع مستمر حتى يندحر هذا الكيان وينتهي من جذوره بإذن الله.

ثالثاً: يوم الحرية:

يا جماهير شعبنا المسلم، قبل عامين من الآن وفي ١٧/٥/١٩٨٧م كانت الأرض تتزلزل من تحت أقدام قيادة العدو وأجهزة استخباراته وهي تتلقى نبأ نجاح مجموعة من معتقلي شعبنا في الإفلات من قبضته في سجن غزة المركزي المحاط بأعقد أشكال ونظم الحراسة، في ذلك اليوم استطاعت مجموعة الستة من أبطال حركة الجهاد الإسلامي بقيادة الشهيد مصباح الصوري أن تشق طريقها البطولي المذهل من ظلمة الزنازين في غياهب السجن إلى شمس الحرية في أحضان الوطن وطوال شهور خمسة من الرباط والجهاد حتى استشهادهم المدوي الذي فجر شرارة الانتفاضة المباركة في ٦/١٠/١٩٨٧م أذاق المجاهدون الأبطال

قوات العدو الويلات، لقد كان يوم حريتهم من سجنهم يوماً من أيام حرية شعبنا حيث نهضت الجماهير بعد عشرين عاماً من الاحتلال لتحاصر المحتلين وتطاردهم في الشوارع والقرى والحارات.

رابعاً: ذكرى الأربعين لشهداء نحّالين:

يا شعبنا المؤمن الصابر المجاهد.. إننا باسمكم جميعاً نتوجه بتحية الآباء والصمود إلى أهلنا في نحّالين البطلة في ذكرى الأربعين على استشهاد المجموعة المنتخبة من أبنائها داعين الله أن يعزز من ثباتنا حتى نستمر على عهد الشهداء الأبرار.

ومرة أخرى نتوجه إلى الطائفة الدرزية في فلسطين: لقد دعونا أبناءكم من قبل أن ينجو بأنفسهم من هاوية حرس حدود العدو وأن يرفعوا أيديهم عن دم شعبنا ونحن اليوم نكرر نداءنا من جديد ولكننا في هذه المرة نؤكد على أن ما سُفك ويسفك من دم شعبنا لن يذهب هدراً وأن عقاب القتلة لأمر أكيد بإذن الله، هذا ونؤكد أن البيان الذي وُزع بعد منتصف الشهر الماضي باللغة العبرية موقعاً باسم حركتنا لم تصدره حركتنا ولا يمت لنا بأي صلة ونعتقد أنه من صنع العدو، على أننا نقول لشيوخ العشائر الدرزية ووجهاء الطائفة وكبارها أن العدو اليهودي المجرم يجركم جميعاً إلى مستنقع الدم، فأفيقوا من غفوتكم وأنقذوا أنفسكم وأبناءكم من هذا الدمار، إن هذا العدو طارىء ومهزوم فلا تربطوا مصير أطفالكم بمصيره.

خامساً: هذا وندعوا جماهير شعبنا المجاهد إلى:

١ ــ إعلان يوم الاثنين ٥/١٥ يوماً للمواجهة والتصعيد الشامل نؤكد فيه لعدونا ثباتنا في وطننا، وتصميمنا على اقتلاعه وكيانه من كل البلاد.

٢ ـ إعـلان يوم الأربعـاء ٥/١٧ يومـاً للحريـة يسود فيـه الإضراب العام وتُطارد فيه دوريات العدو عبر شوارعنا وحاراتنا وقرانا ونخرجه منها مهزوماً مدحوراً.

٣ ـ إعلان يوم الأحد ٥/٢١ يوم أربعين شهداء نحّالين يوماً للإضراب العام، أيضاً ترتفـع فيه رايات الله أكبر في كل مكان، وتُزار فيه عوائل الشهداء في كل المدن والقرى والمخيمات.

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار

عاشت فلسطين إسلامية محررة من النهر إلى البحر بإذن الله،

والله أكبر والعزة للإسلام

حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

بيت المقدس ٧ شوال ١٤٠٩هـ = ١٢ مايو (أيـار) ١٩٨٩م.

بيان صادر عن حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

نداء حزيران ـ يونيو ـ ١٩٨٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار، إنه لا يفلح الظالمون﴾.

يا جماهير شعبنا المجاهد في فلسطين

بعد أيام قليلة تمر علينا من جديد ذكرى الخامس من يونيو/حزيران. اثنان وعشرون عاماً مرت على ذلك الصباح ليوم الاثنين ٥ حزيران ٦٧، اليوم الأول في ستة أيام تاريخية صعبة، لم تنته إلا وحيث العدو في قلب بيت المقدس وعلى ضفاف السويس وذرى الجولان، كانت حرب الصيف السابع والستين تكراراً مأساوياً ومضحكاً لحرب ١٩٤٨ ففي المرتين جرى تجريد شعبنا من سلاحه وعزله عن دوره، وفي المرتين كانت الأمة العربية والإسلامية، تعيش ظلم أنظمتها الرسمية المرتبطة بالنظام الغربي، وفي المرتين هُزمت الجيوش الرسمية وعانت جماهير الشعب القهر والمرارة، وطوال العشرين عاماً الماضية ونادي الأنظمة العربية يحاول بشتى الوسائل جر حركة المقاومة الفلسطينية إلى مواقع التسوية حتى نجح في ذلك، إن مؤتمر القمة العربي الأخير كما التي سبقته لم تُعقد لدعم انتفاضة شعبنا وإيصالها لمرحلة النصر ودحر العدو ولكنه عقد ليؤكد مسيرة التسوية ويدفع باتجاه مزيد من التنازلات.

٢ ــ إعلان يوم الأربعاء ٥/١٧ يوماً للحرية يسود فيه الإضراب العام وتُطارد فيه دوريات العدو عبر شوارعنا وحاراتنا وقرانا ونخرجه منها مهزوماً مدحوراً.

٣ ــ إعلان يوم الأحد ٥/٢١ يوم أربعين شهداء نحّالين يوماً للإضراب العام، أيضاً ترتفع فيه رايات الله أكبر في كل مكان، وتُزار فيه عوائل الشهداء في كل المدن والقرى والمخيمات.

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار

عاشت فلسطين إسلامية محررة من النهر إلى البحر بإذن الله،

والله أكبر والعزة للإسلام

حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

بيت المقدس ٧ شوال ١٤٠٩هـ = ١٢ مايو (أيار) ١٩٨٩م.

بيان صادر عن حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

نداء حزيران ـ يونيو ـ ١٩٨٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار، إنه لا يفلح الظالمون﴾.

يا جماهير شعبنا المجاهد في فلسطين

بعد أيام قليلة تمر علينا من جديد ذكرى الخامس من يونيو/حزيران. اثنان وعشرون عاماً مرت على ذلك الصباح ليوم الاثنين ٥ حزيران ٦٧، اليوم الأول في ستة أيام تاريخية صعبة، لم تنته إلا وحيث العدو في قلب بيت المقدس وعلى ضفاف السويس وذرى الجولان، كانت حرب الصيف السابع والستين تكراراً مأساوياً ومضحكاً لحرب ١٩٤٨ ففي المرتين جرى تجريد شعبنا من سلاحه وعزله عن دوره، وفي المرتين كانت الأمة العربية والإسلامية، تعيش ظلم أنظمتها الرسمية المرتبطة بالنظام الغربي، وفي المرتين هُزمت الجيوش الرسمية وعانت جماهير الشعب القهر والمرارة، وطوال العشرين عاماً الماضية ونادي الأنظمة العربية يحاول بشتى الوسائل جر حركة المقاومة الفلسطينية إلى مواقع التسوية حتى نجح في ذلك، إن مؤتمر القمة العربي الأخير كما التي سبقته لم تُعقد لدعم انتفاضة شعبنا وإيصالها لمرحلة النصر ودحر العدو ولكنه عقد ليؤكد مسيرة التسوية ويدفع باتجاه مزيد من التنازلات.

يا جماهير شعبنا الصابر المجاهد

أيها الظاهرون على عدوكم لا يضركم من خالفكم، لقد كان حزيران السابع والستين شهراً لهم فلنجعل من حزيران التاسع والثمانين شهراً لنا، لنُري رابين أن إجراءاته القمعية التي ظن أنها ستوقف الانتفاضة في أسابيعها الأولى لن تؤدي أمثالها لآيقافها في نهاية عامها الثاني، إن أَنهار الدم التي تجري في مدننا وقرانا دفاعاً عن حقنا وعن شرف أمتنا لهيَّ الدليل الأوضح على صحة مسيرة جهادنا في وجه القهر والظلم العالمي وفي وجه التخاذل والتراجع العربي.

يا شعبنا وأهلنا في قطاع غزة الصامد وفي الضفة البطلة: إن علينا أن نزيد من تكافلنا وتعاضدنا لهزيمة سياسة التجويع والعزل لتتحرك العائلات والأهالي دعماً لبعضها البعض ولنلاحظ بأخوة وعطف أولئك الذين تشتد عليهم ظروف الاحتلال وتضيِّق على معيشتهم ولنكن سنداً لهم. لنجعل من مساجدنا ـ حصن الإسلام والأمة ـ مراكز للجان التكافل والتعاضد والرعاية التي يرأسها ويديرها العلماء وخطباء المساجد ووجهاء الأحياء وكبار العائلات والشيوخ ذوي التجربة والمعرفة بأحوال الناس وما استتر منها.

يا جماهير شعبنا الباسل المجاهد.. إنها والله لصبر ساعة وينجلي الظلام وقد أثبتم طوال عامين أنكم أقوى من الحديد والنار والطلقات، واليوم علينا أن نثبت أننا أقوى من إجراءات رابين وأقوى من مؤامرات السلام الخادع التي يحملها شامير، إن رئيس وزراء العدو المجرم يؤكد في الكنيست أنه لن ينسحب خطوة واحدة من الضفة والقطاع فلنعلن من جديد بحجارتنا وإضراباتنا.. بصمودنا ووحدتنا.. بتكاتفنا وتكافلنا، أن على العدو أن يرحل بلا قيد ولا شرط، بلا معاهدة ولا سلام، بلا تنازل منا ولا تراجع (والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لايعلمون) وفي هذه الأيام المجيدة نتوجه إلى جماهير شعبنا بما يلي:

النفير

أولاً: إعلان يوم الجمعة الثاني من حزيران/يونيو يوماً للوحدة الإسلامية يسود فيه الإضراب العام وتنطلق فيه التظاهرات الحاشدة عقب صلاة الجمعة تضامناً ودعماً لقادة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) الشقيقة وعلى رأسهم الأستاذ الشيخ أحمد ياسين.

ثانياً: يوم الاثنين الخامس من حزيران/يونيو ٨٩ يوم بدء حرب ٦٧ يوماً للمواجهة الشاملة نؤكد فيه رفضنا للاحتلال وإصرارنا على المواصلة حتى النصر.

ثالثاً: إعلان اليوم التالي السادس من حزيران/يونيو يوم سقوط بيت المقدس في يد العدو يوماً للحداد والحزن والغضب يسود فيه الإضراب العام كل أنحاء وطننا بما في ذلك المناطق المحتلة منذ ١٩٤٨م.

رابعاً: إعلان يوم الجمعة ٩ حزيران/يونيو يوماً للتكافل والتعاضد يقدم فيه من يملكون فائضاً لأهلهم وذويهم من المحتاجين الذين يعيشون العُسرة ما يفرج عنهم ضيقهم وكربهم ويؤكد فيه شعبنا أنه كتلة واحدة يقاوم سوية ويجوع سوية وسينتصر سوية بإذن الله تعالى.

تحية لشهدائنا البواسل ولمعتقلينا وأسرانا في معتقلات وسجون العدو. تحية للمرأة الفلسطينية المؤمنة الصابرة، تقود سفينة العائلة الفلسطينية في أصعب الظروف وأكثرها مشقة إلى النجاة والنصر.

عاشت فلسطين حرة عربية إسلامية من النهر إلى البحر

والله أكبر والعزة للإسلام

حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

بيت المقدس ٢٤ شوال ١٤٠٩هـ = ٢٩ مايو (أيـار) ١٩٨٩م.

يا جماهير شعبنا الصابر المجاهد

أيها الظاهرون على عدوكم لا يضركم من خالفكم، لقد كان حزيران السابع والستين شهراً لهم فلنجعل من حزيران التاسع والثمانين شهراً لنا، لنُري رابين أن إجراءاته القمعية التي ظن أنها ستوقف الانتفاضة في أسابيعها الأولى لن تؤدي أمثالها لآيقافها في نهاية عامها الثاني، إن أَنهار الدم التي تجري في مدننا وقرانا دفاعاً عن حقنا وعن شرف أمتنا لهيَّ الدليل الأوضح على صحة مسيرة جهادنا في وجه القهر والظلم العالمي وفي وجه التخاذل والتراجع العربي.

يا شعبنا وأهلنا في قطاع غزة الصامد وفي الضفة البطلة: إن علينا أن نزيد من تكافلنا وتعاضدنا لهزيمة سياسة التجويع والعزل لتتحرك العائلات والأهالي دعماً لبعضها البعض ولنلاحظ بأخوة وعطف أولئك الذين تشتد عليهم ظروف الاحتلال وتضيِّق على معيشتهم ولنكن سنداً لهم. لنجعل من مساجدنا ـ حصن الإسلام والأمة ـ مراكز للجان التكافل والتعاضد والرعاية التي يرأسها ويديرها العلماء وخطباء المساجد ووجهاء الأحياء وكبار العائلات والشيوخ ذوي التجربة والمعرفة بأحوال الناس وما استتر منها.

يا جماهير شعبنا الباسل المجاهد.. إنها والله لصبر ساعة وينجلي الظلام وقد أثبتم طوال عامين أنكم أقوى من الحديد والنار والطلقات، واليوم علينا أن نثبت أننا أقوى من إجراءات رابين وأقوى من مؤامرات السلام الخادع التي يحملها شامير، إن رئيس وزراء العدو المجرم يؤكد في الكنيست أنه لن ينسحب خطوة واحدة من الضفة والقطاع فلنعلن من جديد بحجارتنا وإضراباتنا.. بصمودنا ووحدتنا.. بتكاتفنا وتكافلنا، أن على العدو أن يرحل بلا قيد ولا شرط، بلا معاهدة ولا سلام، بلا تنازل منا ولا تراجع (والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لايعلمون) وفي هذه الأيام المجيدة نتوجه إلى جماهير شعبنا بما يلي:

النفير

أولاً: إعلان يوم الجمعة الثاني من حزيران/يونيو يوماً للوحدة الإسلامية يسود فيه الإضراب العام وتنطلق فيه التظاهرات الحاشدة عقب صلاة الجمعة تضامناً ودعماً لقادة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) الشقيقة وعلى رأسهم الأستاذ الشيخ أحمد ياسين.

ثانياً: يوم الاثنين الخامس من حزيران/يونيو ٨٩ يوم بدء حرب ٦٧ يوماً للمواجهة الشاملة نؤكد فيه رفضنا للاحتلال وإصرارنا على المواصلة حتى النصر.

ثالثاً: إعلان اليوم التالي السادس من حزيران/يونيو يوم سقوط بيت المقدس في يد العدو يوماً للحداد والحزن والغضب يسود فيه الإضراب العام كل أنحاء وطننا بما في ذلك المناطق المحتلة منذ ١٩٤٨م.

رابعاً: إعلان يوم الجمعة ٩ حزيران/يونيو يوماً للتكافل والتعاضد يقدم فيه من يملكون فائضاً لأهلهم وذويهم من المحتاجين الذين يعيشون العُسرة ما يفرج عنهم ضيقهم وكربهم ويؤكد فيه شعبنا أنه كتلة واحدة يقاوم سوية ويجوع سوية وسينتصر سوية بإذن الله تعالى.

تحية لشهدائنا البواسل ولمعتقلينا وأسرانا في معتقلات وسجون العدو. تحية للمرأة الفلسطينية المؤمنة الصابرة، تقود سفينة العائلة الفلسطينية في أصعب الظروف وأكثرها مشقة إلى النجاة والنصر.

عاشت فلسطين حرة عربية إسلامية من النهر إلى البحر

والله أكبر والعزة للإسلام

حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

بيت المقدس ٢٤ شوال ١٤٠٩هـ = ٢٩ مايو (أيــار) ١٩٨٩م.

بيان صادر عن
حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

نداء الاستعداد واليقظة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل، ترهبون به عدو الله وعدوكم﴾.

يا جماهير شعبنا المجاهد الصابر،

تتخطى انتفاضتكم الباسلة في كل يوم من حركتها المباركة عقبة جديدة، وتمضي في طريقها من نصر إلى آخر، تطيح بأمن العدو وبكل الثوابت التي قامت على أرض صراعنا معه منذ أربعين عاماً أو يزيد.

في الضفة الغربية أعلن الجنرال عمرام ميتزناح آمر المنطقة الوسطى لقوات العدو تنحية عن منصبه، بعد أن فشل طوال عامين في قمع الانتفاضة المباركة. وفي ٦/١٦ أكد رئيس أركان العدو في كلمته التي ألقاها في عسقلان أن قواته لن تستطيع السيطرة على الجماهير، وأن لا حل عسكري للانتفاضة الجماهيرية الشاملة. أليس في ذلك إشارات على طريق النصر الكبير؟ إن أطفالنا الأطهار في شوارع وطننا يكسرون بإيمانهم إرادة جنرالات العدو.

وفي ذلك درس كبير لنا، فإن كنا نألم فانهم يألمون أكثر، وإن كنا نعاني، فإن مرارة العجز قد أغرقت أرواحهم.

إن في ذلك درس لجماهيرنا يحفزها على المواصلة والاستمرار، ودرس لشخصيات ذات تراث وطني وإسلامي نكن لها الاحترام، ونأسف لأنها تورطت مؤخراً في لعبة السلام الإسرائيلي الذي لن يؤدي إلا إلى قمـع انتفاضتنا ومصادرة حقوقنا وإجهاض نضالنا لعدة سنوات قادمة. إننا ندعو الجميـع إلى الالتحام بالجماهير المجاهدة وإلى التزام خطها النضالي وإلى الوفاء لدماء شهدائها وجرحاها، والتخلي مباشرة عن محاولات تسويق مشروع رئيس وزراء العدو المجرم. . ندعوهم إلى الوفاء لتضحيات أبنائهم وبناتهم الذين التزموا خط الجهاد المقدس.

يا جماهير شعبنا المرابط الباسل،

للسنة الثانية على التوالي ينهي تلاميذ مدارسنا عامهم الدراسي بصعوبة بالغة، فيما يستمر إقفال جامعاتنا كمحاولة من العدو لتحطيم أهم ثروات شعبنا وأحد أقوى عناصر صموده: العلم. إن سلطات الاحتلال المجرم تريد أن تضعنا أمام خيارين، فأما أن نتراجـع عن انتفاضتنا مقابل تعليم أبنائنا أو أن يفرض على طلابنا الجهل وخسارة العام الدراسي.

ونحن ندعو جماهيرنا الباسلة أن تواجه مخططات العدو، وأن تستعد منذ الآن للسنة الدراسية القادمة. إن علينا ألا نضيـع يوماً واحداً أمامنا بدون الاستفادة منه، ودعم استعدادنا ويقظتنا. وبالتالي فلا بد من تغيير نمط عامنا الدراسي لشمل كل أشهر السنة.

فلتحاول العائلات والمدارس والجامعات وكافة المدرسين، تأسيس لجان محلية في المساجد والنوادي والجمعيات والمنازل، لتدريس أكبر عدد

ممكن من الطلاب المواد الدراسية الأساسية للعام الدراسي القادم منذ الآن. وذلك حتى تستمر أيام منع التجول والحصار والاضرابات، سيفاً بيدنا لا علينا.

تحية لطلابنا وتلاميذنا البواسل الذين يتحملون العبء الأكبر في مواجهة العدو، تحية لجنرالات شعبنا في الابتدائي والإعدادي والثانوي الذين هزموا جنرالات العدو، وقدموا ولا زالوا القوافل من الشهداء الأبرار، الذين أصبح دمهم نوراً يضيء سبيل انتفاضتنا المباركة.

النفير:

وفي هذه الأيام المجيدة من مسيرة التضحية ندعو شعبنا إلى ما يلي:

١ ـ إعلان يوم الأربعاء ٦/٢٨، ذكرى قيام سلطات العدو بضم القدس في ١٩٦٧ يوماً للمواجهة الشاملة.

٢ ـ إحياء يوم الجمعة ٦/٣٠ يوماً للمواجهة الاسبوعية، على أن يكرس العلماء والخطباء، خطبة يوم الجمعة في ذلك اليوم للحديث عن معركة حطين التي تظلنا ذكراها هذه الأيام، وذلك لوعي تاريخنا وشروط انتصارنا على الغزاة ماضياً وحاضراً.

٣ ـ إعلان يوم الثلاثاء ٧/٤، الذي يصادف ذكرى معركة حطين، التي انتصرت فيها قوى الإيمان والحق بقيادة صلاح الدين على الغزو الصليبي، يوماً للنصر يسود فيه الإضراب العام، ونحتفل فيه، مسلمين ومسيحيين بالتهليل والتكبير ودق أجراس الكنائس في كافة ربوع الوطن.

٤ ـ إعلان يوم السبت ٧/٨ الذكرى الشهرية للانتفاضة يوماً للإضراب الشامل.

تحية لشهداء شعبنا الأبرار، لجرحاه وأسراه ومعتقليه.
عاشت فلسطين إسلامية محررة من النهر إلى البحر.
والله أكبر والعزة للإسلام.

حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين
بيت المقدس في يرم الجمعة
٢ ذو القعدة ١٤٠٩هـ
٢٣ حزيران (يونيو) ١٩٨٩

أحاديث صحفية

من بين الأحاديث الصحفيـة العديـدة التي أجرتهـا الصحافة العربية والإسلامية مـع بعض قيادات حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، اخترنا في هذا الكراس الحديث الهام والشامل للأخ الشيـخ عبد العزيز عودة مـع صحيفة الخليـج الإماراتية وحديث الأخ الدكتور فتحي إبراهيم مـع مجلة «الوحدة الإسلامية» بعد إبعاده بأيام وكذلك حـديثه مـع العهد ٢٢ رمضان ١٤٠٩هـ ــ ٢٨/٤/١٩٨٩.

الشيخ عبد العزيز عودة في حوار مع «الخليج»
ليس هناك بر أعظم من مواجهة اليهود

أجرت صحيفة الخليج الإماراتية حواراً طويلاً وشاملاً مع الأخ الشيخ عبد العزيز عودة. فيما يلي نصه الكامل.

● كيف تنظرون إلى الانتفاضة من حيث الدوافع والحركة والمصاعب والطموحات والمستقبل؟

○ بسم الله الرحمن الرحيم.. ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين﴾. الانتفاضة شأنها شأن الأحداث العظيمة في حياة الأمم لم تكن أمراً فجائياً وإنما كانت وليدة تراكمات عديدة مرتبطة بواقع الاحتلال الذي يعاني منه شعبنا منذ عقود، منذ بداية الهجمة اليهودية وبعد قيام «دولة إسرائيل» وبعد احتلال بقية فلسطين عام ١٩٦٧.. الاحتلال والقهر والقمع أهم عوامل في تفجير هذا الحدث الكبير، وهناك عوامل مساعدة ومحفزة، منها: وعي الناس المتنامي وإحساسهم بفشل كثير من التجارب التي شهدوها وعاصروها، والمد الإسلامي الجهادي الذي شهدته فلسطين المحتلة منذ مطلع الثمانينات.

ولم يكن عجيباً أن يرتبط انفجار هذا الحدث الفذ «الانتفاضة» باستشهاد مجموعة من المجاهدين المسلمين في مواجهة مع جنود الاحتلال في غزة يوم ٦ أكتوبر ١٩٨٧ وفي بلدة «الشجاعية» بالذات،

وتلك هي البداية الحقيقية للانتفاضة وهي تدفعنا إلى تصحيح خطأ شائع يعتبر أن الانتفاضة بدأت في ١٩٨٧/١٢/٩.

ففي مساء السادس من أكتوبر استشهد أربعة من المجاهدين الفلسطينيين كانوا قد فروا من سجن غزة المركزي قبل هذا التاريخ بخمسة أشهر، ثم قاموا بجملة من العمليات العسكرية التي أذهلت العدو من جانب والتي ردت العافية والأمل للناس من جانب آخر.. وعندما نعود إلى التاريخ والعودة إليه ضرورة لفهم كثير من الأمور والأحداث، نجد أن أعظم المراحل واللحظات إشراقاً وتقدماً في تاريخ الأمة العربية والإسلامية تحققت في ظل رسالتها السماوية (الإسلام)، والانتفاضة من الأحداث الأكثر إشراقاً في تاريخنا، فقد أحيت الأمل في الشعب الفلسطيني وشعوب المنطقة كلها بإمكانية مواجهة العدو الصهيوني والنصر عليه. وكان للوعي الإسلامي دوره الفعال في تفجيرها.

ولا يعني هذا التقييم أن الانتفاضة كانت حكراً على طائفة من الناس أو فصيل أو إطار معين، كما يحلو للبعض أن يتحدث، فالشعب الفلسطيني العربي المسلم شارك بكل تياراته وفصائله واتجاهاته في هذه الانتفاضة الشعبية العارمة، وهدفه من الانتفاضة واضح ومحدد وبسيط وهو: دحر الاحتلال بلا قيد ولا شرط.

● مع ذلك فالانتفاضة ليست بنت يومها فقط، ولا شك أن جهوداً طويلة بذلت وتراكمت لإنجازها. فكيف تحقق التعاون بين فصائل النضال الفلسطيني لإنجاز هذا العمل الكبير والاستمرار فيه ما يقرب من سنة ونصف من الزمن حتى الآن؟

○ «إن المصائب يجمعن المصابينا»، فوحشية الاحتلال ورصاصه الموجه

إلى صدور كل الشعب ودون تفريق من الطبيعي أن يوحد الجميع في موقف واحد ضده. وهذه الانتفاضة ليست الأولى في تاريخ نضال شعبنا فهو يقاتل منذ العشرينات وينتفض ويواجه ويقدم الشهداء.. كانت هناك انتفاضة يافا والقدس في مطلع العشرينات، وعام ١٩٢٩ كانت هبة حائط البراق، وكانت هناك ثورة عز الدين القسام عام ١٩٣٥، وهو قد فجر بدمه الزكي والمبارك أعظم الثورات الفلسطينية وأطول إضراب في تاريخ النضال الفلسطيني في عام ١٩٣٦، واستمرت قوافل الشهداء ومنها الدم الزكي الذي أريق في المواجهة العسكرية بين الشباب الإسلامي المجاهد وسلطات الاحتلال في أكتوبر ١٩٨٧ ليشكل الشرارة التي أطلقت الثورة المباركة المستمرة التي اصطلح على تسميتها بالانتفاضة مع أنها في نظري ثورة بكل ما تحمل هذه الكلمة من معان ودلالات.

● في معظم مراحل الصراع كان هناك اختلال في موازين القوى بين العدو الصهيوني وحلفائه من جهة وبين القدرة الفلسطينية والعربية على المواجهة وتحقيق النصر، وهناك من يرى الآن أن «إسرائيل» بعد أن امتلكت الأسلحة النووية والصاروخية أصبح من الصعب هزيمتها عسكرياً وبالتالي لا بد من أساليب أخرى في المواجهة: ما رأيكم بهذا الطرح وما هي أجدى الأساليب في مقاومة العدو والحيلولة دونه ودون تهويد فلسطين كلها؟

○ هذه مسألة مهمة.. وفي البداية أريد أن أقول إن اختلال موازين القوى لا ينبغي، ولا يجوز، أن يكون مبرراً أو سبباً في أن يتنازل أصحاب الحقوق عن حقوقهم. ودائماً تعلّمنا وعلّمنا ـ بتشديد اللام ـ أيضاً إن الحق هو المنتصر في النهاية مهما جوبه بالقوة أو بمحاولات الطمس. والقرآن الكريم تحدّث عن محاولات تثبيط وإحباط كان

يتعرض لها المسلمون وكان رد القرآن قاطعاً وحاسماً: ﴿الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم، فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء﴾.

وإذا كان اختلال موازين القوى ليس سبباً مقبولاً لتنازل صاحب الحق عن حقه إلا أنَّه ربما يدفـع إلى تغيير أساليب العمل وإلى نوع من المراجعة الذاتية لمعرفة أسباب الخلل والتعثر والتغلب عليها. ومن ناحية أخرى أتساءل: كيف أصبحنا نحن المسلمين في حالة الـرعب من اختلال موازين القوى؟

في الحقيقة أننا في صراعنا مـع العدو أهملنا عاملاً مهماً للأسف الشديد، لأسباب كثيرة لا أدري هل هنا مجال الحديث عنها أم لا، هذا العامل هو «العامل الغيبـي» أو «العامل الإلهي». فالعامل المادي ليس هو العامل الحاسم فقط في الصراع، فنحن ـ المؤمنين بالله والإسلام ـ نؤمن أن هناك عاملاً آخر له علاقة بتوفيق الله وتأييد الله سبحانه وتعالى.

القـرآن يأمـر المسلمين بـأخـذ أعـلى وأقصى حـالات القـوة والاستعداد. ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون بـه عدو الله وعـدوكم﴾، ويحذر المسلمـين المؤمنين من الغفلة عن الاستعداد الدائم ﴿ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة﴾.. وبعد هذا الأمر بالاستعداد والتحذير من الغفلة يعدهم بعد أن يأخذوا بالأسباب أن ينصرهم على أعدائهم، ولذلك يقول ﴿إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب﴾ وفي موضوع آخر يقول ﴿سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب﴾. وهنا المقصود بالرعب هو الهـزيمة

النفسية أو انهيار الروح المعنوية لدى العدو. فمن يملك هذا السلاح؟ لا يملكه إلا الله سبحانه وتعالى، وعندما يدب الرعب في قلوب الأعداء فما قيمة كل ما بأيديهم من أسلحة وعتاد؟ لذلك جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه يقول: «نصرت بالرعب من مسيرة شهرين» فمن مسافة مسيرة شهرين كان يدب الرعب في قلوب أعدائه.

إذن، فاختلال موازين القوى مدعاة للمراجعة الذاتية لأساليبنا ومواقفنا ورؤانا، وهو مدعاة أيضاً للاعتماد الأكبر على الله سبحانه وتعالى بعد استنفاد الطاقة في الإعداد. وهو على كل حال ليس مدعاة للاستسلام لمطالب العدو أو للتنازل عن الحقوق التاريخية للأمة والأجيال. فقد تمر على الأمة فترات لا تستطيع أن تواجه مواجهة مسلّحة، وهنا يكون من واجب الرواد والقادة والمسؤولين أن يتوجهوا نحو العمل الدؤوب في تعبئة الأمة وفي ربطها بحقها التاريخي وفي مراجعة تاريخ مسيرتهم النضالية، أعني أن أساليب النضال والمقاومة التي يمكن أن تنتهجها الأمة كثيرة ومتنوعة إلا أسلوباً واحداً لا يجوز أن تقع فيه الأمة مهما كان الاختلال في موازين القوى وهو الركوع أمام العدو.

● إذا كان النصر على العدو ليس مستحيلاً، وكان استمرار النضال ضرورياً مهما طالت المعاناة وبأساليب مختلفة.. فما هي هذه الأساليب التي ترون أنها مجدية في ظل اختلال موازين القوى؟

○ اضرب لك مثلاً بانتفاضة الشعب الفلسطيني في الوطن المحتل، وهي مستمرة في عامها الثاني، فما هو السلاح الذي تواجه به الجماهير الفلسطينية في الداخل العدو الصهيوني؟ إنها تواجه أحدث آلاته العسكرية بأقدم سلاح عرفه الإنسان. إنه الحجر. هذا يعني أن الروح

هي في الحقيقة العنصر الأهم في المواجهة وليست الأداة التي في اليد ــ على أهمية هذه الأداة بالطبع ــ الشعب الفلسطيني نجح بقوة الروح وبالسلاح البسيط أن يربك العدو.

بل وأود أن أشير إلى أن العدو كان يرتبك ارتباكاً كبيراً من مجرد التجمهر والتجمع في المساجد أو في صلوات العيد في العراء أو في المناسبات التي كان يقيمها الناس في مناسباتهم الدينية والوطنية. وكنت دائماً أعرض على إخواني المهتمين بشؤون الدعوة والعمل في سبيل الله وترسيخ قيم الإسلام في نفوس الشباب.. إننا حتى ولو لم يكن سلاح في أيدينا نستطيع أن نفعل ما يربك الأعداء.

خذ مثلاً صلاة الجماعة التي تحدث عنها النبي صلى الله عليه وسلم في أحاديث كثيرة وحث عليها وجعلها تفضل صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة. أنا أعتقد أن هذا التوجيه النبوي لم يكن فقط لمزيد من الأجر الأخروي بل أيضاً كان هذا الحث له أثره في دنيا الناس. ولذلك كنت دائماً أقول للأخوة المعنيين بالدعوة الإسلامية يمكنكم أن تسكتوا عن كل شيء في هذه المرحلة إن كان هناك اختلال كبير في موازين القوى أو كان هناك انزعاج من بعض المسائل. لكن لتتمحور الجهود حول إحياء أمر واحد، وليكن هذا الأمر هو صلاة الجماعة باعتبارها عند الجمهور سنة مؤكدة. فإذا أردنا إحياء هذه السنة بشكل مقبول ولا أقول جيد جداً أو ممتاز، فإن حياً فيه خمسة آلاف ممن تجب عليهم الصلاة سيأتي خمسون بالمائة منهم إلى المسجد (أي ٢٥٠٠ مصل) فتصوروا معي عندما يجتمع في المسجد وفي الصلوات الخمس هذا العدد الهائل.

هذه الصورة من صور المقاومة لن يحتملها العدو طويلاً، ولذلك فهو إما أن يقترب من الناس مما سيشعل فتيل الثورة والتحدي في

صفوفهم وإما أن يسكت وسكوته سيؤدي إلى تنامي هذه الظاهرة التي لن تكون محصلتها النهائية في صالحه بل في أجواء الحض على الجهاد.

باختصار، لا أعتقد أن الشرفاء والمجاهدين الصادقين يعدمون الوسيلة أو يعدمون الأسلوب في ظل اختلال موازين القوى. فالفارس يقاتل فيجرح أو يقاتل فيعقر جواده أو يقاتل فيهزم في معركة لكنه لا يستسلم. لقد هزم الرسول صلى الله عليه وسلم في معركة أحد وفي معركة حنين ولكنه أعاد الكرة وانتصر. الهزيمة الحقيقية أن ترضى بما يمليه عليك عدوك، واختلال موازين القوى لا ينبغي أن يملأ قلوبنا يأساً ورعباً من قوة الأعداء وإنما هو مدعاة لمزيد من التماسك، ولكي نجري مزيداً من المراجعة، وليملأنا إصراراً على المطالبة بحقوقنا. فإن لم نحقق نحن الانتصار فستحققه الأجيال التي تأتي بعدنا، وخير لنا أن تأتي أجيال بعدنا لتواصل مسيرتنا من أن تأتي أجيال بعدنا لتصب علينا اللعنات.

● واضح من إجاباتكم أن لديكم رؤية فكرية متكاملة للصراع مع العدو الصهيوني ولإمكانية مواجهته والانتصار عليه على المدى البعيد، فكيف يمكن تلخيصها وما هي أركانها الأساسية؟

○ والله.. الانتصار على العدو الصهيوني ليس أمراً ممكناً فحسب بل هو أمر مؤكد وحتمي. فهذا وعد الله سبحانه وتعالى الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. فهو يقول: ﴿وكان حقاً علينا نصر المؤمنين﴾.. و ﴿لينصرن الله من ينصره﴾.

وإذا كان الوضع القائم حالياً يشهد علو بني «إسرائيل» وإفسادهم وقوتهم وغطرستهم، فأنا أريد أن أقول لكل العرب والمسلمين ولكل المعنيين بمواجهة الخطر اليهودي أن الوضع القائم ليس

هو الأصل وإنما هو الاستثناء، وليس هو القاعدة وإنما هو الشذوذ. الأصل والقاعدة أن هؤلاء الناس لم يتواصلوا مع الرسالة الإلهية التي كلّفوا بها، فغضب الله عليه وشتتهم في الأرض.. وفي ذلك يقول القرآن: ﴿وإذ تأذن ربك ليبعثن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب..﴾ ويقول: ﴿ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا﴾.

الوضع القائم الاستثناء وليس الأصل. الأصل أن أصحاب الحق دائماً هم المنتصرون، فنحن نؤمن أن الانتصار على اليهود أمر مؤكد لأنه انتصار للحق على الباطل وإلا كان هناك خلل وهذا مستحيل. الخلل مستحيل في السنن الإلهية والسنن التاريخية وفي طبائع الأشياء. ولا بد أن ينتصر الحق على الباطل بوعود الله سبحانه وتعالى التي جاءت في القرآن وجاءت على لسان النبي صلى الله عليه وسلم الذي يقول: ﴿لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود فتقتلوهم﴾.

وتبقى مسألة مهمة: إننا من دراستنا واستيعابنا للقرآن وللتاريخ وللواقع نؤمن أنه لا يمثل النقيض الحقيقي والكامل والأساسي للظاهرة الإسرائيلية إلا الظاهرة الإسلامية. فالتاريخ يؤكد أنه على مدى ١٤٠٠ سنة لم يشهد بروزاً سياسياً لليهود ولم يشهد دوراً لليهود ككيان أو وضعية سياسية بعد أن انمحى دورهم في الجزيرة على يد النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه.. إلا بعد تقلص الظاهرة الإسلامية أو غيابها من ميدان الفعل.

وبتوضيح أكبر لهذه المسألة: كان لليهود دور سياسي واقتصادي في الجزيرة العربية. وبمجيء الإسلام وانتصاره ورسوخه وارتفاع الراية الإسلامية الإلهية امّحى دور اليهود. وفي هذا يقول القرآن: ﴿هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم

لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار﴾.. ومن يومها امحى دور اليهود تماماً، ولم يكن لهم أي دور ـ كما قلت ـ إلا تسللهم الخفي في ثقافتنا العربية والإسلامية، أي فيما عرف في تاريخنا الثقافي بالإسرائيليات، عن طريق التأويل المنحرف والدس المفضوح والمتعمد.

ولكن متى بدأ دورهم السياسي مرة أخرى؟ أي متى بدأت تتشكل بدايات علوهم وأفسادهم؟ الجواب: عندما بدأت الظاهرة الإسلامية تتقلص وتغيب عن ميدان الفعل.

● لقد احتضنهم الاستعمار الغربي لمساعدته في تفسيخ المجتمعات العربية والإسلامية وإقامة كيان يعطل وحدتنا ويساعده في السيطرة علينا.

○ بالضبط، تم ذلك إبان التحدي الغربي الحديث الذي كانت من نتائجه وإفرازاته: إسقاط النظام السياسي الإسلامي، وتكريس الفكرة الغربية، وتجزئة الوطن الإسلامي والعربي. وقد أخذت الظاهرة الإسرائيلية بالنمو حتى بلغت قمة علوها باحتلال بيت المقدس عام ١٩٦٧. ونحن نقول: إذا كان بيت المقدس يمثل من جانب نهاية العالمية الإسلامية الأولى فهو يمثل من جانب آخر بدايات الدورة الإسلامية الحضارية الثانية.

● فماذا عن المستقبل؟

○ القرآن الكريم، والتاريخ أيضاً، يؤكد أن الذي يمثل التناقض الحقيقي مع الظاهرة الإسرائيلية هو الإسلام. فالقرآن يصف عداء اليهود للمؤمنين ﴿لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود..﴾

ويتحدث في سورة الإسراء أيضاً عن علو بني إسرائيل وإفسادهم أكثر من مرة. وهذا العلو وهذا الإفساد دائماً تكون نهايته على يد عباد لله مؤمنين أولي بأس شديد، وبتعبير القرآن، ﴿عباداً لنا أولي بأس شديد﴾. ونحن نميل إلى أن هذا التخصيص في القرآن الكريم ﴿عباداً لنا﴾ هو أقرب لأن يوصف به المؤمنون بالله من أن يوصف به غير المؤمنين كما جنح إلى ذلك كثير من المفسرين ممن ذكروا أقواماً آخرين سلطوا على بني إسرائيل في فترات تاريخية سابقة. وهؤلاء الأقوام لم يكونوا متدينين بدين سماوي أو لم يكونوا مؤمنين بالله سبحانه وتعالى.

● تقصد الآشوريين والبابليين مثلًا!!

○ مثلاً.. نعم.. ونحن نحس أن التخصيص ينطبق على المؤمنين والمسلمين على وجه الخصوص أكثر من سواهم. وأياً كان الأمر فإن نهاية بني إسرائيل وعلوهم وإفسادهم وغطرستهم تكون على يد ناس يختارهم الله سبحانه وتعالى باعتبار أن «إسرائيل» تمثل خلاصة الشر، وهذه لا يزيلها ولا ينتصر عليها إلا خلاصة الخير. وخلاصة الخير في هذه الرسالة السماوية الإلهية المنزلة على قلب محمد صلى الله عليه وسلم.

● هذا الحديث الفكري والعقيدي يغرينا بسؤالكم عن رأيكم في ما يطرح من إشكالية وتناقض ـ نراه مصطنعاً ـ بين العروبة والإسلام. وهذا السؤال واجهته حركة النهضة العربية بحدة في بعض المراحل. وقد أدى عدم حسمه إلى كثير من الصراعات التي ساهمت بالحيلولة دون توجيه كل الطاقات لمواجهة العدو الحقيقي.

○ والله أنا أرى أن الحديث عن هذه الإشكالية في الدراسات والبحوث والكتابات في العقود الماضية أمر بولغ فيه ومن كل الأطراف، العروبة كواقع وانتماء لا يخالف فيه أحد، فنحن نعرف، مثلاً أن سيدنا عمر بن

الخطاب رضي الله عنه عربـي ونقرأ أنه من «عدي» وأبو بكر الصديق رضي الله عنه عربـي من بني تيم، ونقرأ في كتب السيرة والتاريـخ والتراجم أن الصحابة رضوان الله عليهم كثيراً ما كانوا يجلس بعضهم إلى بعض ويتناسبون ــ أي يذكر كل منهم نسبه ــ وما في هذا من تثريب وما في هذا من حرج.

الحرج يأتي من ناس تبنوا العروبة كفكرة قومية تتنكر للدين أو لدور الإسلام، أي كآصرة بديلة عن الإسلام، والإسلام يعرف أن الأصرة بين الناس هي الإيمان، ﴿إنما المؤمنون أخوة﴾، ﴿المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض﴾. الإسلام لا يتنكر للعروبة كلغـة القرآن عربـي وتراثنا عربـي ونبينا عربـي والصحابة الأول الذين حملوا رسالة الإسلام وجاهدوا في سبيل الله أيضاً عرب، وإنما يكمن الخطر في دعوات تلبس لبوس العربية وهي تريد أن تنسلـخ من الإسلام.

العرب مادة الإسلام، وأنا أقول إن هناك علاقة وطيدة بين العروبة والإسلام. فالإسلام هو الذي أوجد العرب وأدخلهم التاريـخ من أوسـع أبوابه، والعرب هم الذين حملوا الإسلام ونقلوه إلى العالمين.

● لكن، هناك على الجانب الآخر قوى تحارب تحت شعار الإسلام كل دعوة للوحدة العربية؟

○ والله نحن نرفض التطرف من الطرفين، فالذي يحمل الإسلام ويرى أن الإسلام يناقض العروبة تماماً ولا يطيق ذكر هذا المصطلـح فضلاً عن الدعوة إلى الوحدة العربية.. أنا أعتبر أن هذا النوع من المغـالاة المرفوضة، والوحدة العربية يجب أن تقود إلى وحدة الأمة الإسلامية بكاملها.

أؤكد أن العروبة كواقـع وتاريـخ لا حرج فيها لكن المشكلة

تكمن فيمن يريد أن يفرغ العروبة من مضمونها الإسلامي وينطلق بها بعيداً عن الإسلام، بل ويجعل منها بديلاً عن الإسلام. . هذا غير صحيح ولا مقبول. فالعرب لا قيمة لهم بغير الإسلام، وإذا جرد العرب من الإسلام فلن يبقى لهم شيء يستطيعون التقدم به إلى البشرية. فنحن نقول لا لعروبة أبـي جهل ونعم للعروبة التي تحمل الإسلام وتجاهد في سبيله. فالمعروف أن معركة بدر المشهورة كانت بين عرب وعرب والذي فرّق بينهم هو أن هناك عروبة مقترنة بمضمون حضاري وفكري متمثل في الإسلام في مقابل عروبة مفرغة من الإسلام بل ومحاربة له.

● نعود إلى الوضـع السياسي والمبادرات السياسية الأخيرة في الساحة الفلسطينية وتفاعلاتها منذ اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني الأخير وحتى الآن، ما رأيكم فيها، وما هو الإيجابـي والسلبـي في نتائجها من وجهة نظركم؟

○ نحن ملتزمون بالإسلام نستنطق القرآن والسنّة النبوية في كل شيء وفي تحديد رؤانا الفكرية ومواقفنا السياسية وعلاقاتنا الاجتماعية.

ونحن من منطلق القرآن لا نثق في هذه القوى المستكبرة وهذه القوى الكافرة ﴿ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم﴾، ويقول القرآن أيضاً: ﴿ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبـع ملّتهم﴾.

إذن فمنطق القرآن الذي هو مصدر التلقي الوحيـد لنا نحن المسلمين الملتزمين بالإسـلام يؤكد عـلى أن لا ثقة بـالقوى الكـافرة والمستكبرة الطاغوتية لأنها لن تقدم خيراً لنا وهي التي زرعت «إسرائيل» في عين عيوننا وفي قلب الأمة الإسلامية، وإننا ببساطـة نؤمن بأن

فلسطين هي أرض المسلمين، وأن فلسطين تعني تلك الأرض من النهر إلى البحر ومن رأس الناقورة حتى رفح.. هذه أرض آبائنا وأجدادنا وهي أرض المسلمين والمسجد الأقصى الذي بارك الله حوله، وفلسطين نفسها ذكرت في القرآن الكريم ووصفت بالبركة في أكثر من موضع، والذي يحتكم إلى القرآن الكريم يكون صعباً ومستحيلاً عليه أن يسلم بأطروحات تقر بحق بني إسرائيل في أرض الإسلام والمسلمين، وكل طرح يسمح بانتقاص جزء من فلسطين فهو إثم وحرام.

● ولكن هناك من يرى الآن أن ظروف الوفاق الدولي التي تنزع إلى حل المشكلات الإقليمية وتبريدها لن تسمح باستمرار هذا الصراع، وبالتالي فإن مقاومة كل الضغوط الدولية المحتملة هي عملية أقرب إلى المستحيل. ومن هذا المنطلق يدعون إلى الاستفادة من هذا المناخ الدولي والتكيف معه لتحقيق ما أمكن في هذه المرحلة الصعبة من المواجهة مع العدو.. ما رأيكم؟

○ لسنا أول شعب يبتلي باحتلال، ولنا في تجارب الشعوب قدوة حسنة ومما تعلمناه صغاراً وعلمناه كباراً للناس أن الحقوق لا تمنح وإنما تؤخذ. وما يسمى بالوفاق الدولي وهو وفاق بين قوى كبرى كان لها دور في إنشاء الجسم الغريب في كيان الأمة الإسلامية، ولذلك فأنا في شك من أن هذه القوى ستمنح المسلمين شيئاً إلا إذا كان ثمن ما ستمنحه باهظاً وعبئاً ستنوء به الأجيال القادمة.

وكما قلت، ونحن نستنطق القرآن والإسلام نقف على حقيقة مهمة هي أن الصراع بيننا وبين هؤلاء الناس صراع أجيال وأن الجهاد ماض إلى يوم القيامة. وفي يوم من الأيام اقتحم الصليبيون الوطن الإسلامي وبقوا فيه ما يقرب من ثلاثة قرون، وبقوا في المسجد الأقصى

المبارك بالذات تسعين سنة. . تسعون سنة ولم يظهر أحد من المسلمين ليقول للصليبيين أو ليقول أمام الناس أن الصليبيين قاربوا أن يتموا قرناً من الزمان في المسجد الأقصى، وأنه لا طاقه لنا بالصليبيين، لكنهم صبروا وتوالت الأجيال على عقيدة واحدة هي أنه لا بد من دحر هذا الاحتلال الأجنبـي حتى أذن الله بالانتصار.

وأنا أقول: لا بد أن نسير اليوم على هذه السنّة ذاتها واليوم اليهود لهم في المسجد الأقصى أقل من ربـع قرن ومـع ذلك لم يهدأ لهم بال، بل قوافل الشهداء والمجاهدين تتوالى، وفي كل يوم يزداد إصرار شعبنا الفلسطيني، والشعوب العربية والإسلامية في المنطقة تزداد وعياً على هذه الحقيقة. . حقيقة دحر اليهود.

وأنا أهيب بكل المعنيين بهذه المسألة أن لا ينخدعوا ببريق الآمال الخادعة والسراب الكاذب. فالجهاد هو وحدة طريق الأمة لاستعادة حقوقها «وما ضاع حق وراءه مطالب».

● هناك من يرى أيضاً أن من أسباب الاضطرار إلى التوجه في هذه المـرحلة نحو الحـل السلمي: ضعف الفعل العـربـي والإسلامي، والواقـع أن هناك سلبية كبيرة في دعم الانتفاضة وتأييدها سواء على مستوى الساحة العربية أو الساحة الإسلامية رغم مرور ما يقرب من سنة ونصف من النضال الضعب.

○ فعـلاً. . المواقف العـربيـة والإسـلاميـة خـارج الـوطن المحتـل ــ للأسف ــ لم تكن على مستوى الانتفاضـة وعلى مستـوى الحدث الكبير. وقد يرجـع ذلك إلى أن المسلمين يعيشون حالة من الضعف منذ عقود طويلة من الزمن لأسباب ودواع كثيرة.

نحن نتصور أن التجزئـة التي تعاني منهـا الأمة الإسـلامية،

وتكريس التجزئة التي كانت ثمرة من ثمرات الاستعمار والهجمة الغربية المعاصرة. لها دور كبير فيما يحدث. كذلك، فإن عملية عزل الأجيال وقطع تواصلها عن تاريخها الإسلامي له دور فيما يحدث. ولذلك نتوجه بنداءاتنا إلى كل المعنيين والمسؤولين لضرورة إعادة لحمة هذه الأمة. وضرورة تعبئة الأجيال المعاصرة بعقيدتها ودينها وتمتين صلة هذه الأجيال بتاريخها. . وهذا يعني تطهير العقول والأنفس من الفكرة الغربية التي احتلتها والتي صنعت جيلاً لديه ما يمكن تسميته «القابلية للاستعمار» أو القابلية للهزيمة.

التجزئة والفراغ الروحي تعاني منها المنطقة. وربما كانا من أهم أسباب هذه المواقف التي لم تكن على مستوى حدث الانتفاضة.

● وهناك من يرى أيضاً عكس الرؤية السابقة، وأن الانتفاضة قوبلت في الفترة الأولى بتفاعل شعبي كان مؤهلاً للتصاعد وللتطور المبشر. ولكن المبادرات السياسية الخارجية والمحلية وطلبة السعي إلى الحلول السلمية أدت إلى ضبابية الرؤية وحالة الشلل لدى الجماهير.

○ فيما يتعلق بالجماهير الفلسطينية في الداخل فهي لم ولن تأبه بأي حل أو طرح لا يلبي طموحاتها في التحرر ودحر الاحتلال، وقد شهد الوطن المحتل في ذكرى التقسيم إضراباً شاملاً وتصعيداً للمواجهة كان بمثابة الرد على من جعلوا قرار التقسيم صالحاً لأن يكون أساساً للحوار والتفاوض وها هي الانتفاضة تتواصل وتتصاعد يوماً بعد يوم دون أن يدور بخلد أحد من الناس أن هذا الشعب يضحي كل يوم ويسقط منه الشهداء يومياً ليعترف في النهاية بعدوه أو ليتنازل عن حقه لعدوه.

الانتفاضة تفجرت تحت وطأة احتلال ناءت به الجماهير سنين طويلة وهي تريد أن تتحرر وأن تزيل الاحتلال، أما المبادرات المطروحة

اليوم فهي تمكن في الحقيقة لهيمنة «إسرائيل» على الشعب الفلسطيني وعلى شعوب المنطقة. . وهذا تناقض. . نعم تناقض أن يستثمر البعض الانتفاضة لمثل هذه الأمور. وفي الداخل أعتقد أن الجماهير ستواصل مسيرتها النضالية حتى طرد الاحتلال إن شاء الله.

أما فيما يتعلق بالخارج، فأنا أعتبر أن مواجهة اليهود والجهاد لهزيمة اليهود وتحرير فلسطين هو أمنية كل الشعوب الإسلامية التي تقرأ القرآن وتقرأ سنّة النبـي (صلى الله عليه وسلم) والتي تعرف أن اليهود أشد الناس عداوة للمؤمنين. ونحن نؤمن أن المعركة مـع اليهود ليست معركة الفلسطينيين ولا حتى معركة العرب وإنما هي معـركة الأمـة الإسلامية. وأن النهاية الحاسمة لهذا الصراع لن تتم إلا بمواجهة الأمة الإسلامية بكـاملها للغـرب الذي زرع «إسـرائيل» في قلب الأمـة الإسلامية.

«إسرائيل» طليعة متقدمة للغرب، والفلسطينيون في المقابل طليعة متقدمة للأمة الإسلامية بكاملها. والصراع حضاري بين حضارة الغرب وبين حضارة الإسلام. أما الشعوب فهي توّاقة لليوم الذي تضحي فيه في سبيل إسلامها وفي سبيل دينها وفي سبيل أرض نبيها (صلى الله عليه وسلم) وفي سبيـل أول القبلتين، وهنـاك عوائق ليست من صنـع الشعوب. ونحن نتمنى من الله ونتمنى على العقلاء من أبناء الأمة الإسلامية أن يزيلوا هذه العوائق لتحقق الشعوب أمانيها في الجهاد في سبيل الله.

● وهناك من يرى أن الولايات المتحدة الأميركية نجحت عن طريق التحركات السياسية والضغوط في عزل الانتفاضة عن محيطها العربـي والإسلامي. ونلاحظ في هذا المجال سـواء من خلال المفـاوضات الأميركية ـ الفلسطينية أو من خلال التصريحات السياسية الأميركيـة

تركيزاً واضحاً على السعي لإنهاء الانتفاضة وإنهاء الكفاح المسلّح واتهامه بالإرهاب.

○ طبعاً في أميركا و «إسرائيل» لا هم لهم إلا وقف الانتفاضة. وقد مارست سلطات العدو الإسرائيلي كل ما لديها من أساليب: السجن والاعتقال العشوائي وأشنع الأساليب القمعية من قتل وتكسير للأيدي والعظام وهدم البيوت والتشريد والأبعاد. لكن كل هذه الوسائل لم تستطع إجهاض الانتفاضة. وكل ما فعلته «إسرائيل» كان مدعوماً من أميركا العدو الأول لشعوب المنطقة ولكل الشعوب الحرة.

وبعد يأس «إسرائيل» والولايات المتحدة من القضاء على الانتفاضة عبر أساليب القمع لجأوا إلى أساليب أخرى: إجراء الحوار، اقتراحات سياسية لوقف الانتفاضة لمدة محددة، الانتخابات في الداخل، اقتراح تخفيض الضرائب وإلغاء الغرامات وفتح الجامعات والمعاهد.. لكن كل هذه الأساليب لم تنطل على شعبنا. واليوم يجب أن يكون واضحاً تماماً أن نصب أعيننا هدفاً واضحاً ومحدداً وبسيطاً وهذا الهدف هو أن الناس لن يقر لهم قرار طالما أن «إسرائيل» موجودة ويجب أن يخرج الاحتلال من هذه الأرض الفلسطينية وأن ينال الناس حريتهم.

تحاول أميركا الابتزاز والضغط على القيادات الرسمية من خلال وعود كاذبة أو من خلال الكلام عن الإرهاب.. والجهاد في سبيل الله وفي سبيل الوطن ليس إرهاباً، ونحن نعلم علم اليقين أن الشعب الفلسطيني الذي عاش قسوة الاحتلال والذي يعرف تماماً أن أميركا سبب نكبته وسبب محنته لن يثق فيها مهما وعدت ومهما تكلمت ومهما زينت لغتها، وأن المرحلة التي سوف يصعد فيها الشعب الفلسطيني جهاده باتجاه تحرير الأرض وتجاوز الأساليب المحدودة مرحلة قادمة بكل يقين.

نحن نعرف أن مجرد الحجارة لا تحرر فلسطين لكنها مسألة مهمة ومرحلة مهمة الآن، إلا أن الشعب الفلسطيني مهيأ نفسياً لتطوير انتفاضته وتطوير ثورته على نحو ومستوى يؤدي إلى تحرير بالأرض بالكامل:

وأميركا آخر دولة في العالم ينبغي أن تتحدث عن نبذ الإرهاب لأنها مصدرة الإرهاب إلى كل مكان. وأميركا هي التي فرضت الإرهاب على شعوب المنطقة، وهي التي تدعم «إسرائيل» وهي التي زرعت وتساعد «إسرائيل».

● رغم عظمة الدور الذي تقوم به الانتفاضة إلا أنها لم تؤثر في تغيير موازين القوى إلى المدى الذي يفرض على العدو الانسحاب دون ثمن سياسي باهظ.. فما رأيكم؟

○ والله.. والحق نقول أنه لو كان هناك دعم حقيقي للانتفاضة ومواقف إيجابية على مستواها لتحققت هذه النتيجة من السنة الأولى. فنحن نعرف أن «إسرائيل» ليست أسطورة.. «إسرائيل» تهزم.. و «إسرائيل» انكسرت إرادتها أكثر من مرة، وتجربة جنوب لبنان ماثلة للعيان عندما تم تمزيق اتفاق أيار ـ مايو ١٩٨٣ المشؤوم، وانسحبت «إسرائيل» أمام المقاومة الباسلة في الجنوب اللبناني. ولو كان هناك مواقف إيجابية على مستوى الانتفاضة لحقق الشعب الفلسطيني هذه النتائج في انسحاب العدو الإسرائيلي من الأرض المحتلة بعد عام ١٩٦٧، أقصد الضفة وقطاع غزة، بلا قيد أو شرط ودون أن يعترف أحد للمغتصب بحق فيما اغتصب.

● تقصد بالمواقف الإيجابية دعماً عربياً وإسلامياً قوياً؟

○ بلا شك.. نعم.. يعني على رأي الشاعر:

ولو أن قومي أنطقتني رماحهم
نطقت ولكن الرماح أجرّتِ

يعني للأسف الموقف الرسمي والمواقف المحيطة كانت مواقف ليست على مستوى الانتفاضة. ورغم هذه السلبية نحن كلنا أمل أن يتواصل هذا العطاء النضالي حتى يندحر العدو.

● كيف يمكن تطوير الدعم في الساحة العربية وعلى المستوى الإسلامي أيضاً؟

○ هناك الدعم الإعلامي مثلاً والاهتمام بموضوع الانتفاضة. وهناك الدعم المادي للناس الصابرين المرابطين في الداخل، وهناك الدعم الأساسي والأهم وهو الإصرار على الحق الفلسطيني.. ويجب أن يتوفر الاستعداد لدى الجميع للمواجهة مع اليهود مهما كلف هذا من ثمن. والمواجهة مع أميركا أيضاً كداعمة لـ «إسرائيل» وسند رئيسي لها، وهي ليست أسطورة بل يمكن لي ذراع أميركا وهناك تجارب معاصرة تثبت هذا.

● نسألكم عن تجربتكم سواء على المستوى الذاتي أو تجربتكم كتيار في الأرض المحتلة، هذا التيار الذي عرف باسم «حركة الجهاد الإسلامي»؟

○ مع نهاية السبعينات وبداية الثمانينات بدأت تنتشر ثقافة تيئيسية وإحباطية، وهي تدعو إلى أن «إسرائيل» أصبحت واقعاً من الصعب تجاوزه ــ وربما ترددها حتى الآن جهات كثيرة. وقد أخذت هذه الثقافة تمارس أشكالاً من القمع في مواجهة من يعتقدون بحتمية زوال «إسرائيل» حتى أصبح صوتهم أخفت وأضعف من أصوات أولئك الذين يعتبرون «إسرائيل» واقعاً يصعب إزالته ويرفعون أصواتهم دون

أدنى حرج، بل واعتبر هؤلاء أنفسهم أكثر واقعية وأنهم أصحاب الحق في الحديث في هذه الموضوعات.

لكن مع بداية الثمانينات شهد الوطن المحتل نوعاً من الصحوة التي أفضل أن أسميها «انتعاش إيماني». وعاد الأمل إلى الناس كما عادت الثقة بالنفس. وبدأ الناس ينفضون أيديهم من البدائل التي طرحت في غياب الإسلام. واليوم عندما نعلن أن الإسلام هو الحل لا نقول إن الإسلام هو البديل لأن الإسلام هو الأصل الذي ينبغي ويتحتم العودة إليه.

الإسلام هو الحل، هذه هي الروح التي سرت في جماهير الوطن المحتل بشكل بارز ومكثف وواضح منذ بداية الثمانينات.. الإسلام هو الحل لأنه هو الدليل على الإيمان بالله والقرآن، فطالما كنا مؤمنين حقاً فلا بد أن يكون الإسلام مصدر تلقينا في تحديد مواقفنا الفكرية ورؤانا السياسية وعلاقاتنا الاجتماعية.

والإسلام هو الحل لأنه هو المعبر عن أصالتنا وتميزنا أمام كل أشكال الغزو، ولأنه النقيض الكامل والأساسي والحقيقي الذي يجعلنا نواجه الاستعمار ونحن على أرض متميزة ولا نواجه ونحن بين أحضانه كما كانت الأمور في ظل الأفكار التي كانت إفرازاً للهجمة الغربية والإسلام هو الحل لأنه قادر ــ والتاريخ خير شاهد ــ على حل تناقضات المجتمع الإسلامي الداخلية وتوفير الحرية السياسية والرفاه الاقتصادي والأمن الاجتماعي.

هذه الروحية هي التي سرت وسط الناس منذ مطلع الثمانينات وكانت نتيجتها تشكيل تيار جهادي إسلامي يتحرك تحت مظلة من ثلاثة عناوين هي: «الإسلام وفلسطين والجهاد».. الإسلام عقيدتنا وديننا

كمرتكـز ومنـطلق ومضمون حضـاري وفكري، وفلسـطين كوجهـة وكهدف وغاية باعتبارها القضية المركزية والقضيـة المحوريـة للأمـة الإسلامية بأكملها. يعني الخطر الذي في فلسطين ليس خطراً على الفلسطينيين وحدهم ولا على العرب فحسب بل هو خطر على المسلمين في كل مكان. . والعنوان الثالث هو: الجهاد كوسيلة وأسلوب.

هذه الروح الإيمانية تحركت وسط الجماهير الفلسطينية، وتشكلت في حالة جهادية تتحرك بشكل منفتح بين الناس. وبهـذه الصيغة استطاعت، ومن خلال مواقف عملية، أن تثبت عجز الطروحات الأخرى وأن تعيد الأمل للناس ثانية. . فمقولة أن العمل العسكري لا يمكن في الوطن المحتل سقطت من خلال مواقف عسكرية وجهادية قام بها أبناء هذا التيار الإسلامي الجهادي، ربما منذ ١٩٨٤ فما بعد عمليات عسكرية جريئة أوقعت قتلى يهوداً واعتقل في المقابل عشرات من الشباب الإسلامي. .

● عملية حائط المسجد الأقصى مثلاً؟

○ سأذكر بعض العمليات. . منها على ما أعتقد عمليات في ميدان فلسطين في مدينة غزة، وقد اعتقل من جرائها عشرات من الشباب أخذوا أحكاماً بالسجن مدى الحياة.

وخلال الفترة من أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٨٦ إلى أكتوبـر ١٩٨٧ كان الحضور الإسلامي الجهادي، داخل الوطن المحتل حضوراً كبيراً ورائعاً بحيث يمكن القول دون مغالاة أن العمليات التي قامت بها حركة الجهاد الإسلامي خلال هذه الفترة كانت توازي كل العمليات التي قام بها الآخرون.

وفي أكتوبر ١٩٨٧ كان استشهاد المجموعة التي كانت دماؤها إعلاناً بانفجار الانتفاضة فيما بعد. وهذه المجموعة هي التي قامت

بعملية الفرار من سجن غزة المركزي في شهر مايو (أيار) ١٩٨٧ لتبقى في قطاع غزة. هذا الشريط الساحلي المحدود والمكتظ بالسكان لتبقى مدة خمسة أشهر ولتحدث إعجازاً في العمل الجهادي والعسكري.. فخلال هذه الشهور قاموا بعمليات عسكرية استثنائية ومتميزة بشهادة الأعداء أنفسهم. منها: مقتل قائد الشرطة العسكرية «رون طال» الذي قتل في وضح النهار وفي أكبر ميادين غزة والذي علق على مقتله وزير الدفاع الإسرائيلي بقوله: «إنها عملية متميزة وإنني سوف اجتثهم واحداً واحداً يقصد المجاهدين الفلسطينيين.

أحس الناس في ظل هذه العمليات أنه بالإمكان تحقيق انتصار على «إسرائيل» وبالإمكان إلحاق الهزيمة بـ «إسرائيل» وبالإمكان خدش وجه القبح الجاثم على صدور الناس وفي أرض فلسطين، وأن الاستسلام ليس هو قدرنا وإنما قدرنا هو الجهاد حتى الانتصار. والدليل ماثل أمامهم بوجود مجموعات إسلامية تتحرك لمدة أشهر طويلة ثم تستشهد وتفوز بخيارها الأمجد في الشهادة وهي واقفة على قدميها.

طبعاً.. كل هذا كان وليد التعبئة التي استمرت طوال السنين الماضية عبر النشرات والمحاضرات والخطب والدعوة إلى تمحور العمل والنضال حول عقيدة الإسلام. فقد بدأ الناس يحسون أن الدعاية المقيتة التي يرددها بعض المغرضين من أن الإسلام لا دور له في المعركة هي دعاية فاسدة، فها هو الإسلام يفجر الثورة. وكنا نحاول في الحقيقة في خطبنا ومحاضراتنا ودروسنا سواء في الجامعة أو في المسجد أو في المجتمع أن نقدم الإسلام بهذا المعنى وبأننا نؤمن أن الإسلام في كل توجهاته يحرض على الثورة والمقاومة ولا يعرف التعايش مع أي شكل من أشكال الظلم والطاغوت.

● ولكن هناك تيارات أخرى تقاتل أيضاً في الأرض المحتلة، تيارات

وطنية وقومية ويسارية.. فكيف تنظرون إليها وتتعاملون معها؟

○ نحن لا نقول أن مقارعة العدو هي حكر على التيار الإسلامي الجهادي، وإنما نقول ـ وهذه رؤيتنا ـ إن حسم المعركة لصالح الأمة لا تتم إلا على أرضية الالتزام الحقيقي بالإسلام، وبالتالي فإن التيار الإسلامي الجهادي وهو يواجه العدو يتعاون مع الجميع على الأرض وفي ميدان المعركة والمواجهة طالما كان الهدف مواجهة الاحتلال.

والتيار الإسلامي الجهادي في الوطن المحتل لم يعهد عنه أي صراع جانبي مع أي فصيل آخر، ودائماً كان يقف في الصراع عند مستوى الصراع الفكري، وهو يحمل شعاران البقاء للأصلح وأن الحوار هو الأداة الأهم في الوصول للحقيقة. فالقرآن الكريم يقول: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾. وليس هناك بر في هذه المرحلة أعظم من مواجهة اليهود وإسالة دمائهم وإلحاق الألم بهم. فكل من يحمل هذا الهدف حقيقة يجد من الضرورة التعاون مع من يحمل الهدف نفسه. والحاكم في ذلك هو الضوابط الشرعية المستنبطة من الكتاب والسنّة.

● ما هي علاقة الجهاد الإسلامي بالقيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة؟

○ الذي نعرفه أن القيادة الوطنية الموحدة إنما تضم فصائل منظمة التحرير الفلسطينية. وبالنسبة لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، والتي تحمل العناوين الثلاثة «الإسلام ـ فلسطين ـ الجهاد» فهي غير ممثلة في القيادة الوطنية الموحدة. لكن هذا لا يعني بحال من الأحوال أن هنالك حرباً بين الجبهتين بل هناك كما قلت تعاون ما أمكن في الميدان وعلى أرض المعركة وفي مواجهة اليهود. وهذا التعاون من ناحية أخرى لا ينفي الخلاف في المواقف السياسية والفكرية مع بعض فصائل المنظمة. وخاصة ما يتعلق منها بأطروحة التسوية والاعتراف بـ «إسرائيل» والحوار مع الصهاينة واليهود.

مجلة «الوحدة الإسلامية» التقت الأخ الدكتور فتحي إبراهيم الشقاقي بعد أيام من إبعاده إلى لبنان من داخل الوطن المحتل وكان هذا الحديث:

ـ الانتفاضة المشرفة للأراضي المحتلة تشعر المسلم بالعزة والكرامة، ماذا يمكن أن تحدثونا عن الوضع داخل الأراضي المحتلة والقدس الشريفة؟

ـ الانتفاضة المباركة تنهي شهرها التاسع وتدخل شهرها العاشر بنفس العنفوان والقوة التي انطلقت بها في أيامها الأولى.. بل هي اليوم أصلب وقد أعطتها تجربة الشهور الماضية الحنكة والوعي والقدرة على اختراق دفاعات العدو ووسائله الجديدة والمبتكرة التي يحاول بها «فرملة» الانتفاضة وإجهاضها.. ورغم الآلام والمعاناة المستمرة فإن الجماهير لا زالت تخرج للشارع في تظاهرات حاشدة تقذف عدوها بالحجارة والمقاليع وتشعل الإطارات وتصنع الحواجز وتلقي بالزجاجات الحارقة... وتصفي العملاء الذين لم يعلنوا توبتهم ولم ينضموا إلى الشعب، الجماهير تواصل إضراباتها وتعود إلى تكاليف الحياة البسيطة متخلصة من كل النزعات الاستهلاكية التي حاولوا زرعها في نمط حياتها.. الجماهير بصدورها العارية تتحدّى الرصاص والغاز القاتل وتنطلق إلى الشهادة وكأنها في عرس حقيقي. في المقابل يحاول العدو الصهيوني تطوير أدوات ووسائل القمع والبطش والإرهاب ولكن دون جدوى فالانتفاضة ليس لها من أفق حتى الآن إلاّ الاستمرار والتصعيد.

ـ دائماً هناك لغط وإشاعات حول إسلامية الانتفاضة، ما هي الحقيقة واقعاً برأيكم؟

ـ الذي يجب أن يفهمه الجميع أن شعبنا الفلسطيني في داخل الوطن المحتل شعب مسلم يقترب كل يوم من الله ويعود إلى دينه بعد سنوات طويلة من التغريب والتغييب وقد شهدت السنوات الأخيرة تأثيرات متزايدة للتوجهات الإسلامية في صفوف شعبنا هذه مُسلّمة أو بديهية أما الثانية فرغم تعدد الأسباب التاريخية (التي في جوهرها إسلامية) والدولية والعربية والمحلية كروافد للانتفاضة فإن الأسباب المباشرة والتي شكلت فتائل الاشتعال كانت إسلامية تمثلت في عمليات الجهاد الإسلامي البطولية والتي توجت بالعملية الاستشهادية في شجاعية غزة في ٦/١٠/٨٧ وما تلاها من تظاهرات تضامنية مع دم الشهداء ومع عائلاتهم الذين نسفت بيوتهم ومع الشيخ المجاهد عبد العزيز عودة الذي صدر بحقه أول قرار إبعاد باعتبار أنه الأب الروحي لحركة الجهاد الإسلامي هذه مُسلّمة أو بديهية أخرى أما الثالثة والتي يعرفها الجميع في الوطن المحتل فهي أن حركة الجهاد الإسلامي هي التي أعطت توجيهاتها الأولى بالتفجير والتصعيد والتنظيم وكانت الاستجابة الجماهيرية منقطعة النظير ولكن هذا لا يجعلنا نغفل أن جميع القوى الفلسطينية الأخرى قد هبت لاحقاً للمشاركة وكان لها دورها الفعال الذي لا يجب التقليل منه ولو بنسب مختلفة.

ـ ذكرتم في كلمتكم في احتفال «الكونكورد» أن دم المقاومة الإسلامية أحد أهم المشاعل التي أضاءت الطريق لشعبنا، فكيف أثرت المقاومة الإسلامية في الجنوب على الانتفاضة في الداخل؟

ـ المقاومة الإسلامية في لبنان قدمت نموذجاً فذاً وقريباً للشعب

الفلسطيني داخل الوطن المحتل وقد عاش شعبنا انتصارات المقاومة الإسلامية وكأنه يصنعها وأصبحت العمليات الاستشهادية حلم كل شاب فلسطيني وشيئاً فشيئاً سكنت الحالة الاستشهادية شعبنا لتنتقل من زخم العاطفة إلى زخم الفعل. ورغم كل تحذيرات مراكز العدو الفكرية من انتقال ظاهرة المقاومة الإسلامية إلى داخل الوطن المحتل وضرورة تفادي ذلك إلا أن وحدة الدم الإسلامي كانت أقوى من تحذيراتهم وأعصى على الرؤية.

ـ لا شك أن الحالة الإسلامية اليوم تعيش أصعب ظروفها. ما هي نصيحتكم للإسلاميين لتخطي العقبات التي تواجههم؟

ـ ليس هناك مستقبل في المنطقة إلا للإسلام فبعد كل هذا التجريب والتخريب لم يبق إلا أن تنهض الأمة من بين ظلمة الخرائب إلى نور الإسلام. والمسألة لها بذلك جانب موضوعي بحت فسقوط جميع البدائل التي طرحت في الماضي يدفع بالإسلام عقيدة الأمة وأس حضارتها وخيارها الأول ـ إلى ساحة الفعل والمسؤولية بعد أن احتل بالفعل ساحة المشاعر والعواطف والفكر في ضميرها وقلبها وعقلها كما أن للمسألة جانباً إلهياً نعتقد به ـ كمسلمين ـ ونؤمن به إيماننا بأبصارنا وحقيقة وجودنا ألا وهو وعد الله لنا بالنصر والتمكين والظهور على كل الدين، إننا على موعد إلهي بالنصر وهزيمة بني إسرائيل ودخول المسجد الأقصى ظافرين من جديد.

المستقبل فقط للإسلام والمسألة مسألة وقت بعد أن تلقت جميع البدائل شهادة الوفاة فيما تم دفن بعضها ويجري دفن الآخر وهناك من ينتظر، إذن هيّ مسألة وقت نمر فيه بمزيد من المعاناة والبلاء والصبر والتضحية والفداء وعلى الإسلاميين أن يراقبوا الله الذي يراقبهم فلن يخرجوا عن حدود مشيئته فلا ينحرفوا عن دربه ونهجه وأحكام شريعته.

ثم عليهم أن يدركوا أن الوحدة من أسس النصر ﴿فلا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم﴾ فليتجاوزوا كل ما هو ذاتي إلى ما هو موضوعي وكل ما هو خاص إلى ما هو عام وكل ما هو فرعي وهامشي إلى ما هو أصلي وجوهري. اتحدوا فالوحدة مسألة في غاية الأهمية للخروج من هذا المخاض الصعب بأسرع وقت. وبعد الوحدة أن ينظروا في البوصلة فإن لم تكن باتجاه بيت المقدس فليكسروها.. فحول فلسطين يجب أن يتمحور نشاطهم وجهدهم وفعلهم لأن المشروع الاستعماري يتجسد هناك ويضرب كأخطبوط في كل مكان أو كغدة سرطانية تريد أن تفتك بكل الوطن الإسلامي.

ـ إلى أي مدى تؤثر سياسة الإبعاد على تصاعد الانتفاضة خاصة أن الإبعاد يطال الأشخاص الذين لهم دور مهم في تحريك الانتفاضة؟

ـ صدقوني إن سياسة الإبعاد رغم أنها تشكل مأساة على المستوى الشخصي والفردي ورغم تأثيرها الجزئي على بعض الفصائل والحركات السياسية إلا أنها تشكل رافداً للغضب والتفجير والتصعيد ولم ولن يكون لها أي تأثير سلبي على الانتفاضة كوقفها أو فرملتها رغم بشاعة ولا إنسانية هكذا إجراء وفي يقيني أن العدو بات يدرك هذه الحقيقة جيداً ولكنه مستمر في إجراءاته لأن هناك سياسة قديمة أبعد في ذهنه ومخططه.. أنه ينتهز الفرصة ليحقق رغبته المكبوتة لطرد كل شعبنا الصامد فوق صدره فيما هو يتحجج بالانتفاضة ويبقى المبعدون رمزاً لهذه الرغبة المكبوتة عند كل القوى الصهيونية.

ـ ما هو تأثير الانتفاضة على الكيان الصهيوني ككيان سياسي وعلى اليهود كأفراد.

ـ الكيان الصهيوني لا يزال يعيش مرحلة توازن قوي دولي ومحلي

لصالحه ورغم ذلك فالانتفاضة أذلت هذا الكيان وأوجعته بعد أن اكتشفت مكمن الضعف فيه. الانتفاضة وضعت هذا الكيان لأول مرة أمام مأزق حقيقي.. الجندي حائر ووزير الدفاع نفس الشيء وبقية السلطة والمجتمع في حوار وصراع داخلي عنيف.. ليس لديهم اليوم إجماع على شيء فيما القلق والخوف من المستقبل يستبد بالكثيرين.. إنهم يتراجعون والبداية هي الانتفاضة.

ـ هل ما زال للمسجد الدور الريادي في انطلاقة الجماهير؟

ـ ولماذا يتراجع؟، ولماذا لا يستمر؟! هل قال أحد غير هذا.. المسجد كان نقطة البدء قبل تسعة أشهر وما زال.. المسجد يخبىء المعجزة التي تنفجر كل يوم جمعة على أبوابه في كل اتجاه.. المسجد جبل يلقي بمعطفه على المناضلين يدثرهم ويحميهم.. حتى هؤلاء الذين كانوا يختزنون الإسلام تحت جلودهم دون أن يمارسوه فعلاً في واقع الحياة عادوا إلى المسجد ليخرجوا في صف الجماهير.. في صف الله ونحو وجهه الكريم كم مرة ومرة ومرة خرجت منه الزجاجات الحارقة.. وكم مرة ومرة ضمت جيوبه وزواياه المناشير والبيانات «السحرية».. إن دوره الريادي يتجذد ويتجدد كل يوم.. لم أسمع أن أحداً قال غير هذا.

وهذا الدور الريادي هو استمرار وامتداد لدور المسجد التعبوي والتنظيمي والإداري.

أي دوره القيادي الشامل منذ أول مسجد أسس في الإسلام وحتى اليوم أن المسجد هو أحد القلاع الحصينة التي تلجأ إليها الأمة مع كل اختراق استعماري للوطن فيحفظ هويتها ويجدد فعاليتها ويجعلها أكثر مضاء وقوة.. عندما يحاصرنا العدو يبقى المسجد يحمل الحصانة

والمناعة ويمنح الحصانة والمناعة. . لقد كان دوماً شوكة في حلوق أعداء الأمة كما هو اليوم في داخل الوطن المحتل حيث يستنفر العدو قواته لمحاصرة المساجد وتخويف الناس ومنعهم أحياناً من الوصول إليه كما يحدث بالنسبة للمسجد الأقصى بالذات ولكن دون جدوى. . لقد باتت أيام الجمع هي الكابوس الحقيقي بالنسبة للاحتلال.

ـ بعد إعلان الأردن فك الاتباط بالضفة والقطاع، ما هو تأثير هذا القرار على السكان وعلى سير الانتفاضة؟

ـ لم يكن شعبنا يتوقع قراراً بهذا الحجم وهذه التفاصيل في هكذا مرحلة ورغم ذلك فقد استجمع قواه واستمر في انتفاضته والتي شهدت تصعيداً إثر القرار رغم توقع بعض المراقبين لآثار سلبية، يبدو أن الأمر سار كنوع من التحدي والاستجابة أو رد الفعل الواعي.

ـ هناك جهات سياسية خارج الأراضي المحتلة تسعى لتشكيل حكومة فلسطينية في المنفى وتعتبره إحدى إنجازات الانتفاضة، فهل هذا الطرح يلاقي قبولاً لدى جماهير الانتفاضة؟ وما هو تأثير هذه الطروحات الاستسلامية على سير الانتفاضة ومستقبلها؟

ـ إن من أهم إنجازات الانتفاضة أننا أدركنا مكمن القوة فينا ففجرناه وأدركنا مكمن الضعف في العدو فضربناه. . لقد أكدت لنا الانتفاضة أن عدونا رغم توازن القوى الدولي والمحلي الظالم والذي يعمل اليوم لصالحه. . رغم ذلك فإنه كقطعة الجبنة السويسرية ويملك من الهشاشة ونقاط الضعف ما يكفي على المدى البعيد لتدميره والقضاء عليه لقد وضع شعبنا بالانتفاضة أقدامه على الطريق الصحيح وهي مرحلة من مراحل نضالنا الطويل مع عدو شرس لن يقبل بأقل من أن يرى الأمة تحت نعاله. . فلماذا نلتقي معه في منتصف الطريق بعد أن

اكتشفنا ذاتنا وأكدنا على قدرتنا ووضح لنا ضعفه.. حرام ونحن نرى شعبنا يملك كل هذه القدرة المعجزة على الانتفاضة أن نبحث عن حل وسط أو أي من هذه المشاريع.. حرام أن نفرط بأي شبر من الوطن الذي لا يتسع لأكثر من شعب واحد وسلطة واحدة. حرام أن نكون جسراً لبني إسرائيل يمتدون ويكبرون عليه باتجاه الوطن العربي والإسلامي.. إن شعبنا يدرك أنه هو الأم الحقيقية ولذا لا يقبل بتقسيم الابن.. إنها قسمة حرام.. حرام.. مرفوضة.. مرفوضة.

ـ كيف كانت نظرة الناس في الداخل إلى حركة الجهاد الإسلامي؟

ـ لقد كانت جماهيرنا متعطشة إلى الإسلام المجاهد ترفع الراية وتتحمل المسؤولية ولذا فإن اقتراب الناس من حركة الجهاد الإسلامي فاق كل التوقعات إثر العمليات البطولية.. لقد قدمت حركة الجهاد دم الشهادة الطاهر إيماناً واحتساباً فأعطتها الجماهير الحب والثقة بلا حد وكان ثمرة ذلك استجابة الجماهير لبيانات الجهاد الإسلامي التي سطرت بدايات الانتفاضة وواكبت مسيرتها. لقد احتل الإسلام المجاهد مواقع جديدة على الساحة الفلسطينية ما كان يمكن أن يحتلها بدون دم الشهداء.

الوحدة الإسلامية ١٩٨٨/٩/٩

الدكتور فتحي الشقاقي، أحد قادة حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين المحتلة، التقته «العهد» فحاورته على وقع قذائف الحقد، واستعار لهيب الانتفاضة المجيدة هناك، تستشرف في حواره أحلام المجاهدين وأفق فلسطين الإسلامية، فترى من خلال عينيه أن فلسطين قريبة إذا ما سلكنا اتجاهات الجهاد.

الدكتور فتحي الشقاقي، فتح قلبه «للعهد» فتكلم عن ظروف إبعاده، واللحظة الأولى لاشتعال الانتفاضة، وعن الخط السياسي لحركة الجهاد الإسلامي، وعلاقتها بمنظمة التحرير والفصائل الفلسطينية الأخرى.. باختصار تكلم عن كل شيء.

● دكتور فتحي الشقاقي، لو تخبرنا تفصيلياً عن ظروف إبعادك من الأرض المحتلة؟؟

ك○ بسم الله الرحمن الرحيم، ظروف إبعادي تختلف عن ظروف كثيرين من الأخوة المبعدين، سواء داخل الخط الإسلامي أو خارجه، فأنا كنت معتقلاً منذ عام ١٩٨٦، والانعطاف البارز في خطوة إبعادي، كان في ١٧ أيار ١٩٨٧ عندما استطاع ٦ من أعضاء الجهاد الإسلامي الفرار من سجن غزة المركزي، حيث اعتبرت سلطات الاحتلال أن ثمة دوراً لي في هذه الحادثة فتم ترحيلي إلى سجن آخر.

وكان لنتيجة فرار الأخوة المجاهدين من السجن، أن تكثفت العمليات العسكرية ضد العدو، وكانت ذروة هذه العمليات في ٦ تشرين الأول ١٩٨٧ عندما استشهد أربعة مجاهدين من الجهاد

الإسلامي إثر عملية نوعية، فأخضعتني سلطات الاحتلال للتحقيق داخل السجن بعد أن اكتشفت خيوط اتصال لي مع المجاهدين في الخارج، ومع ذلك استمرت اتصالاتي مع الاخوة في الخارج بطرق مختلفة حتى شهر تموز ١٩٨٨ حين اكتشف العدو طبيعة تلك الاتصالات فقرر أن لا معنى ولا فائدة من وجودي حتى داخل السجن بفلسطين وهكذا أصدر أمر الإبعاد بعد قطع مدة محكوميتي داخل السجن.

● ما هي العوامل الأساسية التي ساهمت في انطلاقة الانتفاضة وما هو السبب المباشر لذلك؟

○ ما تجدر ملاحظته، أن معظم المراقبين، اعتبروا انطلاقة الانتفاضة تمت بزخم إسلامي وبغياب واضح للقوى الأخرى، ولا نغالي إذا قلنا أن الانتفاضة حدث فوق العادة للبحث عن الهوية ومحاولة لاكتشاف الذات. خاصة بعد أن اقترب الشعب الفلسطيني من الإسلام وبعد أن أدرك أن الطروحات العلمانية أخفقت في تحقيق أحلامه، فأخذ يعود شيئاً فشيئاً إلى الإسلام، هذا بالإضافة إلى التراكم النضالي عند المسلمين الفلسطينيين الذي شكلته المواجهات اليومية طيلة العقود الماضية، ودون أن ننسى خيبات الأمل من الأوضاع العربية والدولية العاجزة عن تحقيق شيء للفلسطينيين الذين يعيشون ظروفاً اجتماعية وسياسية قاسية، حيث يعتبر كل ذلك من الروافد الأولى لانطلاقة الانتفاضة المباركة.

وحول العامل الإسلامي الذي كان له دور الإعداد والتمهيد المباشر في الفترة الأخيرة والذي كان له دور التفجير أيضاً فنظرة إلى العام الذي سبق الانتفاضة يجعلنا نسميه بحق عام الإسلام في فلسطين ففي

الوقت الذي شهد ركود سياسي وعسكري للقوى الوطنية استطاعت حركة الجهاد الإسلامي أن تقتل وتجرح من الإسرائيليين وتنفذ من العمليات العسكرية من تشرين الأول ١٩٨٦ إلى تشرين الأول ١٩٨٧ أكثر مما فعلت جميع الفصائل الوطنية الأخرى إذا استثنينا العمليات العسكرية التي قامت بها الفصائل عبر الحدود الشمالية لفلسطين من الأراضي اللبنانية.

وكان يوم ٦ تشرين الأول ١٩٨٧ هو بداية الشرارة للانتفاضة لأن عام الإسلام المجاهد في فلسطين تتوج في مساء ذلك اليوم بالمعركة البطولية التي خاضها أربعة من أبطال الجهاد الإسلامي ضد مخابرات وجنود العدو على أبواب مدينة غزة (الشجاعية).. لقد حملت هذه المعركة من الرموز والدلالات ما كان كافياً لحك الطلاء عن وعي وحس الشعب المسلم في فلسطين فتفجر هذا الوعي وهذا الغضب إلى تلك الانتفاضة الشعبية العارمة والتي لم يكن ٨ كانون الأول ١٩٨٧ هو بدايتها بل مرحلة جديدة في تصعيدها اتسمت بالشمولية، وكان من رموز ودلالات ذلك اليوم: الإسلام / الجهاد / الهروب من المعتقل / رعاية الله للهاربين وحفظهم / خيار الشهادة / الطهارة التي تميز بها الأبطال وكانت حديث الناس في حياتهم واستشهادهم / حفظ القرآن في صدورهم / المواجهة المسلحة المباشرة...

● يجزم البعض أن العفوية لعبت ببدايات الانتفاضة دوراً بارزاً، ما هو تعليقكم على ذلك؟

○ في الحقيقة، إن كلمة عفوية بهذا الشكل فيها كثير من الظلم، وقد يصح أن هناك أسباباً كامنة تحت جلد الشعب الفلسطيني جاءتها الشرارة التي فجرتها وأخرجتها إلى السطح، نحن منذ سنين طويلة كنا

نحلم باليوم الذي تخرج فيه الجماهير إلى الشارع، يعني أننا كنا نحضر للانتفاضة لكننا لا نستطيع أن نقول أننا اخترنا اليوم أو الساعة، فإذا كنت تقصد ذلك فلا بأس.

● سألناك قبل قليل عن السبب المباشر لاندلاع الانتفاضة و... مقاطعاً

○ لقد كانت حادثة المقطورة في ٧ كانون الأول ١٩٨٧ السبب المباشر لتمتد الانتفاضة إلى كل فلسطين. وهي الحادثة التي قُتل فيها أربعة فلسطينيين وجرح تسعة آخرون عندما دهستهم شاحنة إسرائيلية، كان يقودها إسرائيلي أشيع أن أخاه هو الذي قتل في العملية التي نفذتها الجهاد الإسلامي قبل الحادثة بيومين، ولأول مرة أقول، إنه في اللحظة الأولى لجريمة هذا اليهودي البشع، كانت حركتنا تعد بياناً يدعو الجماهير للثورة والتظاهر، وبعد أن أُبلغ الأخوة خبر حادثة المقطورة توقفوا عن طباعة البيان، ليصدروا بديلاً عنه هو «البيان الأول» للانتفاضة التي أصبحت شاملة في ٨ كانون الأول، وحمل هذا البيان أول دعوة مفتوحة للإضراب العام الشامل، وإذا اعتبرنا أن الانتفاضة بدأت في ٦ تشرين الأول فقد كانت بيانات الجهاد الإسلامي متواصلة طيلة هذين الشهرين.

● في كلامكم تركيز على دور الجهاد الإسلامي، ما هي أدوار الأطراف الأخرى إذن؟

○ عندما أركّز على الجهاد الإسلامي، فبسبب حضورها في وجدان الناس طيلة العام الذي سبق الانتفاضة، وبفضل العمليات النوعية التي نفذتها ولأنني أحاول قراءة الأحداث في تلك الفترة بدقة وموضوعية، وهذا لا يعني أننا نظلم الآخرين، فقد كانت لهم منذ الاحتلال

الإسرائيلي ١٩٦٧ أشكال مختلفة من المقاومة، كما لا يمكن أن ننكر الأدوار التربوية التي مارستها بعض الاتجاهات الإسلامية التي كان لها الدور في تقويم حياة الناس ودعوتهم للإسلام، لكن بدايات الانتفاضة انطلقت بدماء شهداء الجهاد الإسلامي، ثم انضمت القوى الأخرى وكان لها دورها البارز والمستمر.

● هل يتم تسعير الانتفاضة عبر تنسيق معين بين الأطراف المشاركة، أو أن كل جهة تمارس دورها بما يخدم تطلعاتها؟

○ إن التنظيم الأولى للانتفاضة، كان صدر عن الجهاد الإسلامي بصفتها الحركة التي واكبت الحدث منذ البداية، أنا أقول إن الجماهير أكبر من الجميع، وكانت تفاجئنا بتقدمها علينا جميعاً، ولكنها لم تكن تحدد الإضرابات والتظاهرات وتصدر المنشورات بل كانت تستجيب لنا بشكل أكثر مما كنا نتوقع، وهذا ما كان يسهل دور القوى الفاعلة.

إذن الجهاد الإسلامي نظمت الأسابيع الأولى من الانتفاضة، وبعدها دخلتها القوى الأخرى، وبدأت تفكر بتشكيل قيادة موحدة دعتنا للانضمام إليها، فاشترطنا عليها أن لا تنصاع لقرارات وتوجيهات الخارج، فرفضت ورفضنا، ولم يكن هذا تقليلاً من شأن الآخرين ولكن لخوفنا من سيطرة الشعارات التي سيطرت لاحقاً على خط منظمة التحرير مثل الصلح مع العدو اليهودي أو الدعوة لحل المشكلة الفلسطينية في إطار المؤتمر الدولي ولكن على الأرض يوجد تنسيق معين مثل الدعوة إلى الإضرابات المتزامنة والمشاركة في التظاهرات، وأما في بقية المسائل السياسية فالخلاف واضح بين الطرفين.

● اعتبر البعض أن الحديث عن دخول القوى الإسلامية إلى القيادة الموحدة، بداية لدخولها إلى منظمة التحرير ما هو ردكم؟

○ لم تدخل الجهاد الإسلامي إلى القيادة الموحدة لحظة واحدة، هم أشاعوا ذلك، لعلمهم أن الحركة هي التي أطلقت الشرارة الأولى ولأنهم يعرفون ثقة الجماهير بنا، خاصة وأن الجهاد الإسلامي عندما دعت إلى الإضراب الأول، استجاب لها الناس في كل أنحاء فلسطين. لذلك كانت الأطراف الوطنية تريد إقناع الجماهير بأن الجهاد الإسلامي تقف معهم، وهي عضو في القيادة الموحدة ليس إلا لكسب ود الجماهير المؤمنة.

وأما بالنسبة لدخول الجهاد الإسلامي إلى المنظمة، أو المجلس الوطني، فأقول إن عروضهم مستمرة منذ ما قبل الانتفاضة، إلا أن الحركة ترفض الدخول في برنامج واحد مع قوى تعترف بحق إسرائيل بالحياة، فبرنامجنا يختلف جذرياً مع برنامج المنظمة وهذا يعني استحالة أن نكون جزءًا من هكذا إطار وبرنامج.

● أليس ممكناً أن تكون الجهاد الإسلامي عضواً في منظمة التحرير، وتنتهج خطاً معارضاً لطروحات ياسر عرفات، يعني أن تمثل حركة رفض في الداخل؟

○ الخلاف مع قيادة المنظمة ليس بسيطاً خاصة بعدما حدث في الجزائر وبيان استوكهولم وخطاب جنيف، إضافة إلى الخلاف الأيديولوجي والفكري هناك الخلاف السياسي الذي يزداد يوماً بعد يوم بسبب موقفهم من الاعتراف بالدولة اليهودية، والقوى الممثلة في منظمة التحرير يجمعها منذ السبعينات برنامج مرحلي واحد ومنذ ١٩٨٦ يجمعها جميعاً فكرة المؤتمر الدولي الذي أبسط معانيه الاعتراف بالدولة اليهودية أي إن جميع القوى داخل المنظمة تسير باتجاه مشروع مشترك والخلاف فيما بينها ليس جوهرياً وفي اعتقادي أن القوى داخل المنظمة

التي تخالف أحياناً أو تعترض لو فعلت ذلك بشكل جدي لما وصل الأمر بالقيادة إلى هذا المستوى. وهذه الخلافات التي لم تعد تقنع أحد ليست إلا ديكوراً يرغب به كثيرون دولياً ومحلياً. ونحن في النهاية لا نقبل أن نكون شهود زور ومعارضتنا للسياسات الراهنة مستمرة ومصداقيتنا تكون أكبر لدى الجماهير ونحن خارج إطارهم.

● هل يوجد تنسيق خارج الأراضي المحتلة بين الجهاد الإسلامي والفصائل الفلسطينية المعارضة لخط عرفات؟

○ رغم تقدير الجهاد الإسلامي لجميع المواقف السياسية الرافضة للحلول الاستسلامية، إلا أنها لا ترتبط بأي علاقات جبهوية مع القوى الفلسطينية الرافضة لطروحات ياسر عرفات.

● ألا توجد نية لجمع هذا الفصائل مع الجهاد الإسلامي وحركة حماس؟

○ في فلسطين، هناك محاولات لجمع حركة الجهاد الإسلامي وحماس في إطار واحد، ولكن في الخارج غير مطروح حتى الآن وجود جبهة تحالفية بين الجهاد الإسلامي والقوى المناهضة لياسر عرفات.

● على الرغم من الطروحات التنازلية لمنظمة التحرير، هناك استعار دائم للانتفاضة، كيف تفسرون ذلك؟

○ كما قلت سابقاً، إن الجماهير خرجت بحثاً عن ذاتها وعن هويتها، وهي تريد إخراج الاحتلال وبناء استقلال حقيقي ولا تريد الاعتراف بالعدو اليهودي، وهنا تستحضرني أجواء مؤتمر الجزائر الذي اعترف بقرار التقسيم، حيث بعد أيام قليلة من هذا المؤتمر عمت التظاهرات كل فلسطين في ذكرى التقسيم احتجاجاً على القرار ١٨١، مما يدل على

التناقض الحاصل بين مسيرة الشعب الفلسطيني ووعيه وبين المسيرة السياسية لمنظمة التحرير، مما يؤكد تجاوز الجماهير لطروحات المنظمة الساعية لتأكيد حق اليهود في الأراضي المحتلة.

● نلاحظ أن الانتفاضة تغطي الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧ ولا تشمل الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ إلا بما نذر، ما هو السبب في ذلك؟

○ عدم شمول الانتفاضة جميع الأراضي الفلسطينية، يعود إلى أسباب أهمها، طبيعة التوزيع السكاني في أراضي الـ ٤٨، فالمسلمون قلة هناك وموزعون، إضافة إلى أن أربعين سنة من الاحتلال المباشر شددت قبضات العدو الذي لجأ إلى أسلوب الترهيب والترغيب، ومع ذلك فإن أبناء الشعب الفلسطيني هناك تضامنوا مع إخوانهم في الضفة والقطاع عبر العديد من الإضرابات والتظاهرات.

● كثر الحديث في الآونة الأخيرة عن دويلة فلسطينية ما، ما هي مواقفكم فيما لو خرجت هذه الدولة إلى النور؟

○ لا نعتقد أن يكون هناك خلال السنوات القريبة حديث جدي عن دولة فلسطينية ولا عن مؤتمر دولي تولد من رحمه هذه الدولة، وحتى الأميركيين ما زالوا غير متحمسين لهذا المؤتمر رغم إعلانهم عن موافقتهم عليه، ولكن كما ذكرنا في البيان الذي أصدرناه عقب مؤتمر الجزائر، فإنه لو قامت دولة فلسطينية على أي جزء من فلسطين بقيادة منظمة التحرير أو غيرها فعلى مستوى الصراع مع العدو فإن حركتنا ستعتبر أن شيئاً لم يتغير وأن الصراع ضده عسكرياً وسياسياً وثقافياً وبكل الوسائل الأخرى ما زال مفتوحاً حتى دحر مشروعه بالكامل وعلى المستوى الفلسطيني سنستمر في الدعوة إلى رفع راية الإسلام ونظامه.

● ألمح ياسر عرفات أكثر من مرة أن باستطاعته إخماد نار الانتفاضة فيما لو تحاور الأميركيون أو اليهود معه، هل يستطيع ذلك؟

○ منظمة التحرير لم تصنع هذه الانتفاضة لتستطيع إيقافها، ولا شك أن ذلك يدعو إلى القلق ولكن دعونا ننتظر ونرى، قناعتنا أن الانتفاضة ستستمر وتتصاعد.

● يلاحظ وضوح الصورة السياسية لمنظمة التحرير، وطغيانها على صورة الإسلاميين بما يتناقض مع ما تقولونه؟

○ هذا صحيح للأسف الشديد، فالحركة الإسلامية في فلسطين غير موجودة في الخارج، على عكس منظمة التحرير صاحبة الحضور المالي والسياسي والإعلامي القوي الذي يخوّلها استثمار أي حدث في الداخل، إضافة لكونها مطلب عربي ودولي يساعدك على التحرك إلا أننا نعمل بإذن الله في سبيل تصحيح هذه الصورة بقدر طاقتنا من خلال بلورة حركة إسلامية جهادية تكون سند داعماً للحركة الإسلامية الجهادية في الداخل، وهذا يتطلب برأينا دعماً من الحركة الإسلامية العالمية وهنا أحب أن أشير إلى أن الاحتلال يعطي للقوى غير الإسلامية حرية التعبير، مثلاً فيصل الحسيني يُدعي أنه من قادة الانتفاضة ويأخذ تأشيرة سفر من العدو ليذهب إلى حيث يشاء ويقابل من يشاء، ويعبّر عن رأيه كيفما يشاء بينما قيادات الانتفاضة موضوعة في السجون.

● على ضوء الانقسام الحاصل في صفوف الفصائل الفلسطينية، كيف ترون أفق الانتفاضة؟

○ ربما في الأسابيع الأولى من الانتفاضة، كنا نشعر بالقلق والخوف على استمراريتها، ولكن بالتدريج تقلّص هذا الخوف ونحن نرى أن

الجماهير تخرج من تجربة إلى أخرى وتجتاز المحن والصعاب إلى درجة رأينا من خلالها استخدام العدو كافة الوسائل للقضاء على الانتفاضة ونكنه عجز من ذلك، ومنذ فترة قال رئيس الأركان اليهودي بأن معجزة لن توقف الانتفاضة.

● كيف تعرّفون للقراء، حركة الجهاد الإسلامي، وحركة حماس؟

○ الجهاد الإسلامي، حركة إسلامية تبلورت في فلسطين في مطلع الثمانينات للإجابة على السؤال الفلسطيني في محاولة لحل الإشكالية التي كانت قائمة لسنوات عديدة وهي أن القوى الوطنية تتوجه لتحرير فلسطين دون أن تحمل الإسلام، وإن القوى الإسلامية تحمل الإسلام ولا تتوجه لتحرير فلسطين وجاءت حركة الجهاد الإسلامي لحل هذه الإشكالية ضمن رؤية ثورية تدعو لنهضة كل الأمة فبدأت عملها التعبوي والجماهيري أولاً، ثم انتقلت إلى العمل العسكري. ودخلت مرحلتها الثالثة مع الانتفاضة.

أما حركة حماس فهي جزء من حركة الإخوان المسلمين التي قامت بدور مهم. ومشكور في تربية الأمة، وكانت ترى في دعوة الجهاد الإسلامي ضد الاحتلال دعوة مبكرة، فكان هذا خلافاً واضحاً معها، وبعد دخولها الانتفاضة ضاقت شقة الخلاف بيننا ونعتقد الآن أننا نحن الاثنين نسير في الاتجاه الصحيح.

● ما هو تأثير المقاومة الإسلامية في لبنان على الانتفاضة في الأراضي المحتلة؟

○ للمقاومة الإسلامية في لبنان تأثير كبير جداً على الانتفاضة في فلسطين، فمنذ بدء العمليات الاستشهادية ضد جنود الاحتلال وقوى

الاستكبار العالمي تأثر المسلمون الفلسطينيون بها بشكل واضح، فقد كانت المقاومة الإسلامية في لبنان المشعل الذي أضاء طريق المجاهدين في فلسطين، وأؤكد أنه قبل اعتقالي كنت أسمع في المسجد الأقصى هتافات كانت تربط بين الشيخ عز الدين التسّام والشيخ راغب حرب مما يدل على وحدة المقاومة في فلسطين ولبنان.

● سؤالنا الأخير عن مسيرة التزامك الديني؟ ماذا تقول بذاك؟

○ والدي كان الابن الوحيد لجدي الذي كان إماماً للمسجد في القرية التي نشأ فيها وقد اهتم بتربيته تربية دينية وكان والدي يحضنا على الصلاة في طفولتنا كما كان يرتل القرآن أمامنا ويدعونا لذلك ولكن الأجواء التي سيطرت على العالم العربي في الخمسينات والستينات جعلت جميع الشبان في مثل سني (مواليد ١٩٥١) يتأثرون بالأجواء القومية والناصرية. ولكن بعد هزيمة ١٩٦٧ وسقوط الأطروحات العلمانية ورموزها بدأ التزامي بالإسلام يأخذ منحاً جديداً تميز بالتزام الإسلام فكراً وسلوكاً وعلى كافة المستويات.

● كلمة أخيرة تريد توجيهها

○ أولاً أتوجه إلى شعبنا المجاهد في فلسطين بمزيج من أشد الألم والإشفاق وأيضاً الفخر والاعتزاز بصموده البطولي أدعوهم إلى الصبر والمصابرة وحشد الطاقات ورفض كل مشاريع التصفية لقضيتنا التي لن تقود إلا لوقوعه في أبد الهوان والذل والخسران.

... أنتم اليوم نجمة على جبين الأمة وأنتم في خط الدفاع الأول.

ثانياً أتوجه إلى علماء المسلمين في كل مكان.. إلى كل القوى الإسلامية المجاهدة.. إلى كل الوطنيين المخلصين والشرفاء... وأقول لهم إن شعبنا وهو يخوض أقدس المعارك يتألم أشد الألم وحرام أن يترك وحده يجابه أعتى القوى وأشرسها وإن عليكم أن تجدوا الوسائل الكفيلة لمساندته وتحقيق صموده ونصره.

العهد ٢٨/٤/١٩٨٩

والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين

الله اكبر

حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين